الموسم الثاني
للانصات المركزي

واخيرا..حجاج،جلاد نكرة السلمان في قبضة العدالة مدحورا

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 32
الاحد
2025/08/03
No. : 8029

جرح نازف في ضمير الإنسانية

الإندمال يتطلب وحدة القرار بين بغداد وكردستان

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان

المكتب السياسي: ضرورة الاعتراف بهذه الجريمة دوليا كإبادة جماعية

واخيرا..حجاج نكرة السلمان في قبضة العدالة مدحورا

انفال البرزانيين وصمة عار في جبين الأنظمة الاستبدادية

انفال البارزانيين دليل على وحشية نظام البعث

الرئيس بافل: الحوار والإلتزام بالاتفاقات لحل مشكلة الرواتب

ضرورة الالتزام بالاتفاقات والمسيرات تهدد استقرار الاقليم والعراق

اهمية دفع عملية السلام إلى الأمام لحل القضية الكوردية

بغداد تحتضن اجتماعاً لتعزيز التعاون بين الاتحاد الوطني والحكومة الاتحادية

حكومة الاقليم: ملتزمون بالتفاهم المشترك مع الحكومة الاتحادية

لقاءات الفخامة..ضرورة تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية

تكلفة (وثائق القصر الرئاسي) (39) مليون دينار وليست (4) مليارات

توضيح رئاسي: الهدايا يجب أن لا تعكس تبني ثقافة العنف

هيومن راتس ووتش: تعليق بغداد لرواتب كردستان يهدد الحقوق

قضايا كردستانية

ستران عبدالله : أين انت ايها التميمي العزيز؟

سالار محمود : أيهما السبيل القويم، خيار الاتفاق أم خيار مقاطعة بغداد؟

عدالت عبدالله: كردستان تتحوّل إلى عراق جديد

سوران الداوودي: في اليوم العالمي لمناهضة الاتجار بالبشر صرخة من سنجار

خالد سليمان : سيرة "الحجاج" الذي كان يعذب ضحاياه بالشمس

اوراق من الغزو الصدامي وحروبه الخاسرة

تقرير استقصائي شامل : في ذكرى الغزو الصدامي وخيانة الطاغية

المـرصــد التركـي و الملف الكردي

دميرتاش: تحقيق السلام أهم من الإفراج عني

الإعلان عن موعد الاجتماع الأول لجنة السلام

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

مركز دراسات: ذكرى مرور 102 عام على مؤتمر لوزان

موديرن دبلوماسي: تحول مراكز القوة.. نحو نظام عالمي ما بعد ويستفاليا

غسان شربل: سمـــوم ُ مـــوازين ِ القـــوى

الاخيرة : جرائم الأنفال وشنكال، بين الحس الوطني المسؤول والانصياع ..

العدد: 8029... 03-08-2025

ضرورة الاعتراف بهذه الجريمة كإبادة جماعية على المستوى الدولي

”في الذكرى الحادية عشرة للإبادة الجماعية التي طالت الإخوة والأخوات الإيزديين، والهجمات والدمار الذي ألحقه إرهابيو داعش بسنجار والمناطق المحيطة بها، نُجدد إجلالنا وتقديرنا لشهداء تلك الكارثة المنافية للإنسانية، ونستذكرها بحزن عميق وألم بالغ.

كان الإيزديون، يوصفهم سكان الأصليين لسنجار ومحيطها، في طليعة الحركة الكوردية، وادوا دورا بطوليا في مسيرتها، ولهذا السبب تعرضوا مرارا عبر التاريخ للاعتداءات وجرائم الإبادة الجماعية (الفرمان) على يد المحتلين.

ومن أجل إندمال هذه المأساة المؤلمة، فإننا اليوم، أكثر من أي وقت مضى، بحاجة إلى قرار موحد بين حكومة إقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، وبدعم ومساندة جميع الأطراف الكوردستانية، من أجل إعادة جميع النازحين إلى ديارهم.

ولهذا الغرض، يؤكد الاتحاد الوطني الكوردستاني دعمه وتعاونه مع أي خطوة تسهم في إحياء سنجار واستقرارها، وفي الاعتراف بهذه الجريمة كإبادة جماعية على المستوى الدولي.

المجد والخلود لأرواح شهداء سنجار، وجميع شهداء درب حرية كوردستان.“

المكتب السياسي

الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/٨/٣

مطالبات دولية بتنفيذ اتفاق سنجار

الى ذلك و في الذكرى السنوية الحادية عشرة للإبادة الجماعية للكورد الإيزديين، نظمت منظمة يزدا، مراسم في مدينة أربيل بحضور ممثلين رفيعي المستوى من الأمم المتحدة، والقنصليتين الأميركية والألمانية، وعدد من الناجين الإيزديين.

أكد الممثلون الأجانب على ضرورة تنفيذ اتفاق سنجار، وعودة النازحين، وخروج الجماعات المسلحة من المنطقة.

في كلمة له، قال كلاوديو كوردوني، نائب الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) إن «الأمم المتحدة تعرب عن تعاطفها الكامل مع جميع ضحايا داعش، الذي يمثل إحدى أكثر الأيديولوجيات وحشية وحقداً في التاريخ المعاصر».

وأضاف نائب الممثل الخاص للأمم المتحدة أن الوضع في سنجار لم يتم تطبيعه بعد، مردفاً أن «اتفاق سنجار معلق وتنفيذه متوقف. لاتزال سنجار بدون قائممقام، والقوة الأمنية التي كان من المقرر تشكيلها لكسب ثقة المجتمع لم يتم نشرها بعد».

دعا كوردوني إلى تسريع الجهود لحماية حقوق الكورد الإيزديين، مؤكداً أنه «يجب أن تكون هناك عدالة، لا انتقام».

كما جدد ستيفن بيتنر، القنصل العام الأميركي في إقليم كوردستان، دعم بلاده للكورد الإيزديين، وطالب بإنهاء وجود الجماعات المسلحة في سنجار. بيتنر شدد على أنه «يجب على الميليشيات التابعة لإيران مغادرة المناطق التي تم تحريرها من داعش، مثل سنجار وسهل نينوى».

وحذر القنصل العام الأميركي قائلاً إن «التأثير السلبي للجماعات الميليشياوية على أمن واستقرار المجتمعات يعيق عودة النازحين ويشكل عقبة أمام التنمية الاقتصادية».

في المراسم ذاتها، أشار ألبريشت فون فيتكه، القنصل العام الألماني في إقليم كوردستان، إلى أن بلاده تقف إلى جانب الكورد الإيزديين، مضيفاً: «اعترف البرلمان الألماني رسمياً في عام ٢٠٢٣ بالإبادة الجماعية ضد الإيزديين. هذا الاعتراف ليس مجرد خطوة رسمية، بل هو حجر الزاوية في الحرب العالمية ضد الإفلات من العقاب».

وأشاد القنصل العام الألماني بـ»شجاعة» الناجين، معرباً عن دعم بلاده لبرنامج «اعرف حقوقك» الذي تنظمه منظمة يزدا وتدعمه وكالة التعاون الألمانية (GIZ)، ويهدف إلى توعية الناجين بحقوقهم.

واتفق الممثلون الثلاثة على أن إعادة الاستقرار إلى سنجار وتحقيق العدالة للناجين هما المفتاح الرئيسي لمعالجة جراح الماضي وبناء مستقبل أفضل لجميع مكونات العراق.

ووفقاً لآخر إحصائية لمكتب إنقاذ المختطفين الإيزديين، فإنه من أصل ٦٫٤١٧ مختطفاً، تم حتى الآن إنقاذ ٣٫٥٨٨ شخصاً.

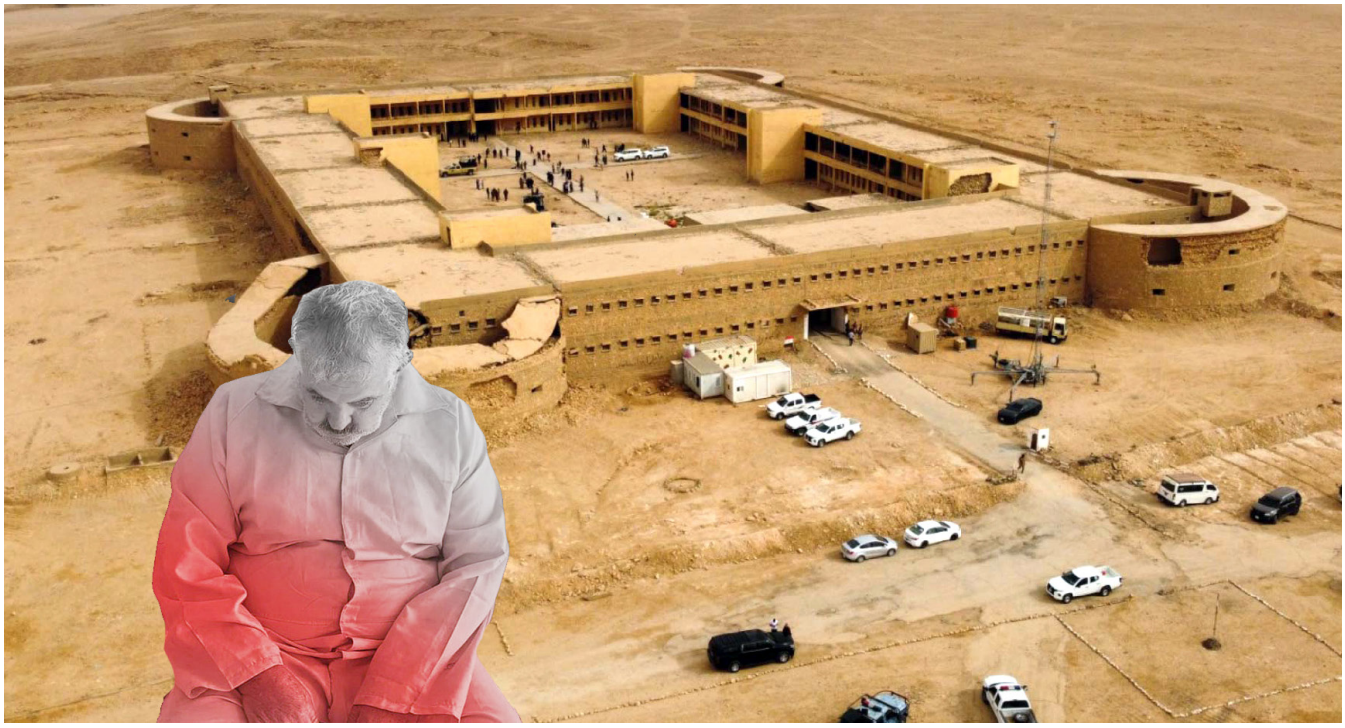

حجاج نكرة السلمان في قبضة العدالة مدحورا

أعلن مكتب السيدة الأولى شاناز إبراهيم أحمد، عن اعتقال أحد المتهمين البارزين في جرائم الأنفال في عهد النظام البعثي البائد، المدعو حجاج أحمد حردان المعروف بـ(عجاج)، والذي ارتكب افظع الجرائم ضد المعتقلين في سجن نقرة السليمان حيث كان مشرفا على السجن.

وقالت السيدة الاولى شاناز ابراهيم احمد في بيان: لم يمر يوم واحد دون أن أقف إلى جانب عائلات الضحايا. لقد وعدتهم: باننا سنسعى لتحقيق العدالة مهما طال الزمن، وأن يحاسب كل من تلطخت يديه بدماء نسائنا وأطفالنا الأبرياء. ولقد نجحنا الآن في تحديد مكان عجاج أحمد حردان، وهو واحد من اكبر المجرمين في نقرة السلمان في صحراء السماوة، وتم اعتقاله. وفي ذلك السجن تحديدا، تم تعذيب وتجويع الآلاف من نسائنا وأطفالنا وشيوخنا، ثم دُفنوا في صمت.

واضافت: عُرف المجرم عجاج بمعاملته القاسية لشهداء الأنفال، وبالإرهاب الذي مارسه على عائلات الضحايا. لكن الآن، وبعد ٣٧ عامًا، لم يعد طليقا مفلتا من القصاص.

ادعو اليوم جميع المعتقلين السابقين وعوائل ضحايا الأنفال، وعوائل المفقودين أن قدموا شكاواكم القانونية وشاركوا بشهاداتكم. لتأخذ العدالة مجراها، وليحاسب هذا المجرم على جرمه بحق شعبنا. سأظل ملتزمة بكل قوتي للدفاع عن هذه القضية الإنسانية والتاريخية. ولن أتخلى أبدا عن ذكرى شهدائنا. ولا التوقف عن النضال من أجل الحقيقة والعدالة.

بيان جهاز الأمن الوطني

من جهته اصدر جهاز الأمن الوطني بيانا حول اعتقال المجرم عجاج هذا نصه :

تواصلاً مع العمليات النوعية الرامية إلى ملاحقة مجرمي النظام البائد، وبعد تحرٍّ استخباري دقيق استمر لأكثر من ستة أشهر، تمكّنت مفارز جهاز الأمن الوطني في محافظة المثنى، وبالتنسيق مع أمن جنوب صلاح الدين، من إلقاء القبض على

أحد أبرز المطلوبين من أزلام النظام البائد، المتهم الهارب عجاج أحمد حردان، الملقب بـ*"حجاج نكرة السلمان"*، الذي شغل منصب ضابط أمن سجن نكرة السلمان سيئ الصيت.

وقد تدرّج المتهم في عدد من المواقع الأمنية سابقاً، حيث شغل مناصب:

(ضابط قاطع الرميثة، ضابط قاطع النجمي، ضابط قاطع الهلال، ضابط قاطع محافظة المثنى، ضابط قاطع البصية، وأخيراً ضابط قاطع نكرة السلمان).

وشارك كذلك في عمليات إعدام ودفن الضحايا في المقابر الجماعية ضمن القاطع.

المتهم ارتكب، إبان الحقبة الدكتاتورية، سلسلة من الجرائم ضد الإنسانية بحق المئات من المواطنين العراقيين، لا سيما من أبناء القومية الكردية المنفيين قسراً إلى محافظة المثنى، تمثلت في التعذيب والقتل والاغتصاب داخل ذلك المعتقل سيئ الذكر.

وبهدف تضليل الأجهزة الأمنية، ادعى ذووه وفاته طوال الفترة الماضية، غير أن الجهد الاستخباري، وتحليل المعلومات، ومقاطعتها مع اعترافات سابقة، أسهمت في كشف موقعه وتحديد مكان اختبائه داخل محافظة صلاح الدين.

وبعد استكمال الموافقات القضائية، وتدوين أقوال الضحايا والمدعين بالحق الشخصي، تم تنفيذ عملية إلقاء القبض على المتهم، وإحالته إلى الجهات التحقيقية المختصة لاستكمال الإجراءات القانونية بحقه.

ويؤكد جهاز الأمن الوطني العراقي أن يد العدالة ستظل تلاحق كل من تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء، وأن الزمن لن يكون ملاذًا للهاربين من القصاص العادل.

جهاز الأمن الوطني العراقي
مديرية العلاقات والإعلام
١ – آب – ٢٠٢٥

نكرة السلمان

سجن نكرة السلمان هو أحد أقدم السجون في العراق يقع في ناحية السلمان بمحافظة المثنى وسط منطقة صحراوية قرب الحدود العراقية السعودية. هذا السجن وحسب موقعه الجغرافي لا يمت للكورد بصلة، لكنه بات واحدا من أبرز المعالم الشاهدة على الجرائم التي ارتكبها نظام المقبور صدام حسين ضد الكورد من حملات أنفال وابادة جماعية، حين قام بنقل الآلاف من الكورد الى هذه المنطقة وزج بهم في السجون فضلا عن دفن الآلاف من الكورد وهم أحياء في مقابر جماعية في تلك الصحراء القاحلة.

من جهته اصدر اتحاد كتاب الابادة الجماعية في كوردستان بيانا حول الاعتقال المجرم حجاج احمد حردان، المعروف بعجاج سجن نقرة السلمان، مؤكدا ان اعتقال هذا المجرم خطوة مهمة وستزيل الستار عن الكثير من الاسرار.وطالب اتحاد كتاب الابادة الجماعية في بيان:

اولاً: ان تجري عملية التحقيق مع هذا المجرم بحضور فريق مختص من الكتاب في مجال الابادة الجماعية بهدف جمع اكبر كمية من المعلومات المخفية، وخاصة بعد ان قام هذا المجرم بتغيير ملامح وجهه عن طريق عمليات التجميل واتباع العديد من الطرق الاخرى للاختباء بالاضافة الى نشر اشاعة موته.

ثانيا: جعل عملية اعتقال هذا المجرم خيطا وبداية لاعتقال باقي المتورطين في عمليات الانفال.

ثالثا: ندعو عوائل المؤنفلين للتوجه الى العاصمة بغداد وتسجيل الدعاوي على هذا المجرم وجميع المتورطين في تنفيذ جرائم الأنفال.

رئاسة جمهورية العراق

سەرۆکایەتی کۆماری عێراق

بيان

في الذكرى السنوية الثانية والأربعين لارتكاب النظام الدكتاتوري البعثي البائد واحدة من أبشع الجرائم في تاريخ العراق الحديث، نستذكر بألم بالغ حملات الأنفال الإجرامية التي استهدفت المواطنين الكرد البارزانيين العُزّل، وأودت بحياة آلاف المدنيين من الأطفال والنساء والشيوخ، في مجازر وحشية ممنهجة، سعت إلى طمس الهوية، واقتلاع الإنسان من أرضه، ومحو الحياة من جذورها.

إن هذه الجريمة النكراء التي ارتكبها النظام البعثي الدكتاتوري البائد تُمثل إحدى أفظع صور القمع والإبادة التي عرفها العصر الحديث، ويجب أن تبقى حاضرة في الذاكرة الوطنية، كما يجب أن يواجه مرتكبوها، ومن تلطخت أيديهم بدماء الأبرياء، عدالة القانون والتاريخ. ومن الواجب علينا، في كل مناسبة، أن نستذكر التضحيات الجسيمة التي قدّمها شعبنا العظيم في مسيرته نحو التحرر والكرامة والعدالة.

إن هذه الفاجعة ليست جرحاً نازفاً في ذاكرة الشعب الكردي فحسب، بل هي وصمة عار في جبين الأنظمة الاستبدادية التي انتهكت كرامة الإنسان وحقه في الحياة والحرية. وقد جسّد الشعب الكردي، عبر تاريخه، أسمى صور الصمود والتضحية من أجل نيل حقوقه المشروعة، والعيش بكرامة في ظل دولة المواطنة والدستور.

وإذ نستحضر اليوم هذه الجريمة البشعة، فإننا نجدّد التزامها الأخلاقي والدستوري بدعم الحقوق المشروعة للشعب الكردي وسائر مكونات الشعب العراقي، والعمل الجاد على معالجة الملفات العالقة، وفي مقدمتها ملف الرواتب والنفط والغاز بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، بروح من المسؤولية الوطنية، وتحت سقف الدستور، وفاءً لدماء الشهداء، وتجسيداً لوحدة العراق الاتحادي النيابي الديمقراطي القائم على العدالة والشراكة والتوازن.

تحية إجلال لأرواح الشهداء من المؤنفلين البارزانيين و بقية شهداء الشعب العراقي

رئاسة الجمهورية

www.presidency.iq

انفال البارزانيين دليل على وحشية نظام البعث

افضل وفاء لدماء الشهداء الطاهرة، هي وحدة خطابنا الوطنية من أجل تقوية اقليم كوردستان

«ذكرى انفال البارزانيين جرح على جسد الوطن، ودليل على السياسة الوحشية للنظام البعثي البائد، والتي تستهدف في جميع مراحل عمليات الأنفال محو الهوية وتصفية شعبنا.

في هذه الذكرى المليئة بالحزن، ننحني إجلالا لأرواح جميع شهداء كوردستان وضحايا الأنفال، ونتقدم بأحر التعازي والمواساة إلى ذويهم الأبرار.

نؤكد مجددا ان إنصاف ذوي ضحايا حملات الأنفال، ليس فقط واجب قانوني، بل مسؤولية عملية وجدية على عاتق الحكومة العراقية، لتضميد جزء من هذا الجرح العميق.

ان افضل وفاء لدماء الشهداء الطاهرة، هي وحدة خطابنا الوطنية من أجل تقوية اقليم كوردستان».

بافل جلال طالباني

رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني

٢٠٢٥/٨/٢

الحوار والإلتزام بالاتفاقات لحل مشكلة الرواتب

استقبل رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني الخميس ٢٠٢٥/٧/٣١ في دباشان، الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في العراق د. محمد الحسان.

وخلال لقاء حضرته د. جوان إحسان ورزكار الحاج حمه عضوا المكتب السياسي للاتحاد الوطني، جرى التباحث حول آخر المستجدات السياسية والأمنية على صعيد اقليم كوردستان والعراق والمنطقة.

وشدد الرئيس بافل جلال طالباني على أهمية الحوار لحل مشكلة الرواتب بين اقليم كوردستان والحكومة الاتحادية، مع ضرورة الإلتزام بالاتفاقات.

وكانت الهجمات بالطائرات المسيرة على اقليم كوردستان، محورا آخر من مباحثات اللقاء، حيث أكد الجانبان على صون الأمن والاستقرار في البلد واتخاذ الإجراءات القانونية لإيقاف هذه الهجمات.

كما تم التطرق الى إجراء انتخابات مجلس النواب العراقي، وقد أكد الرئيس بافل ود. محمد الحسان على ضرورة إجراء انتخابات شفافة ونزيهة.

يجب التصدي للمسيرات وعدم السماح بزعزعة الاستقرار

كما واستقبل بافل جلال طالباني، يوم الاربعاء ٢٠٢٥/٧/٣٠ في مبنى المكتب السياسي بأربيل، وفدا رفيع المستوى من المملكة المتحدة برئاسة نائب الأدميرال إدوارد ألغرن، المستشار الأعلى لوزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وخلال اللقاء، الذي خضره درباز حضره كوسرت رسول، مسؤول مكتب العلاقات للاتحاد الوطني، واللواء ركن بختيار محمد، الأمين العام لوزارة البيشمركة، وأندرو بيزلي، القنصل البريطاني في إقليم كوردستان، جرت مناقشة آخر المستجدات الأمنية في إقليم كوردستان والعراق، واهمية التنسيق والتعاون بين قوات البيشمركة والجيش العراقي مع قوات التحالف، حيث تم التأكيد على ضرورة توسيع العلاقات بين الجانبين.

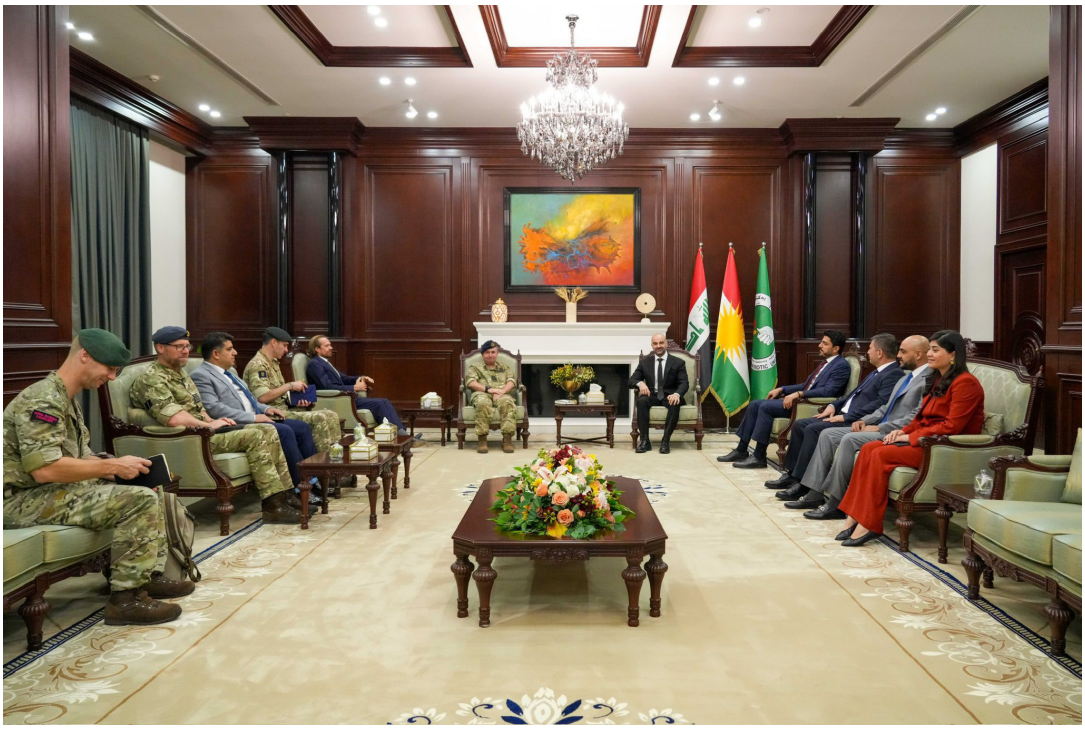

وأشاد الرئيس بافل جلال طالباني بدور قوات التحالف، وخاصة بريطانيا، في مواجهة إرهابيي داعش ودعم قوات البيشمركة، واكد «أن خطر الإرهاب في العراق والمنطقة لا يزال قائما، مما يتطلب اعتماد استراتيجية وخطط جديدة للتغلب على التحديات الأمنية».

وفيما يتعلق بالهجمات بالطائرات المسيرة واستهداف البنية التحتية الاقتصادية لإقليم كوردستان، حيث قال الرئيس بافل: «أن هذه الهجمات تشكل تهديدا خطيرا يجب التصدي له، وعدم السماح بزعزعة استقرار بلادنا».

وكان التطورات في سوريا محورا آخر من الاجتماع، حيث اكد رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني على «أهمية استقرار ذلك البلد، وضرورة حماية حقوق جميع المكونات، ولا سيما الكورد».

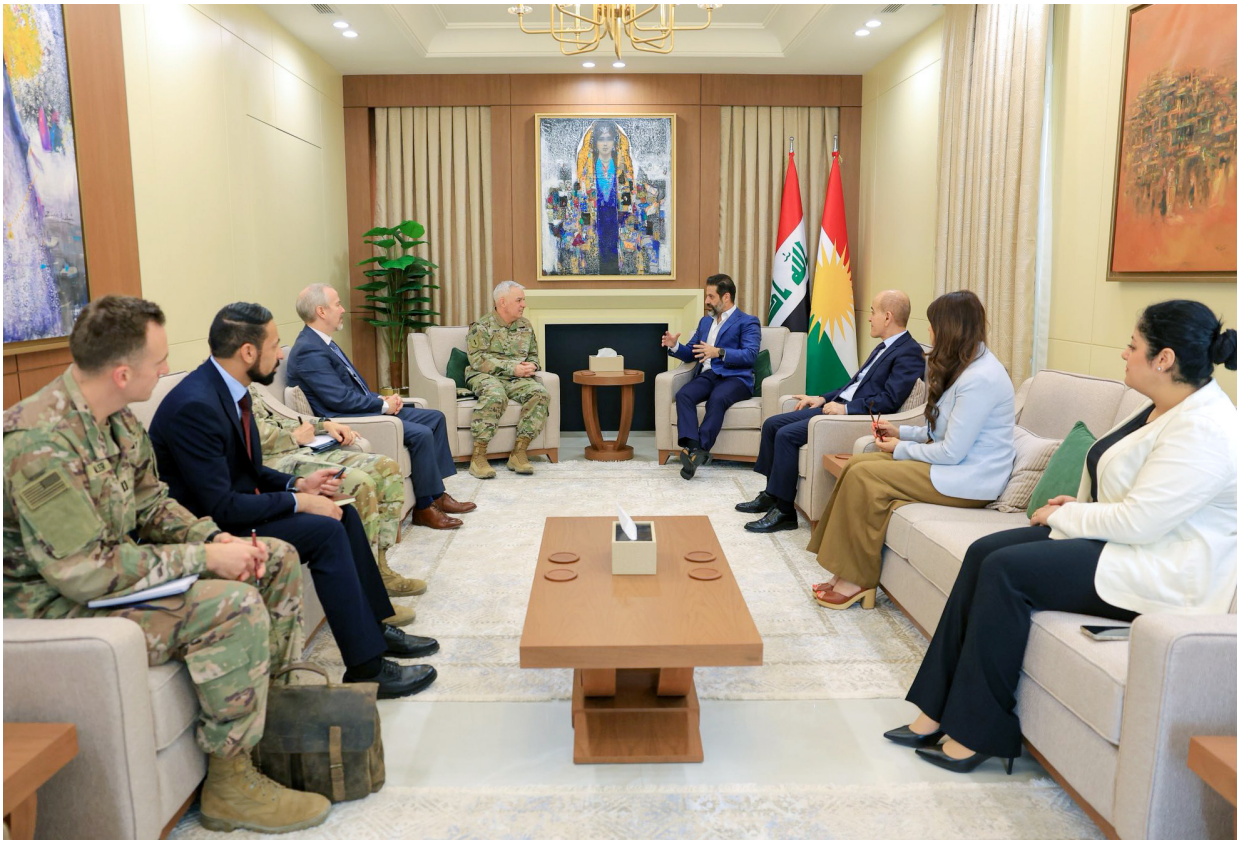

ضرورة الالتزام بالاتفاقات والمسيرات تهدد استقرار الاقليم والعراق

استقبل نائب رئيس مجلس وزراء إقليم كوردستان قوباد طالباني، وفدا عسكريا بريطانيا رفيع المستوى برئاسة إدوارد ألغرن، المستشار الأعلى لوزارة الدفاع البريطانية لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين الجانبين، وآخر التطورات السياسية والأمنية في العراق والمنطقة.

وخلال الاجتماع الذي عقد يوم الأربعاء (٢٠٢٥/٧/٣٠) في أربيل، حضره شورش إسماعيل وزير البيشمركة، جرى تبادل وجهات النظر بشأن الوضع الأمني في العراق والمنطقة، وأتفق الطرفان على ان المواقف والسياسات التي انتهجتها الحكومة الاتحادية في العراق خلال الفترة الماضية تجاه الحرب والتوترات، واكد الجانبان على ضرورة استمرار الحكومة الاتحادية في هذا النهج، وعلى جميع الأطراف التعامل بجدية من أجل حفظ أمن واستقرار العراق».

وفيما يتعلق بالهجمات بالطائرات المسيرة التي استهدفت البنية التحتية الاقتصادية في إقليم كوردستان، أشار نائب رئيس الوزراء إلى أنه «رغم الخطوات الإيجابية التي اتُّخذت مؤخرا نحو استقرار

العراق، فإن تكرار مثل هذه الهجمات يُعد تهديدا لأمن واستقرار الإقليم والعراق عموما، معربا عن أمله في الكشف عن الجهات التي تقف وراءها وتقديمهم للعدالة».

وتطرق جزء آخر من الاجتماع الى مناقشة سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين القوات الأمنية في كوردستان والعراق مع بريطانيا، وفي هذا الصدد، أكد الوفد العسكري البريطاني أن «المملكة المتحدة، بوصفها شريكا ومتحالفا لإقليم كوردستان، تستمر في جهودها لتعزيز العلاقات، لا سيما في مجال الاستشارات العسكرية وتقديم المزيد من التدريب لقوات البيشمركة والقوات الأمنية في كوردستان».

ضرورة التزام الجانبين بالتفاهم الذي تم التوصل اليه مؤخرا

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الثلاثاء ٢٠٢٥/٧/٢٩ في أربيل، ستيف بيتنر القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في اقليم كوردستان.

وجرى خلال الاجتماع، بحث العلاقات بين الاقليم وبغداد، حيث اتفق الجانبان على ضرورة حل المشكلات بين اقليم كوردستان وبغداد وفق الدستور وعن طريق الحوار والمفاوضات المستمرة.

وقد أكد نائب رئيس الوزراء بهذا الصدد، على ضرورة التزام الجانبين بالتفاهم الذي تم التوصل اليه مؤخرا، لحل مشكلة رواتب الموظفين في الاقليم.

وفي جانب آخر من اللقاء، تم التطرق الى الهجمات بالطائرات المسيرة على اقليم كوردستان، حيث أشار نائب رئيس الوزراء الى الأضرار التي ألحقتها تلك الهجمات بالبنية التحتية للاقتصاد في الاقليم، مشددا على أن «استمرار هذه الهجمات يهدد استقرار العراق ويجب منع تكرارها»، آملا أن تكشف الحكومة الاتحادية للرأي العام الجهات المنفذة للهجمات، وإحالتهم الى القضاء لينالوا عقابهم القانوني».

ضرورة الاسراع بتشكيل حكومة قوية موحدة

كما واستقبل قوباد طالباني ، الثلاثاء ٢٠٢٥/٧/٢٩ في اربيل، محمد الحسان الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق.وخلال اللقاء، ناقش الجانبان آخر مستجدات الجهود لتشكيل الحكومة الجديدة في اقليم كوردستان، وتمنى الجانبين الاسراع بتشكيل الحكومة.

وفي هذا الصدد، اشار نائب رئيس مجلس الوزراء الى الاوضاع الداخلية في اقليم كوردستان، والهجمات الاخيرة التي استهدفت البنى التحتية في اقليم كوردستان، واكد ضرورة الاسراع بتشكيل حكومة قوية موحدة تكون بمستوى تنفيذ تطلعات المواطنين من جانب، ومن جانب آخر تعمل بالتنسيق مع الحكومة الاتحادية والجهات ذات العلاقة لحماية استقرار اقليم كوردستان.

وعن الاتفاق بين الاقليم والحكومة الاتحادية، حول ملف الرواتب واستئناف تصدير النفط، اكد قوباد طالباني ضرورة الالتزام الجانبين بتنفيذ هذا الاتفاق.

ضرورة حماية حقوق الكورد وجميع المكونات في سوريا

واستقبل نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان قوباد طالباني ، الخميس ٢٠٢٥/٧/٣١ في أربيل، الجنرال كيفن لامبيرت، القائد الجديد لقوات التحالف الدولي في العراق وسوريا.

وخلال اجتماع حضره ستيف بيتنر القنصل العام للولايات المتحدة الأمريكية في اقليم كوردستان، تقدم قوباد طالباني بالشكر الى الجنرال كيفن ليهي القائد السابق لقوات التحالف في العراق وسوريا، لما أبداه من تعاون وتنسيق مع قوات البيشمركه، آملا النجاح والتوفيق للقائد الجديد في مهامه.

تنظيم داعش الارهابي مازال يمثل خطرا كبيرا

واتفق الطرفان، أن تنظيم داعش الارهابي مازال يمثل خطرا كبيرا، حيث تحاول الخلايا النائمة لهذا التنظيم استغلال عدم الاستقرار والفراغ الأمني في المنطقة لإعادة تنظيم نفسها، مؤكدين على ضرورة استمرار وتعزيز التنسيق والتعاون بين قوات التحالف والبيشمركه والقوات العراقية، للوقوف بوجه أي تحرك لداعش والمجاميع الإرهابية الأخرى في المنطقة.

وفي محور آخر من الاجتماع، جرى بحث الوضع الراهن في سوريا، وتم التأكيد على ضرورة حماية حقوق الكورد وجميع المكونات، وأن يكون لها دورها ومكانتها المناسبة في مفاصل الحكم والسياسة في سوريا الجديدة.

وفيما يتعلق بهجوم الطائرات المسيرة على البنية التحتية الاقتصادية لاقليم كوردستان، أشار الطرفان الى أن هذه الهجمات تمثل تهديدا لأمن واستقرار العراق، ويجب إحالة منفذيها الى المساءلة القانونية، كما ينبغي لحكومة الاقليم والحكومة الاتحادية اتخاذ الإجراءات المناسبة لمنع استمرارها.

اشادات بدور القنصل القطري في تعزيز العلاقات الثنائية

الى ذلك أعرب قوباد طالباني، نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان، الجمعة ٢٠٢٥/٧/٣٠ عن شكره وامتنانه للقنصل العام القطري، بمناسبة انتهاء مهامه قنصلا عاما في الإقليم.

وقال قوباد طالباني نائب رئيس وزراء إقليم كوردستان في منشور له عبر منصة إكس: "نودع حسين بن علي الفضالة، القنصل العام لدولة قطر في اقليم كوردستان، الذي ساهم بجهوده في تعزيز العلاقات بين الاقليم ودولة قطر".وعبر نائب رئيس وزراء الاقليم عن شكره له قائلا: «نشكر حسين بن علي الفضالة القنصل العام لدولة قطر على خدماته ونتمنى له التوفيق في مهامه المقبلة».

اهمية دفع عملية السلام إلى الأمام لحل القضية الكوردية

استقبل جعفر شيخ مصطفى نائب رئيس إقليم كوردستان، الإثنين ٢٨ تموز ٢٠٢٥، القنصل العام التركي في الإقليم، السيد أرهان توبجو. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات بين إقليم كوردستان وتركيا، وآخر المستجدات السياسية في العراق والمنطقة، إلى جانب عملية الانتخابات المقبلة لمجلس النواب العراقي، والعلاقات بين الأطراف السياسية، فضلا عن أهمية حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة.

كما تناول الجانبان مسألة دفع عملية السلام إلى الأمام لحل القضية الكوردية، وإنهاء الصراع بين حزب العمال الكوردستاني وتركيا، إضافة إلى العلاقات بين أربيل وبغداد، والمشكلات العالقة بين الطرفين، حيث تم التأكيد على ضرورة حل هذه الملفات في إطار الدستور.

تثمين دور القوات الإيطالية والدعوة لرفع قدرات البيشمركه

واستقبل نائب رئيس إقليم كردستان جعفر الشيخ مصطفى، الثلاثاء، القائد الجديد للقوات الخاصة الإيطالية في التحالف الدولي لمحاربة داعش الرائد بيترو سليري والقائد السابق تلك القوات في إقليم كردستان الرائد جيانلوكا فروجي.

وقدم الشيخ جعفر خلال اللقاء، التهاني لمباشرة الرائد سليري مهامه، مثمنا دور القائد السابق الذي أدى دورا مهما في تطوير القدرات العسكرية لقوات البيشمركه، مشيدا بمساهمات القوات الإيطالية في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش.

بدوره، أعرب القائد العسكري الإيطالي الجديد الرائد بيترو سليري عن سروره بتسلم مهامه في كردستان، مؤكدا أهمية استمرار العلاقات مع العراق وإقليم كردستان، مشددا على رفع مستوى التدريبات المقدمة لقوات البيشمركه.

اشادات بدور قوات الكوماندو

وبصفته رئيسا لمجلس حماية مصالح الاتحاد الوطني الكوردستاني العليا، اجرى جعفر الشيخ مصطفى، يوم الجمعة، زيارة إلى مقر الفوج الرابع لقوات كوماندو كوردستان في كرميان، إطلع خلالها على مستويات الجهوزية والاستعداد لدى قيادات وآمري التشكيلات والوحدات.

وفور الوصول إلى المقر، اجتمع الشيخ جعفر بالضبّاط القادة والآمرين، واستمع إلى إيجاز أمني وعسكري قدمه قائد كوماندو كردستان، تضمن عرضاً لأهم خطوات التطوير واستدامة القدرات الميدانية والفنية والحركات للوحدات.كما وجرى خلال الزيارة بحث المشهد الأمني في المنطقة وسبل تطوير القدرات العسكرية، حيث أعرب الشيخ جعفر عن سروره حيال التطورات في مجال التدريب والتأهيل والإصلاح والالتزام بالمبادئ العسكرية الرفيعة.

وشدد الشيخ جعفر على ضرورة أن تنهض هذه القوة الوطنية (كوماندو) إلى جانب تنفيذ مهامها العسكرية والأمنية، بالتعاون والتنسيق مع مؤسسات الحكومة وسكان المنطقة، وألا تألوا جهدا في خدمة المواطن والبلد.

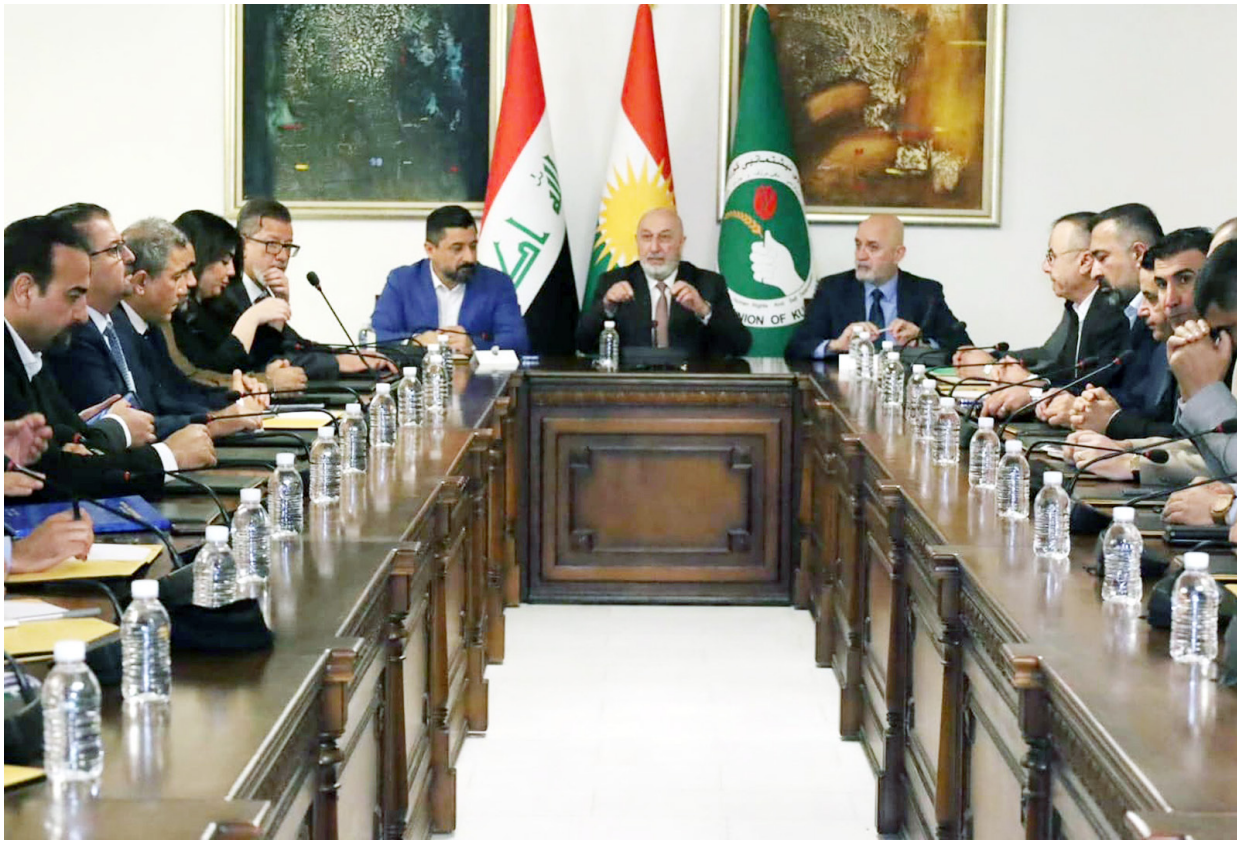

بغداد تحتضن اجتماعاً لتعزيز التعاون بين الاتحاد الوطني والحكومة الاتحادية

ضمن سلسلة الاجتماعات المهمة التي تحظى باهتمام عمل الاتحاد الوطني الكوردستاني عُقد في العاصمة بغداد، اجتماع برئاسة المهندس نزار آميدي، مسؤول المكتب السياسي في بغداد، وبحضور وزير العدل الدكتور خالد شواني، ووزير البيئة الدكتور هه لو العسكري، إضافة إلى عدد من وكلاء الوزارات والمدراء العامين، لبحث القضايا المشتركة وتعزيز التعاون.

وتم في الاجتماع مناقشة سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين الاتحاد الوطني الكوردستاني والحكومة الاتحادية، والحرص من أجل إزالة المعوقات التي تعترض سير العمل المؤسساتي.

وفي هذا السياق أكد المجتمعون أهمية ترسيخ مبادئ الوحدة الوطنية، والعيش المشترك، وتعزيز الاستقرار بما يخدم مصالح المواطنين.

وشهد اللقاء طرح مقترحات عملية لتفعيل التعاون في مختلف الملفات، بما يسهم في توحيد الجهود بين الحكومتين الاتحادية والإقليمية، وتحقيق تقدم ملموس ينعكس إيجاباً على استقرار البلاد وتطورها.

كما تطرّق المجتمعون إلى ملف الانتخابات البرلمانية المقرّر عقدها في شهر تشرين الثاني المقبل، وأكدوا ضرورة السعي لإنجاحها باعتبارها محطة أساسية في ترسيخ مسار التجربة الديمقراطية في البلد.

حكومة الاقليم:ملتزمون بالتفاهم المشترك مع الحكومة الاتحادية

عقد مجلس وزراء إقليم كوردستان، الأربعاء ٣٠ تموز (يوليو) ٢٠٢٥، اجتماعه الأسبوعي برئاسة رئيس المجلس مسرور بارزاني وبحضور نائب رئيس المجلس قوباد طالباني.

وخُصصت الفقرة الأولى من جدول أعمال الجلسة لمناقشة آخر الخطوات المتعلقة بملف رواتب شهري حزيران وتموز ٢٠٢٥، وذلك في ضوء القرار المشترك الصادر عن مجلسي الوزراء الاتحادي وإقليم كوردستان، كما جرت متابعة سير أعمال اللجان المشتركة بين وزارة المالية وديواني الرقابة الماليين في كل من الحكومة الاتحادية والإقليم، استناداً إلى القرارات الأخيرة الصادرة عن مجلسي وزراء الجانبين.

وفي مستهل النقاش، قدّم وزير المالية والاقتصاد آوات شيخ جناب، تقريراً مفصلاً عن تصنيف الإيرادات العامة في إقليم كوردستان، موضحاً أنواعها ومصادرها وأسسها القانونية التي يتم بموجبها تحصيلها، مشيراً إلى أن هذه البيانات تُقدَّم شهرياً إلى وزارة المالية الاتحادية بوضوح وشفافية، ضمن إطار ميزان المراجعة، وتخضع لتدقيق مستمر من قبل الفريق المشترك لديواني الرقابة الماليين الاتحادي والإقليم.

ونوّه وزير المالية والاقتصاد بجهود ودور ممثلي إقليم كوردستان في اللجنة المشتركة المعنية بتصنيف الإيرادات غير النفطية وتحديد حصة الخزينة الاتحادية منها، حيث أسهموا بفاعلية في إنجاح مهامها، إذ أعدوا مقترح الإقليم بالتفصيل، مستنداً إلى أحكام الدستور وقانون الإدارة المالية الاتحادي وقانون الموازنة العامة الاتحادية للسنوات (٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

وفي ختام الجلسة، جدد مجلس الوزراء تأكيده على التزام حكومة إقليم كوردستان بالتفاهم المشترك مع الحكومة الاتحادية، وعليه، شدد المجلس على ضرورة أن تصرف الحكومة الاتحادية رواتب شهري حزيران وتموز لمتقاضي الرواتب في الإقليم، أسوةً بنظرائهم في سائر أنحاء العراق، لا سيّما وأن الإقليم أوفى بالتزاماته المتفق عليها بشأن ملف النفط والإيرادات غير النفطية الاتحادية، مجدداً دعمه الكامل لنجاح مسار التفاهم المشترك الذي سبق أن أقره المجلسان.

لقاءات الفخامة ..

ضرورة تغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأربعاء ٣٠ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني.

وجرى، خلال اللقاء، مناقشة الأوضاع العامة في البلاد، والتأكيد على ضرورة تكثيف الجهود لتعزيز الأمن والاستقرار، وحماية سيادة العراق ودعم جهود الحكومة في مواجهة مختلف التحديات التي تمر بها المنطقة، إضافة إلى التصدي بحزم للخروقات التي تستهدف أمن المواطن وسلامته.

كما جرى استعراض آليات التعاون بين رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء من أجل تطوير عمل المؤسسات الحكومية والنهوض بمختلف القطاعات المحورية وتحسين المستوى المعيشي والخدمي للمواطنين.

وشهد اللقاء بحث الملفات العالقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، حيث تم التأكيد على حلها وفق الأطر الدستورية والقانونية النافذة وبما يحقق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة، إضافة إلى التأكيد على ضرورة توحيد المواقف والرؤى بين جميع القوى والأحزاب السياسية وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية والحزبية.

كما استعرض اللقاء الاستعدادات المتواصلة لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها المقرر، وتم التأكيد على أهمية عدم استخدام الموارد والإمكانات البشرية والمادية للدولة لأغراض انتخابية، ومنع استغلال المناصب الحكومية في

التأثير على إرادة الناخب وبما يسهم في تعزيز ثقة المواطن بالعملية الديمقراطية، والالتزام بالقوانين والتعليمات لضمان نزاهة الانتخابات.

تسليم محافظي بغداد وواسط المراسيم الخاصة بتعيينهما

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الثلاثاء ٢٩ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، محافظي بغداد السيد عطوان حسن ثامر العطواني، وواسط السيد هادي مجيد كزار.

وجرى خلال اللقاء، تسليم المراسيم الجمهورية الخاصة بتعيين محافظي بغداد وواسط، وجدد فخامته تعازيه بفاجعة حريق الهايبر ماركت في واسط، مؤكدا فخامته ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتأهيل البنى التحتية وترسيخ الأمن والاستقرار وتحسين الأوضاع الاقتصادية والخدمية في المحافظتين.

بدورهما قدّم المحافظان شرحا عن خططهما المستقبلية وما تم إعداده من برامج تهدف إلى النهوض بواقع الخدمات وإنجاز المشاريع واستكمال عمليات التنمية والبناء في بغداد وواسط، معربين عن شكرهما لاهتمام السيد الرئيس وحرصه على تحقيق متطلبات العيش الكريم لكل العراقيين في كافة أنحاء البلاد.

وحضر اللقاء رئيس مجلس محافظة بغداد السيد عمار الحمداني.

تضامن العراق حكومة وشعبا مع الشعب الفلسطيني

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٢٧ تموز ٢٠٢٥ في قصر بغداد، سفير دولة فلسطين لدى العراق السيد أحمد الرويضي الذي نقل إلى فخامته تحيات الرئيس محمود عباس.

وجرى، خلال اللقاء، بحث الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وفلسطين بشكل عام.

وأكد السيد الرئيس تضامن العراق حكومة وشعبا مع الشعب الفلسطيني، مشددا على ضرورة توحيد الجهود العربية والدولية واتخاذ موقف حازم بوجه العدوان وسياسة القتل والتجويع ضد المدنيين والنساء والأطفال والشيوخ، والعمل على ادخال المساعدات الإنسانية والطبية والغذائية إلى المواطنين بالشكل الذي يؤمن احتياجاتهم.

من جانبه أعرب السفير الفلسطيني عن شكره لفخامة الرئيس، مشيدا بجهود العراق الداعمة لفلسطين وحقوق شعبها.

استقبال السفير الأسترالي

واستقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الخميس ٣١ تموز ٢٠٢٥، في قصر بغداد، سفير أستراليا لدى العراق السيد غلين مايلز.وأكد فخامة رئيس الجمهورية، خلال اللقاء، حرص العراق على تطوير العلاقات مع أستراليا وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين، مشددا على أهمية التنسيق والعمل المشترك لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والحد من التوترات التي تهدد السلم الإقليمي والدولي.

وأشار فخامته إلى ضرورة أن يعمل المجتمع الدولي على إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني جراء العدوان المستمر على قطاع غزة، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية لأهالي القطاع.

من جانبه، أعرب السفير مايلز عن تقدير بلاده للعلاقات التي تجمع البلدين، مؤكداً التزام أستراليا بمواصلة دعمها للعراق، وتطلّعها لتعميق التعاون الثنائي في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

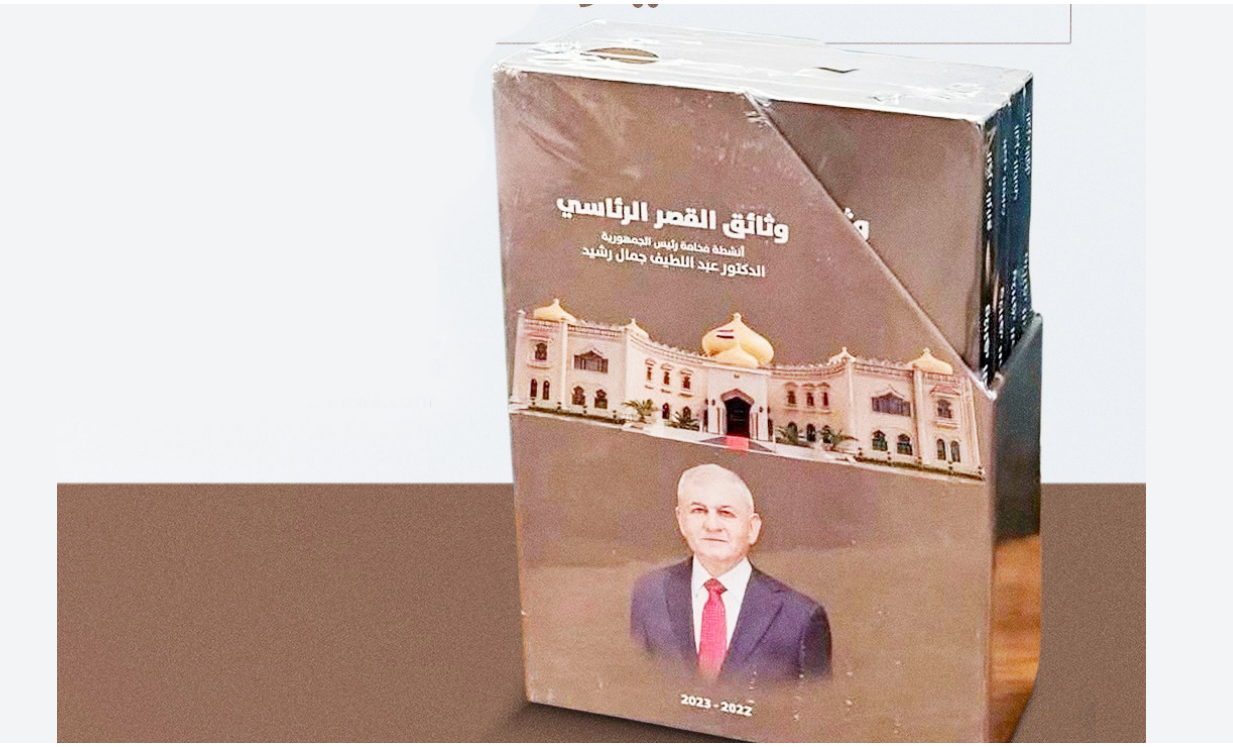

تكلفة (وثائق القصر الرئاسي) (39)مليون دينار وليست (4)مليارات

بيان: نشرت إحدى وسائل الإعلام المحلية أخبارا كاذبة تتعلق بكتاب (وثائق القصر الرئاسي) ادعت فيه أن كلفة الطبع تجاوزت ٤ مليار دينار.

وإذ تنفي رئاسة الجمهورية ماورد عن تكلفة طبع الكتاب أعلاه، فإنها تؤكد أن مبلغ الطبع هو ضمن الكلف المعتمدة والصادرة عن وزارة الثقافة والسياحة والآثار – دائرة الشؤون الثقافية العامة والتي قامت بطبع الكتاب، والبالغة (٣٩,٣٧٥,٠٠٠) دينار والموثقة بوصولات الرسمية.

كما ترفض رئاسة الجمهورية حملات التشويه والتزييف التي تقوم بها بعض وسائل الإعلام الكردية المرتبطة ببعض السياسيين الفاشلين بهدف تضليل الرأي العام والتغطية على فشلهم واستغلال الموارد لمصالحهم الشخصية.

إن ما تم تداوله يفتقد إلى الالتزام بلوائح الشرف المهني الإعلامي كونه لا يستند الى المصداقية في نقل الحقيقة، وبهذا الصدد تؤكد رئاسة الجمهورية تمسكها بحقها القانوني واتخاذ الإجراءات الكفيلة بردع الجهات التي تحاول المساس بهيبة الدولة والإساءة إلى المؤسسات الرسمية.

كما تؤكد رئاسة الجمهورية تقديرها لجهود ودور الإعلام في إظهار الحقائق للرأي العام، وتقصي الحقيقة والاعتماد على المصادر الرسمية في نشر الأخبار والتقارير، وتدعو الرئاسة وسائل الإعلام المهنية الى اعتماد المصادر الرسمية لدى رئاسة الجمهورية، وتؤكد استعدادها لتزويد وسائل الإعلام بالمعلومات والاجابة على الاستفسارات المتعلقة بعملها.

رئلسة الجمهورية

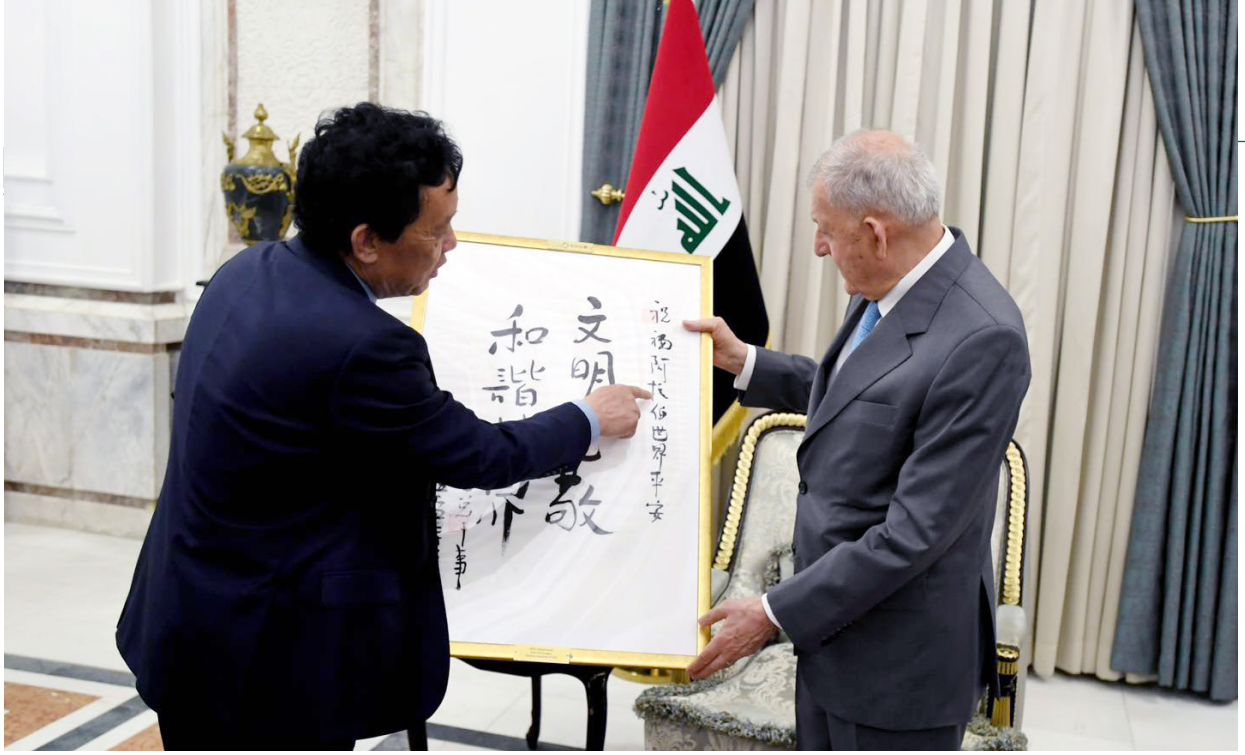

توضيح رئاسي: الهدايا يجب أن لا تعكس تبني ثقافة العنف

تداولت بعض وسائل التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر فيه أحد الأشخاص وهو يتحدث عن استلامه هدية من فخامة رئيس الجمهورية، صندوق يحتوي على عصير رمان طبيعي، وزيت زيتون، ويُبدي امتعاضه من نوعية الهدية ومحتواها.

وإزاء ذلك توضح الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية ما يلي:

إن المواد المُهداة هي من إنتاج معمل وطني في محافظة حلبجة الشهيدة، وقد جرى اختيارها بعناية في إطار دعم وتشجيع القطاع الزراعي المحلي، ولا سيما المنتجات النباتية التي تُعد مصدر فخر لما تنتجه أرض العراق المعطاء.

إن اختيار هذا النوع من الهدايا يُجسّد التزام فخامة رئيس الجمهورية بدعم المنتج الوطني، وتقديم رسائل ذات طابع رمزي ، تعزز ثقافة العمل والإنتاج والاعتماد على الذات، بعيدًا عن مظاهر التكلّف أو الهدايا البروتوكولية المكلفة التي تُرهق المال العام دون مبرر.

كما أن اختيار هذه الهدايا الطبيعية ينسجم مع رؤية فخامة رئيس الجمهورية، وليس الهدايا التي قد تُفهم على أنها رموز للعنف أو القوة، كالمسدسات أو ما شابه، والتي لا تنسجم مع رسائل الدولة المدنية التي تقوم على السلم والاحترام المتبادل. ويؤمن فخامته بأن الهدايا يجب أن لا تعكس تبني ثقافة العنف، وهي تشجيع لا استعراض، وتؤكد دعم رئاسة الجمهورية للانتاج المحلي كونه مسؤولية وطنية وأخلاقية تقع على عاتق الجميع، وفي مقدمتهم المؤسسات العليا للدولة.

كما تُهيب رئاسة الجمهورية بكافة وسائل الإعلام ورواد مواقع التواصل الاجتماعي تحرّي الدقة والمسؤولية في تداول الأخبار والمقاطع المرئية، وتجنّب الترويج لمنشورات تنطوي على تضليل أو إساءة، خصوصًا عندما تمس مؤسسات الدولة ورموزها.

الدائرة الاعلامية لرئاسة الجمهورية

٢٠٢٥/٨/٢

هيومن راتس ووتش:

تعليق بغداد لرواتب كردستان يهدد الحقوق

(بيروت) – قالت «هيومن رايتس ووتش» إن هجمات بمسيّرات نفذتها جماعات مجهولة بين ١٤ و١٦ يوليو/تموز ٢٠٢٥ على خمسة حقول نفطية في إقليم كردستان العراق، ألحقت أضرارا جسيمة بإنتاج الطاقة في الإقليم.

تُشكل هجمات المسيرات تصعيدا خطيرا في النزاع الطويل الأمد بين بغداد وأربيل حول السيطرة على عائدات النفط وتوزيعها. في إطار هذا النزاع، توقفت بغداد عن دفع رواتب القطاع العام للحكومة الإقليمية منذ مايو/أيار. على السلطات الاتحادية العراقية وسلطات إقليم كردستان العراق التحقيق في هجمات المسيرات، ومنع شن مزيد من الهجمات على البنية التحتية للطاقة، وضمان دفع رواتب القطاع العام بالكامل وفي موعدها.

قالت سارة صنبر، باحثة العراق في هيومن رايتس ووتش: «قد يتسبب التدمير المتعمد للبنية التحتية النفطية بتداعيات خطيرة على حصول سكان إقليم كردستان العراق على الخدمات العامة. ومما يزيد الطين بلة، أن آلاف المعلمين والأطباء والممرضات لا يستطيعون دفع نفقاتهم اليومية لأن رواتبهم رهينة الخلافات السياسية».

أدت الهجمات إلى توقف إنتاج حوالي ٢٢٠ ألف برميل من النفط يوميا، مما خفض إجمالي إنتاج النفط في إقليم كردستان العراق بنسبة ٧٠٪، وفقا لما أوردته «ذا نيو أراب». لم يُبلغ عن وقوع إصابات. في حين لم تُعلن أي جماعة مسؤوليتها عن الهجوم، وجّه عزيز أحمد، نائب مدير مكتب رئيس وزراء إقليم كردستان مسرور بارزاني، اللوم إلى «الميليشيات الإجرامية التي تتقاضى رواتبها من الحكومة العراقية».

تعتمد حكومة إقليم كردستان العراق بشكل كبير على عائدات النفط وتحويلات الميزانية الاتحادية لدفع الرواتب وتمويل الخدمات العامة. منذ ٢٠١٤، حجبت بغداد بشكل متقطع حصة أربيل من الميزانية الاتحادية، مستخدمة المدفوعات كوسيلة ضغط لفرض تنازلات في المفاوضات حول عائدات النفط.

في ١٧ يوليو/تموز، وافقت الحكومة العراقية على اتفاق مع الحكومة الإقليمية لاستئناف تصدير النفط من إقليم

كردستان العراق ودفع رواتب موظفي القطاع العام. في ٢٤ يوليو/تموز، أكّدت وزارة المالية في حكومة الإقليم أنها تلقت الأموال وستوزعها لصرف رواتب شهر مايو/أيار. رواتب شهري يونيو/حزيران ويوليو/تموز لم تُصرف بعد.

قالت هيومن رايتس ووتش إن حجب بغداد رواتب القطاع العام أثّر بشكل مباشر على جودة وتوفير الخدمات العامة الأساسية، بما يشمل الرعاية الصحية والتعليم.

نتيجة لحجب تحويلات الميزانية المتعلقة بالنفط، لم تدفع حكومة إقليم كردستان العراق ١٦ راتبا شهريا للمعلمين، ولم تدفع سوى جزء من ٤٤ راتبا شهريا على مدى العقد الماضي، وفقاً لتقارير «كركوك ناو». أضرب المعلمون ومديرو المدارس بشكل متكرر احتجاجا على عدم دفع رواتبهم. في أواخر ٢٠٢٣، أضرب حوالي ٦٠ ألف معلم لمدة ستة أشهر، في أطول إضراب عمالي مستمر لعمال القطاع العام في إقليم كردستان العراق، مما أدى إلى حرمان ٧٠٠ ألف طالب من الدراسة.

أضرب العاملون في مجال الصحة بشكل متكرر بسبب عدم دفع رواتبهم، مما أدى إلى اقتصار الخدمات على حالات الطوارئ. لجأ العديد من الأطباء، الذين يواجهون ضغوطا مالية متزايدة، إلى العمل في القطاع الخاص، مما أدى إلى انخفاض توافر الخدمات في المستشفيات الحكومية وتدني جودة الرعاية للمرضى الذين لا يستطيعون دفع تكاليف الخدمات الخاصة.

قالت هيومن رايتس ووتش إن هجمات المسيّرات تهدد البنية التحتية للطاقة في إقليم كردستان العراق وتؤثر بشكل مباشر على الحق في الكهرباء. لا يزال الإمداد بالكهرباء في المنطقة غير منتظم، حيث لا تتوفر الكهرباء من الشبكة الوطنية سوى ست ساعات في اليوم في الشتاء و١٢ إلى ١٤ ساعة في الصيف، حسبما قال أوميد سعيد، مدير مركز التحكم لإقليم كردستان في وزارة الكهرباء، لـ هيومن رايتس ووتش في أبريل/نيسان.

تعرض حقل خور مور للغاز، الذي يوفر المواد الأولية اللازمة لمعظم محطات توليد الكهرباء في المنطقة، لهجمات بمسيّرات تسع مرات على الأقل منذ٢٠٢٣، كان آخرها في فبراير/شباط ٢٠٢٥. في أبريل/نيسان ٢٠٢٤، أسفر هجوم مسيّرات على خور مور عن مقتل أربعة عمال وتعليق الإنتاج لمدة أسبوع تقريبا. على الرغم من تعهد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، لم تنشر الحكومة نتائج أي تحقيقات أو تحاسب المسؤولين.

أدانت وزارة الثروات الطبيعية في حكومة إقليم كردستان العراق موجة الهجمات الأخيرة بالمسيّرات ووصفتها بـ»الأعمال الإرهابية [التي] تستهدف إلى ضرب بالبنية التحتية الاقتصادية لإقليم كردستان وتعريض سلامة الموظفين المدنيين في القطاع النفطي للخطر».

في ١٥ يوليو/تموز، أمر رئيس الـوزراء محمد شياع السوداني بإجراء تحقيق في الهجمات الأخيرة، وتعهد بمحاسبة المتورطين.

تتحمل السلطات الاتحادية والإقليمية مسؤولية حماية البنية التحتية الحيوية وحماية المدنيين. عليها أن تتصرف بحسن نية لضمان إعمال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسكان، وإعطاء الأولوية لدفع رواتب القطاع العام لضمان حصول السكان على الخدمات العامة، حسبما قالت هيومن رايتس ووتش. تقاعس السلطات المستمر عن حل هذه النزاعات كان له أثر مباشر ومدمر على حقوق العاملين في القطاع العام، ومن يعتمدون على خدماتهم.

العراق، بصفته دولة طرف في «العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية»، مُلزم باحترام الحق في مستوى معيشي لائق، بما يشمل صرف الأجور في مواعيدها، والصحة، والتعليم.

قالت صنبر: «على بغداد وأربيل التوقف عن استخدام رواتب الموظفين المدنيين وسبل عيشهم كورقة مساومة في المفاوضات حول النفط».

ستران عبدالله :

أين انت ايها التميمي العزيز؟

هذه أصبحت عادة مزمنة عندي : شراء الكتب القديمة من رفوف المكتبات المهملة وفي زوايا مواقع الفيسبوك ومنصات السوشيال الميديا الخجولة إذ تعلن عن مزادات محدودة . افعل هذا من اجل إغناء مكتبتي الشخصية او بحثا عن مؤلفات نادرة قرأتها فيما مضى و اريد ان أتذكرها بعد حين. او حتى مجرد فضول للتعرف على كتب كانت تزين مكتبات البعض ففقدت او تم بيعها بالجملة او المفرد لحاجات أصحابها بعد عسر مادي. او تكالب الورثة على الثمين و تخليهم عن الغث وليس مثل الكتب في رخصه و في فقده للقيمة والهيبة في عصر التفاهة هذه.

وقبل يومين وصلني طرد بريدي لكتب صغيرة راقت لي لندرتها و لإعجابي الشديد بمؤلفيها من ضمنها مجموعة قصصية للقاص والمؤرخ الدكتور كاوس قفطان و كتب اخرى.

وبين كتب الطرد مجموعة شعرية مترجمة عن الكردية للشاعر والمناضل العتيد كامران موكري بعنوان(قصائد لكامران .. فتاة نغدة) بترجمة الروائي الكبير حسين عارف.

ويتذكر المتابع لمسيرة الإصدارات الكردية ان (فتاة نغدة) من بواكير المحاولات الرائدة للتعريف بنماذج من الأدب الكردي للنخبة العربية في العراق بعد حركة الجنرال عبدالكريم قاسم و رفاقه و إعلان (الجمهورية الخالدة) بحسب وصف قاسم نفسه حيث كان يتغنى بالتحولات التي نقلت البلاد إلى عصر جديد.

صدر الكتاب المتضمن مجموعة قصائد مترجمة مع مقدمة تعريفية بقلم الناقد والباحث الدكتور كامل البصير عن بدايات الأدب الكردي و تعرجاته المختلفة. في عام ١٩٥٩

إلا أن ما اود الحديث عنه ليس مضمون الكتاب مما يمكن للمختصين أن يضطلعوا به خيرا مني ، بل اقف بكل احترام عند توقيع واستذكار الصاحب الأصلي للكتاب الذي ذيله باسمه : (من كتب خالد سعود التميمي ٢٣-٤-١٩٦٢)

و دققت في الاسم والتاريخ بتمعن :،من هو صاحب هذا التوقيع العربي الأصيل (خالد) و (سعود)و(التميمي) الذي يوحي بأنتماء خليجي ..هذا التميمي المعتز بلقبه العزيز الذي يتابع من ضمن مايتابع نصوص من الأدب الكردي المترجم في بدايات التعريف المهني و الحرفي حيث تخصيص مجموعة شعرية كاملة لشاعر واحد؟ ثم إذا كان الكتاب قد صدر في بداية ازدهار العلاقة بين الكرد و جمهورية قاسم حيث شهر عسل متذبذب لم يستمر سوى ثلاث سنوات فأن تاريخ التوقيع يستحق التوقير اكثر. يوم الثالث والعشرين من عام ١٩٦٢ اي في خضم ثورة أيلول حيث النفير القاسمي ضد الكرد ببيشمركتهم و ناسهم و أدبهم الرومانسي المتفتح وقتها على الشريك العربي في الوطن.

يحز في نفسي الان حال زمان الوصل بين الثقافتين العربية والكردية قياسا بالزمن النادر

كانت كردستان كلها واقعة تحت طائلة السطوة العسكرية الفتية لحكومة قاسم التي قدمت الكثير من المكاسب والانجازات الاقتصادية و الاجتماعية للشعب العراقي . ولكنها لجهة التعاطي مع المطالب القومية لشعب كردستان تورطت في الأخير في ميل عبثي نحو الاستفراد والدكتاتورية مهدت الطريق للتراجع عن المكاسب والالتفاف حولها وصولا إلى الانقلاب البعثي الأول في شباط من عام ١٩٦٣ و قتل قاسم نفسه.

وقتها قاد الشاعر والأديب التقدمي كاظم السماوي صاحب جريدة الإنسانية حملة وطنية من اجل السلم في كردستان و إنهاء الحرب العبثية التي احرقت الأخضر واليابس و حاولت ان تدق في اسفين العلاقة بين الكرد والعرب. واوقفت من ضمن ما أوقفت محاولات ثقافية وليدة من اجل تعريف الوسط الادبي بالنتاج الكردي شعرا و ثقافة.

يحز في نفسي الان حال زمان الوصل بين الثقافتين العربية والكردية قياسا بالزمن النادر حيث كانت المكتبة الشخصية للنخبة العربية قبل ستين عاما تتضمن حالات من التفرد الجميل مثل (من كتب خالد سعود التميمي) فيما نعيش في زمن عراق ديمقراطي يتضمن دستوره الناجز إقرارا برسمية اللغة الكردية و محاولة مسلكية مؤسفة بالالتفاف على هذا الحق الدستوري.

ومن حقنا أن نكرر سؤالنا الأول تعليقا خفيفا و حنينا جارفا ايضا ونحتفي بالتميمي الأصيل : أين انت يا خالد الذكر صديقنا المثقف خالد سعدون التميمي؟

سالار محمود :

أيهما السبيل القويم، خيار الاتفاق أم خيار مقاطعة بغداد؟

عقب عملية تحرير العراق، دخل الكرد بوصفه شريكا إلى صراع جديد رفقة جبهة الحاكمية الجديدة بالعراق بشقيها الشيعي والسني.

في كل مرحلة من مراحل تشكيل الحكومة وتداول السلطة، كانت تبرز تحديات متجددة من الصراع والتنافس بوجه الكرد. نتيجة وجود إطار دولي ومبادئ دستورية، تلك التعقيدات والفرص كانت تفرض عقبات ومعوقات لكنها لم تصل حد القطيعة. وكل مرحلة كانت تتشكل في المحصلة وفق آلية للتوافق.

لسنا بصدد الحديث عن موقف الكرد الذي كان قويا لدرجة، يتم الاتفاق معه في أربيل أو السليمانية على تشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

إن الرئيس مام جلال نظرا للشخصية التي كان يتمتع بها ومنصبه رئيسا للجمهورية، وكذلك كاك مسعود بشخصه وموقعه في رئاسة الإقليم لم يألوا جهدا في مصالحة البيت الشيعي فيما بينهم وإصلاح ذات البين فيما يخص الشيعة والسنة. وكل ذلك من أجل إنجاح التجربة وحماية المكتسبات الدستورية التي تحققت للكرد في العراق.

بعد عقدين ووسط هذه الظروف المستجدة، فإن المسرح السياسي في العراق وكردستان شهد تغييرا، فلا الشخصيات السياسية في بغداد هي شخصيات

المسرح السياسي في العراق وكردستان شهد تغييرا

الأمس التي كانت تقدر ما تمنحها جبال كردستان من مودة وتضحية ومساعدة للمعارضة العراقية، ولا الثقة ووحدة الصف والموقف التي كانت قائمة أيام مام جلال، باقية.

هذا المسرح السياسي سواء هنا أو هناك، ينبغي النظر إليها بعين الاعتبار لا سيما في أي تعامل مع بغداد وحكوماتها.

ففي السنوات المنصرمة برزت خلافات ومشاكل مختلفة بين الإقليم وبغداد، حتى وصلت معها الأمر إلى جعل قطع قوت شعب كردستان مادة أو ورقة في تلك الصراعات.

موقع ومكانة كردستان والتنمية الإقتصادية والإعمار فيها شهد تراجعا خطوة بخطوة، على خلاف مكانة بغداد وموقعها الذي بدأ يتصاعد ويقوى. وفُـرِضَ حصار على مصادر القوة في كردستان.

ومثلما يقال: الدولة تمسك الأرنب بعربة، فإن بغداد مضت على أرض الواقع وعلى المستويات كافة بأجندات قص أذرع الإقليم قدما.

حيث إن الحكومة العراقية أقدمت ولأول مرة في التاريخ على إيقاف صرف رواتب كردستان لثلاثة أشهر متتالية أي ٩٠ يوما، بناءا على مجموعة من النقاط.

وفي خضم ذلك، برز في إقليم كردستان طرحان، الأول تبناه الاتحاد الوطني الكردستاني والمنادي إلى أن الحل يكمن في الاتفاق مع بغداد ولا مخرج آخر سوى الاتفاق والتوافق معها. لكون المشهد الداخلي والصراع الإقليمي وقرب الانتخابات التشريعية العراقية التي يشارك فيها الأطراف الكردستانية كافة، لا يساعد ولا يسمح باللجوء إلى خيارات أخرى.

أما الطرح الثاني فقد تبناه الحزب الديمقراطي الكردستاني والمتمثل بالمقاطعة والانسحاب من العملية السياسية في العراق وعدم الرضوخ لمطالب بغداد المتتالية والمتكررة. فهم كانوا يـرون أن الإقليم كلما تقدم خطوة نحوهم كلما تعذروا بحجج وشروط جديدة.

ثم قرر ممثلو هذين الطرحين والقصد هنا الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي عقد اجتماع قمة بينهما في ١٤/٧/٢٠٢٥. وتقرر بعد بحث جميع الاحتمالات والأبعاد والتداعيات، أن يتوجه رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني ممثلا عن "كردستان" إلى بغداد ومعه صلاحية التوصل إلى اتفاق.

وبعد محادثات امتدت لثلاثة أيام، تم التوصل إلـى اتفاق حـول إطـلاق تمويلات رواتـب موظفي إقليم كردستان، على أن يلتزم الإقليم بتنفيذ شروط ومطالب بغداد.

> توحيد طرح الاتفاق ووحدة موقف الاتحاد والديمقراطي أثمر عن الاتفاق

لقد كانت الحكومة العراقية تنوي تأخير إرسال الرواتب لما بعد عام ٢٠٢٥ وتشكيل الحكومة الجديدة. كانت تروم استغلال حالة عدم الإجماع في إقليم كردستان. فأغلب الأطراف السياسية العراقية كانت مستعدة لجعل ملف قطع أرزاق شعب كردستان وقوتهم مكسبا ووسيلة لنيل الأصوات الانتخابية والمقاعد البرلمانية. وعليه كانت تروم الاستفادة من ردة فعل الإقليم العنيفة، للوصول إلى ذلك الهدف.

غير أن توحيد طرح الاتفاق ووحدة موقف الاتحاد والديمقراطي حيال تلك القضية أثمر عن الاتفاق والنأي بالإقليم عن المخاطر الخفية وغير المعلنة.

ها قد أرسل الراتب الأول بعد فصل من قطع الأرزاق، ومقرر استمرار إطلاق رواتب العام الحالي وفقا لذات الآلية. ما لم يحدث طارئ او يطرأ مستجد.

والسؤال هنا هو: ماذا بعد ذلك، وما العمل؟

على ممثلي إقليم كردستان المتجسدين في القوتين الرئيسيتين، تعزيز هذه الممثلية وتوسيعها من أجل مشاركة الأطراف الأخرى وعدم غض الطرف عنها خدمة لوحدة الخطاب والموقف، وصياغة برنامج سياسي جديد للمشاركة في العملية السياسية المنبثقة عن الانتخابات التشريعية لأن هناك نوايا لتحجيم الكرد بذريعة استبدال المناصب الرئاسية في العراق بعد تلك الانتخابات.

كما يفترض وضع القضايا الوطنية والحقوق الدستورية والتمثيل الحكومي داخل الدولة، شرطا للمشاركة. وعدم صهر قضايا الكرد في كردستان العراق في بوتقة الرواتب. وعلى الصعيد المحلي، يفترض البدء بحملة لإحداث تغييرات إدارية وتنفيذ إصلاحات سياسية بما يصب في خدمة مكانة وموقع الإقليم ومعيشة مواطنيه. لأن الروتين والرشوة عمقت عند المواطن اليأس وأفقدته الأمل، والحالة تكاد تتحول إلى ظاهرة. والأنكى من ذلك، أنها تتخذ ملبسا لإدعاء الوفاء والحرص على الآخرين.

لقد ظهر بعد ثلاثة أشهر من إيقاف صرف رواتب موظفي كردستان، أن لغة الحوار والتوصل لاتفاق وطرح الوحدة والعمل المشترك هو المسار القويم. ومن الضروي جعل هذا الطرح انطلاقا من داخل إقليم كردستان، اساسا قبل أن تتحول لاحقا إلى مشروع "كردستان" للتعامل مع الحكومة العراقية حول سائر الملفات المتعلقة بإدارة الدولة. كي نتمكن من تنفيذ بقية المسؤوليات المرتبطة بالإصلاح الإداري ومد يد التعاون لإجزاء كردستان الأخرى في المجالات السياسية وحماية الإقليم وجيراننا من نار الحروب والتوترات.

عدالت عبدالله:

كُردستان تتحوّل إلى عراقٍ جديد

ليس من المستغرب أن نسمع، مع أزمة رواتب موظفي إقليم كُردستان العراق، أصواتًا عربية عراقية عديدة، من عرب كُردستان وأبناء وسط وجنوب البلاد، تناشد حكومة السيد محمد شياع السوداني عبر منصات التواصل الاجتماعي، بإنهاء الأزمة وصرف رواتب موظفي الإقليم.

ولاعجب في أن نـرى، ضمن هذه الأصـوات، من ينتقد الحكومة الاتحادية على تأخرها في معالجة الأزمة ويتعاطف مع أبناء الإقليم، بل يُذكّر بغداد أحيانًا بالإنجازات العمرانية والتطور والازدهار الذي تحقق في محافظات أربيل والسليمانية ودهوك، وحتى حلبجة، مقارنةً بما أُنجز حتى اليوم في المحافظات العراقية الأخرى، رغم أن ميزانية الإقليم لا تعادل أصلاً ميزانية وزارة اتحادية كوزارة التربية! وقد تم توثيق هذه الإشادة بلغة المقارنة، ونُشرت حقائق مرئية عن أحوال المدن العراقية من ناحية الخدمات الأساسية.

صحيح أن الجميع يدرك وجود فساد مستشرٍ في إقليم كُردستان، تنتقده يوميًا وسائل الإعلام المحلية، ويقر به حتى بعض المسؤولين النافذين، ولكن هناك أيضًا مشاريع إعمار وتطوير للخدمات، حتى وإن كانت محدودة مقارنة بالمراحل السابقة.

بيت القصيد أن العراق اليوم أمام ولادة تدريجية لمواطن مختلف وكائنٍ واعٍ، عينه على عموم البلاد، يقارن بين أحوال الناس بمنطق مدى حرص الدولة والطبقة

> هذا المواطن العراقي الجديد يساهم اليوم في ولادة كردستان مغايرة

الحاكمة على إدارة شؤون البلاد بطريقة تُرضي المواطن وتحقق الحد الأدنى من تطلعاته، حتى وإن استمر الفساد وعجزت المؤسسات الرقابية عن الحد منه.

محاسبة فاسدين

المنطلق هنا أن حكومة إقليم كُردستان، رغم أنها لا تتلقى من الميزانية العامة سوى ١٢بالمئة ، باتت تُجسد نموذجًا مميزًا في العراق من حيث تعمير المدن، وتوفير مياه الشرب الصالحة، واستمرار الكهرباء الوطنية، وتبليط الشوارع، وبناء الجسور، وفتح الجامعات والمستشفيات، وإعمار القرى، وإنشاء المصايف والمتنزهات، وشق الطرق، وما إلى ذلك.هذا التطور والازدهار حاصل رغم استمرار الفساد، ورغم خروج المواطنين من حين إلى آخر في مظاهرات واحتجاجات واسعة تطالب بالخدمات، وصرف الرواتب في وقتها، ومحاسبة الفاسدين. كما تتزايد انتقادات قوى المعارضة والإعلام الحر في الإقليم تجاه الوضع العام، في تعبير عن رغبتهم في المزيد من التقدم، بالنظر إلى ما يمتلكه الإقليم من ثروات وخيرات كفيلة برفاه أي مواطن إذا ما وُزعت بشكل عادل وبعيدًا عن أيدي الفساد والمحسوبية والسرقة. بعبارة أخرى، إن مقارنة المواطن العراقي العربي بين واقع محافظات الوسط والجنوب وواقع محافظات الشمال، تصدر عن وعيٍ جديد لمواطنٍ يسعى إلى عيشٍ أفضل، ويرغب بالبقاء في الرقعة الجغرافية التي يشعر فيها بالأمان والازدهار وحضور الدولة، والحد الأدنى من روح المسؤولية، بحيث لا يُضطر إلى الهجرة وترك الوطن. هذا المواطن هو اليوم من يختار العيش في كُردستان العراق، ويقيم فيها بين أهله وأبناء بلده، ويعمل أو يستثمر، وبالتالي لا غرابة في أن يُشيد بما تفتقر إليه بقية مناطق البلاد. الحقيقة الأخرى، التي لا تُذكر كثيرًا، هي أن عدد العرب العراقيين المقيمين في كُردستان يقترب اليوم من مليون شخص! وإذا كان جزء منهم قد انتقل إلى الإقليم لأسباب أمنية، فإن هذا الجزء نفسه بات يفضّل البقاء فيه حتى لو استقرت الأوضاع الأمنية في المناطق التي غادرها. أما الجزء الآخر، فقد اختار الإقامة في كُردستان طوعًا، ليس فقط بحثًا عن الأمان، بل لشعوره بوجود كيان يخدم مواطنيه.

هذا المواطن العراقي الجديد يساهم اليوم ايضاً في ولادة كُردستان مغايرة، باتت اليوم بمثابة عراقٍ آخر يتعايش فيه الجميع بسلام ووئام: الكُرد والعرب، السنة والشيعة، المسيحيون والتركمان، وكافة الأطياف والطوائف الأخرى. وهذا وحده كافٍ لإضفاء طابع عراقي أصيل على كُردستان، طابع ربما يكون أرقى وأفضل من بقية أنحاء البلاد، حيث التعايش والتسامح وبناء روح المواطنة.

*صحيفة»الزمان»اللندنية

سوران الداوودي:

في اليوم العالمي لمناهضة الاتجار بالبشر صرخة من سنجار

في هذا اليوم من كل عام، ترفع الأمم المتحدة لافتاتها، وتُدلي الحكومات ببياناتها، وتُنظم الفعاليات والمؤتمرات باسم "اليوم العالمي لمناهضة الاتجار بالبشر.

لكن هل وصل هذا اليوم إلى سنجار؟

هل طرق أبواب أمهات الإيزيديات اللواتي ينتظرن بناتهن منذ أكثر من عقد؟

هل وقف أحد دقيقة صمت على أطلال القرى التي سُبيت منها النساء كما تُسبى الغنائم في عصور الظلام؟

سنجار ليست مجرد منطقة منكوبة، بل هي جرح مفتوح في جسد الإنسانية.

في آب ٢٠١٤، حين اجتاح تنظيم داعش الإرهابي هذه المدينة المسالمة، لم يكن هدفه احتلال ألارض فقط، بل كسر روح شعب بأكمله عبر استعباد نسائه وبيعهنّ في أسواق النخاسة ما يزيد عن ٦٤٠٠ إيزيدية، بين امرأة وطفلة، خُطفن على مرأى العالم تم بيعهن، اغتصابهن، تسخيرهن، وتعذيبهن بدم بارد كأنهن لا ينتمين لهذا العصر، ولا لهذا الكوكب، ولا لهذا الوطن وحتى اليوم أكثر من ٢٥٠٠ منهن ما زلن مفقودات, أين هنّ؟

في سوريا؟ في تركيا في بيوت مقاتلين سابقين من داعش؟

في مخيمات مغلقة؟أم تحت الأرض... حيث

لا يصل صوت أحد؟

الأسـوأ من الجريمة هو ما جرى بعدها صمت الدولة... وتقصيرها.

بعد مرور أكثر من عشر سنوات، الحكومة العراقية لم تقم بوضع خطة وطنية حقيقية للبحث عن الإيزيديات.

لم تُنشأ هيئة عليا خاصة بهم.

لم تجرِ عمليات بحث دولية منتظمة.

لم تُقدَّم ملفات كاملة للمحاكم الدولية ولم يُعامل ملف الإيزيديات بوصفه جريمة إبادة جماعية متواصلة، بل كحادثة مأساوية عابرة يُذكَر اسمها فقط في الأيام الرمزية أليس من المخزي أن تتحوّل قضية آلاف النساء المختطفات إلى مادة إنشائية وخطابية في المناسبات؟

أليست هذه خيانة ثانية بحقّ الضحية، بعد أن خانها العالم أول مرة حين تركها تُباع في السوق؟

وإن لم تكن المرأة الإيزيدية رمزًا لأبشع صور الاتجار بالبشر... إذًا فمن هو الرمز ؟

لقد جرّبو كل شـيء: الانتظار، الصبر، الصمت، البيانات، المؤتمرات لكن لم يجدوا جثة ابنتهم ، ولا صوتها، ولا قبرًا يضعون عليه وردا هذه ليست ذكرى، بل نداء استغاثة ،أين الحكومة العراقية من هذا الملف؟

أين الضمير الدولي؟أين القضاء؟

وأين الذين يُنادون بحقوق الإنسان وهم لم يسمعوا صوت الضحية الحقيقي؟

في هذا اليوم، لا معنى للتضامنَ الشكليَ... بل يجب ان تكون الحقيقة حاضرة .

يريدون معرفة : أين بناتهم؟وما الثمن الذي جعل اختفاء آلاف النساء يمرّ بصمت مخجل؟

العدالة الحقيقية تبدأ من سنجار... أو لن تكون.

في هذا اليوم، لا معنى للتضامن الشكلي بل يجب ان تكون الحقيقة حاضرة

خالد سليمان :

سيرة "الحجّاج" الذي كان يُعَذِّب ضحاياه بالشمس

بطل هذه السيرة، الجلاّد "الحجّاج"، وكان يتميز بالصفات التالية: قامة طويلة، أكتاف عريضة، حنطي اللون، وجه عريض، شوارب سوداء، قسوة في الملامح، لا تترك يده السوط ولا يعرف قلبه الرحمة...

هي سيرة وصـورة، على رغم إمكان تصنيفهما ضمن القصص الخيالية التي تتناقل روايتها الأجيال. ليستا متخيلتين؛ وما ميّزهما عن غيرهما من السِيَر والصور، أنهما تحيلان واقعة الألم إلى سرد مبني على الذاكرة، كما في تاريخ التعذيب في الإسلام، الذي وثقت رواياته الكتب والمراجع وفق ما تناقلته الأجيال. هناك روايات كثيرة عن صاحب هذه السيرة/ الصورة، إنما المُثير فيهما هو غيابه المرئي، وكأنه غير موجود بالمطلق، أو اختلقته مُخَيلة الضحايا في خِضم الألَم. كانت الصور التي يرسمها سَرد نساء كُرديات عن ظُلم "الجلاّد الغائب" مؤثرة ومُشبَعة بالدموع؛ لكنها بقيت ناقصة إلى تلك اللحظة التي ظهرت له فيها صورتان يتيمتان، يلتهم "الجلاد" في واحدة منهما أفعى، فيما يسلخ جلد أرنب في الأخرى (الصورتان أدناه).

صورتان للنخبة

إنهما صورتان لجندي عراقي من قوات المغاوير، أي النخبة المُدرّبة الخاصة في عراق عهد الديكتاتور صدام حسين (١٩٦٨-٢٠٠٣)، حوّله عدم التردد في سلخ جلد الحيوانات الحية أثناء الخدمة العسكرية والتهامها، إلى جلاّد كان ينتقم من ضحاياه، كلما فاضت حرارة الصحراء منه في صيف الجنوب العراقي في ثمانينات القرن العشرين. صورتان، غيرتا تاريخاً لا يستطيع الباحثون والمؤرخون تحديد ملامحه من دون اللجوء إلى حكايات التعذيب في التاريخ العربي والإسلامي، وتاريخ الأنفال ضد الشعب الكُردي عام ١٩٨٨ بطبيعة الحال. صورتان، أعادتا الصدقية التاريخية لوصف الضحايا، صدقية يفتقد إليها القوميون والبعثيون والإسلاميون بطبيعة الحال.

بعد مرور ثلاثة عقود على الأنفال وأثناء بحثه عن خيط يوصله الى شخصية هذا الجلاّد، حصل الصحافي الكُردي ومخرج الأفلام الوثائقية فرمان عبد الرحمن على الصورتين المذكورتين لديكتاتور الصحراء الصغير؛ الحجّاج. أنتج عبد الرحمن فيلماً

وثائقياً لقناة (روداو) الناطقة باللغة الكُردية عن جـلاّد غائب، إنما كُلّي الحضور في ذاكرة الناجين من سجن نقرة سلمان جنوب العراق. وحصل على الصورتين فـي البصرة مـن خلال شخص، كان حصل عليهما هو بدوره من خلال أحد أقربائه الذي أمضى سنوات في الخدمة العسكرية مع الحجّاج.

> ربط ست نساء تحت أشعة الشمس لمدة ساعات ومنع الجميع من الاقتراب منهن

تجول فرمان بين ناحية السلمان جنوب غربي مدينة السماوة والبصرة وكُردستان للتأكد من وجود الحجّاج في الصورتين اليتيمتين ومقارنتهما مع أوصاف من ذاق المذلة تحت سيطرته وقسوته. لم تستغرق ذاكرة الضحايا الكورد الوقت لاسترجاع صورة جلاّدهم والتعرّف إليه، كما لم يحتج عذاب الشمري، وهو ابن المنطقة وقتاً للتفكير حين رأى الصورة، إذ قال فوراً: إنه الحجّاج.

القصة، وما فيها؛ رئيس حرس أقدم على سجن عراقي، تفتقد الروايات المنقولة عنه إلى سيرته الشخصية؛ منها اسمه واسم عائلته ومكان ولادته، والبيئات الاجتماعية التي ولّدته وانشأته. يقتصر السرد عنه على الألم من دون شيء يقنع المتلقي بوجوده أصلاً، على رغم أنه كان كلّي الحضور بسوطه وشاربيه الكثّين بين المعتقلات والمعتقلين. كان يسمى "الحجّاج"، أو عجّاج تكريتي أو الملازم حجاز.

من هنا تبدأ إشكالية تحديد هوية جلاّد لا يعرف أحد حتى اسمه الأصلي. نعتمد في هذه الرواية التي بقيت ناقصة الى حين ظهور التقامه أفعى وسلخه أرنباً، اسم "الحجّاج"، كما يناديه جميع الناجين من بطشه. لا أحد يعرف لماذا كان يكنى بهذه الكنية، وكيف وصل إلى رتبة عسكرية تسمح له بالتعذيب عبر التشميس في سجن نقرة السلمان الذي يرجع تاريخ تأسيسه إلى عهد الإدارة الكولونيالية البريطانية (١٩٢٣) فـي محافظة المثنى بـالـقـرب من الحدود السعودية. أهو كنية عائلته، أم اختارها بنفسه حُبّاً بأحد أكبر المستبدين في التاريخ الإسلامي، الحجّاج بن يوسف الثقفي (٦٦١-٧١٣م)، أو اختارها له مقرّب عارف بتاريخ التعذيب واستيلاده المتواصل للمُعَذّب؟ لا أسوق هذه الأسئلة إلاّ في سياق توثيق ذاكرة جماعية في إطلاق التسميات والأوصاف، ذاك أن لقب "الحجاج" لم يأت من الكورد المُؤَنفلين المعتقلين في مُعتقل نقرة السلمان، إن إن السكان المحليين في ناحية السلمان ومدينة السماوة كانوا يسمونه الحجّاج.

وما يهم في هذه السيرة بحسب أوصاف من ذاقوا طعم المذلة الجسدية والنفسية بين أوراقها، هو أن بطلها، الحجّاج، كان يتميز بالصفات التالية: قامة طويلة، أكتاف عريضة، حنطي اللون، وجه عريض، شوارب سوداء، قسوة في الملامح، لا تترك يده السوط ولا يعرف قلبه الرحمة. كان الواحد الأوحد في ذلك السجن الذي زُجّ فيه الشيوخ والنساء والأطفال الكورد أثناء عمليات التطهير العرقي، المسمى الأنفال عام ١٩٨٨. وكان حارساً ورئيساً وقاضياً في آن واحد، يُعَطّش ويُعَذّب من يشاء. وحين يسرد عنه ضحاياه حكايات المذلّة، نجد أنفسنا أمام بورتريه مرسوم في أعالي الخوف.

تتذكر آمنة محمد، التقيت بها عام ٢٠٠٤، وهي إحدى ضحاياه وقضت أكثر من ثلاثة أشهر في سجن نقرة السلمان الكثير عنه وتقول: "كانت الحياة جحيماً، وصل طعم الذّل إلى عظامنا. كان الحجّاج مدير سجننا، وهو الذي منعني من دفن ابني وابنتي، قتلهما المرض والحرّ والجوع والعطش في ذلك السجن صيف عام ١٩٨٨. لقد

أخذ مني جثتيهما مع الحراس الآخرين قائلاً: نحن ندفنهما. بقيت في العنبر وبكيت وانهارت أعـصـابـي". تتابع هذه الأم الكُردية التي ذاقت المرارة الكاملة على يد الـجـلاّد الغائب: "كان يعاقبنا كيفما يشاء، بعد منتصف الليل، ظهراً أو صباحاً إذا أراد. لقد ضربني مرة بالسوط لأنني تجرّأت وذهبت مع نساء أخريات إلى قاووش المعتقلين المسنّين وتكلمنا معهم حول ما إذا كانوا يعرفون شيئاً عن مصيرنا والى متى نبقى في هذه الصحراء. وربط في ذلك اليوم ست نساء تحت أشعة الشمس لمدة ساعات للسبب ذاته ومنع الجميع من الاقتراب منهن. كانت نشميل محمد علي واحدة من اللواتي تم تعذيبهن بأشعة الشمس، انما لا تريد التذكّر والحديث عن تلك الظهيرة".

كان "تشميس الضحايا"؛ طرحهم في الشمس أو تكبيلهم وتركهم تحت أشعة الشمس الحارقة لساعات، أسلوباً من أساليب الحجّاج، وكان يعتمد معه التعطيش. عذاب الشمري، من سكان ناحية السلمان، كان عمره عشر سنوات آنذاك، ١٩٨٨، ويعمل بائعاً متجولاً وكان بإمكانه الوصول الى أطراف السجن وبيع السكاكر وأشياء أخرى خفيفة للحرّاس. ويقول عذاب "كنت أرى المعتقلين يتجمعون حول قاطرة المياه ويبدأ الحرّاس ضربهم، كان الحجّاج يضربهم بسوطه البلاستيكي. أتذكر لون سيارته الحمراء، سوبر موديل ١٩٨٥، وكان يركب سارة لاند-كروزر بيضاء أحياناً".

قمع الموتى!

لم يكن الحجّاج يسمح بحفر القبور للموتى أكثر من عمق نصف متر خارج السجن، وكان يسمح بذلك للكلاب

> **تخشب جسدها وفقدت وعيها حين رأت الكلاب حول جثة ابنها**

الجائعة المتجمعة حول المكان بالتهام جثث الموتى. نشر الصحافي الامـريـكـي جـيـفـري غولدبرغ قصة امرأة كُردية تسمى سلمى بابان في مجلة "نيو يوركر" بتاريخ ٢٥ آذار/ مـارس ٢٠٠٢.

تقول سلمى بابان في روايتها عن القسوة التي عاشتها في ذلك الجحيم الصحراوي: "لم يكن بإمكاننا إبقاء جثث الموتى في القاعة، وفي أول أيام نقرة سلمان مات ٣٠ شخصاً وربما أكثر". مرض ابنها الصغير ريبوار البالغ من العمر ٦ سنوات وأصيب بالإسهال. كانت تعرف أنه سيموت، لم يكن هناك طبيب أو أدوية، بكى كثيراً ومات في حضنها. "كنا نصرخ ونبكي أنا وبناتي وأعطيناهم الجثة فأخذها الحراس ونقلوها إلى الخارج". بعد موت ابنها توجهت سلمى نحو النافذة لترى ما إذا كان الحراس دفنوا جثة ولدها، إنما تخشب جسدها وفقدت وعيها حين رأت الكلاب حول جثة ابنها: "رأيت رجلي ابني ويديه بين أنياب الكلاب، كانت الكلاب تأكل ولدي".

لم يكن الحجّاج مسؤولاً عسكرياً كبيراً، إنما القسوة التي امتلكها أثناء الخدمة العسكرية ودخوله وحدات "المغاوير" الخاصة، حولته إلى جلاّد التشميس. وكانت القسوة كفيلة بالحصول على الامتيازات، منها امتيازات الظلم، في الأجهزة العسكرية والأمنية العراقية. بعد عام ٢٠٠٣ صار بإمكان الصحافيين زيارة سجن نقرة سلمان ونقل صور عنه، وعما كُتِب على جدرانه بطبيعة الحال، ولكن بقي الحجّاج لغزاً، إنما لحظتا التقام الأفعى وسلخ الأرنب، في صورتي الحجّاج، وثقتا ما يمكن وصفه بسيرة مُمكنة لجلاّد كان يُعَذِّب ضحاياه بالشمس.

*صحافي وكاتب متخصص بشؤون البيئة والمناخ

*المقال نشر لأول مرة في الـ ١٠-٤-٢٠١٩

اوراق من الغزو الصدامي وحروبه الخاسرة

في ذكرى الغزو الصدامي وخيانة الطاغية

ملف توثيقي/اعداد: محمد شيخ عثمان

في صباح الثاني من أغسطس (آب) من عام ١٩٩٠، وقبل أن تكتمل إشراقة شمس ذاك اليوم الصيفي بدولة الكويت، اندلعت شرارة الغزو الصدامي الذي ظل محفوراً في ذاكرة من عاصروه.

وفي تاريخ الثاني من آب من كل عام يتذكر العالم ذاك الخميس الأسود، ليعود فتح ملفه وإرهاصاته الباقية إلى

اليوم؛ إذ شكّل منعطفاً لا يمكن تجاوزه في تاريخ المنطقة ومعطياتها السياسية والجيوستراتيجية دون ان ننسى انه لولا مناشدة واستنجاد المملكة السعودية للولايات المتحدة الامريكية لقام النظام العراقي باحتلال السعودية ايضا خلال ٤٨ ساعة والجميع يتذكر الموقف السعودي القائل بانها لن تستطيع مقاومة الغزو الصدامي اكثر من ٢٤ ساعة فقط .

لقد كانت حجة مجئ القوات الامريكية للخليج كانت في البداية للدفاع عن السعودية بوجه الغزو الصدامي ومن ثم توسع هذا التواجد وصولا لتشكيل التحالف الدولي بقيادتها وفقا لقرارات مجلس الامن الدولي وايذانا من جامعة الدول العربية.

ولكن مع تعاطف بعض دول المنطقة مع الطاغية صدام وزمنه البائد عبر اعلامها الظل يدفعنا الى تسليط الضوء على بعض من اوراق هذا الغزو الصدامي كشاهد على الحقائق .

صدام وانحراف الاعتداء على قطر عربي

خير ما نبدا به هو التذكير بما قاله صدام في كلمة امام المحامين العرب في ١٩٨٨/١١/٢٨ حول اهمية احترام الاقطار العربية لحدود الاخر وعدم تقبل الاعتداء على ماسماه اي قطر عربي وقال :ندعو العرب اذا ماانحرف العراق عن هذه المبادئ لاسمح الله ان يجيشون عليه جيوش(يتحالفوا عسكريا ضده)،اذا انحرف العراق وراح على قطر عربي وعجبته قوته واراد ان يطبقها على عربي من المشروع ومن الاخلاق ومن المبادئ ان العرب يجيشون على العراق « ولكن بعد قراره غزو الكويت لانه كما قال عجبته قوت الكويت وعندما توحد العرب ضمن التحالف الدولي ضد النظام العراقي تمرد صدام على منطقه القائل (من المشروع ومن الاخلاق ومن المبادئ) وقام بتخوين الدول العربية والاسلامية وتمسك بشرعية غزوه لهذا القطر العربي الجار للعراق

تسلسل الأحداث المهمة

٢ أغسطس ١٩٩٠:الغزو العراقي للكويت

٢ أغسطس ١٩٩٠: أصدر مجلس الأمن قراره الرقم ٦٦٠، بإدانة الغزو العراقي للكويت.

٣ أغسطس ١٩٩٠:أصدر مجلس جامعة الدول العربية قرار الرقم ٥٠٣٦، والمؤرخ في ٢ أغسطس، بإدانة الغزو العراقي للكويت.

٣ أغسطس ١٩٩٠:أصدر المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنعقد في القاهرة، بيان بإدانة الغزو العراقي للكويت.

٤ أغسطس ١٩٩٠:أصدر مجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية، المنعقد في القاهرة، بيانه بإدانة الغزو العراقي للكويت.

٦ أغسطس ١٩٩٠:أصدر مجلس الأمن قراره الرقم ٦٦١، بإدانة الغزو العراقي للكويت.

٧ أغسطس ١٩٩٠:أصدر المجلس الوزاري لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، المنعقد في جدة، بيان بإدانة الغزو العراقي للكويت.

١٠ أغسطس ١٩٩٠:أصدر مؤتمر القمة العربية الطارئة، المنعقد في القاهرة، قرار بإدانة الغزو العراقي للكويت.

ا. موقف الولايات المتحدة الأمريكية، وردّ فعلها

مساء الأول من أغسطس ١٩٩٠، وفور إعلان نبأ الغزو العراقي للكويت، أرسل الأدميرال «بيل أوينز «، قائد الأسطول السادس الأمريكي في البحر الأبيض المتوسط، إشارة إلى وزير الدفاع الأمريكي، «ريتشارد تشيني «، ومفادها: «العراقيون اخترقوا».

وفور وصول الإشارة، دعا الجنرال «كولين باول «، رئيس هيئة الأركان المشتركة، كلاً من نائبه، الجنرال «ديفيد جيرميا «، ومساعده، الجنرال «توم كيلي «، إلى الاجتماع معه، لتقدير الموقف. وفي الوقت عينه، أبلغ «برينت سكوكروفت «، مستشار الأمن القومي، ليبلغ، بدوره، الرئيس جورج بوش نبأ الغزو العراقي للكويت.

وفي الساعة التاسعة، مساء الأول من أغسطس ١٩٩٠، (توقيت واشنطن، أي الساعة ٠٤٠٠، يوم ٢ أغسطس، توقيت المملكة)، عقد الرئيس جورج بوش، اجتماعاً عاجلاً، في البيت الأبيض، مع عدد من المستشارين، ضمّ كلاً من برينت سكوكروفت، مستشار الأمن القومي، و»جون سنونو «، رئيس هيئة مستشاري البيت الأبيض، وريتشارد تشيني، وزير الدفاع، والجنرال كولين باول، رئيس هيئة الأركان المشتركة، والجنرال ديفيد جيرميا، نائب رئيس هيئة الأركان، و»بول ولفوفيتز «، نائب وزير الدفاع الأمريكي للشؤون الدولية، و «روبرت كيميت «، مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية، لوجود «جيمس بيكر «، وزير الخارجية في الاتحاد السوفيتي، و»وليم وبستر «، مدير وكالة الاستخبارات المركزية، ومساعده للعمليات، «ريتشارد كير «، والمستشار القانوني للبيت الأبيض، «بويدن جراي «.

وفي الساعة الحادية عشرة وعشرون دقيقة، مساء الأول من أغسطس ١٩٩٠ (توقيت واشنطن، أي الساعة ٠٦٢٠، يوم ٢ أغسطس، توقيت المملكة)، صدر عن مكتب الرئيس جورج بوش، مجموعة من القرارات. أبرزها:

أ. بيان يدين الغزو العراقي، ويطالب بسرعة الانسحاب، بلا قيد أو شرط، ولا يقبل بديلاً من ذلك (أُنظر وثيقة البيان الأمريكي الصادر عن البيت الأبيض، في الساعة ٢٣٠٠، يوم ١ أغسطس ١٩٩٠ (بتوقيت واشنطن)، في شأن إدانة الغزو العراقي للكويت.

ب. إرسال قوة من الطيران إلى المملكة العربية السعودية، من الفور (٢٤ طائرة مقاتلة قاذفة من نوع F-١٥).

ج. تجميد كل الأموال والودائع، الكويتية والعراقية، في كافة المصارف والمؤسسات التابعة للولايات المتحدة الأمريكية (أُنظر وثيقة الأمر التنفيذي الرقم ١٢٧٢٢ الصادر من الرئيس الأمريكي، في ٢ أغسطس ١٩٩٠، في شأن تجميد ممتلكات الحكومة العراقية، وحظر المعاملات التجارية معها

د. تشكيل لجنة طوارئ دائمة، لمتابعة الأزمة، تعمل تحت رئاسة مستشار الأمن القومي، برينت سكوكروفت، تضم كلاً من روبرت كيميت، وديفيد جيرميا، وولفوفيتز، وريتشارد كير.

في نهاية الاجتماع، طلب الرئيس بوش من المجتمعين، الحضور، صباح اليوم التالي، لدراسة الخيارات المستقبلية المتاحة، وأن ينضم إليهم الجنرال «نورمان شوارتزكوف «، ومعه وثائق خطة العملية (١٠٠٢ ـ ٩٠):

أ. اجتماع مجلس الأمن القومي الأمريكي (٢ أغسطس ١٩٩٠)

في الساعة الثامنة، من صباح ٢ أغسطس ١٩٩٠، اجتمع الرئيس بوش مع مجلس الأمن القومي الأمريكي، في غرفة الاجتماعات الرسمية، في البيت الأبيض. وحضر الاجتماع «ريتشارد تشيني»، وزير الدفاع، و»جيمس واتكنز

«، وزير الطاقة، و»روبرت كيميت»، مساعد وزير الخارجية، والجنرال «كولين باول»، رئيس هيئة الأركان المشتركة، والجنرال «نورمان شوارتزكوف»، قائد القوات المركزية، و»نيكولاس برادي «، وزير الخزانة، و»وليم وبستر»، مدير وكالة الاستخبارات المركزية، و»ريتشارد دارمان «، مدير الميزانية.

وحدد الرئيس جورج بوش موقفه بثلاث نقاط:

(١) عدم قبول ما حدث. ولا مجال للتفاوض أو قبول حلول وسط.

(٢) وجوب تعبئة الرأي العام، الأمريكي والدولي، إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية.

(٣) مسؤولية الولايات المتحدة الأمريكية عن «العمل» والتحرك لمواجهة العدوان.

ثم طلب من الحاضرين اقتراح خطط عمل.

وأكد المجتمعون النقاط التالية:

(١) إن احتلال الكويت سيسبب فوضى في أسواق النفط (أسعاراً وإمداداً وتوزيعاً).

(٢) لن تسمح واشنطن للعراق بالاستيلاء على ثلثَي إنتاج النفط في الشرق الأوسط، و٢٠٪ من احتياطي النفط في العالم، يمكن أن تزيد إلى نسبة ٤٠ ٪، لدى استيلائه على نفط المملكة العربية السعودية.

(٣) ضرورة فرض حصار اقتصادي شامل، ضد العراق.

وعرض الجنرال شوارتزكوف، أثناء الاجتماع، خيارَيْن اثنين، هما:

الأول: تنفيذ ضربة جوية قوية. إلاّ أنها، في تقديره، مهما بلغت من القوة، لن تكون مؤثرة.

الثاني: التدخل العسكري الشامل، على أوسع نطاق، طبقاً لخطة القيادة المركزية الأمريكية الرقم (١٠٠٢ ـ ٩٠).

وهو الخيار الحقيقي المؤثر، شريطة أن يتهيأ له قاعدة لحشد القوات، لا يمكن أن تكون إلاّ في المملكة العربية السعودية.

وكان من الواضح، أن الرئيس الأمريكي، قد آثر الاحتمال الثاني.

وبانتهاء الاجتماع، توصل المجتمعون إلى ثلاث نقاط محددة، هي:

(١) الاتصال بالملك فهد، للحصول على موافقته على إنشاء القاعدة الوحيدة الممكنة، وانتشار القوات الأمريكية، لتنفيذ الخطة.

(٢) الاسراع، من الفور، إلى إغلاق خطوط أنابيب النفط العراقية، عبْر تركيا، وعبْر المملكة العربية السعودية.

(٣) اتخاذ الإجراءات الخاصة، بتحمل العرب المنتجون للنفط، بمقتضاها، نفقات الخطة العسكرية؛ إذ إن ميزانية الولايات المتحدة الأمريكية، لا تحتمل عجزاً فوق ما تعانيه من عجز، فضلاً عن أن المستفيد من أي عمل، عليه أن يتحمل نفقاته.

ومن الفور، وتنفيذاً للنقطة الأولى، عمد الرئيس جورج بوش إلى الاتصال بالملك فهد، للحصول على موافقته على نزول القوات الأمريكية في المملكة العربية السعودية.

وإثر الاتصال، لخص الرئيس بوش ما سمعه من الملك، فقال للمجتمعين:

(١) الملك فهد غاضب إلى أقصى درجة، من الغزو العراقي للكويت.

(٢) وهو يطالب بضرورة إجبار صدام حسين، على الخروج من الكويت.

(٣) عدم موافقة المملكة على السماح للقوات الأمريكية بالنزول في أراضيها.

وبذلك، أصبحت كل المسائل معلقة على موافقة جلالة الملك فهد.

ب. الرئيس بوش يتصل بالملك حسين، في الإسكندرية (٢ أغسطس ١٩٩٠)

أثناء اجتماع الزعيمَين العربيَّين، الرئيس حسني مبارك، والملك حسين، في قصر رأس التين، في الإسكندرية، جاءت مكالمة هاتفية من الرئيس الأمريكي، جورج بوش، من طائرته الخاصة، وهو متجه إلى مدينة آسبن، في ولاية كولورادو. وطلب أن يتحدث إلى الملك حسين.

وأكد الرئيس بوش، خلال الاتصال الهاتفي مع الملك حسين، ما يلي:

(١) إن غزو العراق الكويت، يُعَدّ عملاً من أعمال العدوان. ولا يمكن الولايات المتحدة الأمريكية أن تقبله.

(٢) إن الرئيس صدام حسين، بغزوه للكويت واحتلالها، يتحدى واشنطن.

(٣) إن الغزو العراقي، يُعَدّ تهديداً مباشراً لأمن الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها. والكونجرس والرأي العام الأمريكي، يطالبان بعمل عسكري يحمي الأمن الوطني الأمريكي.

(٤) إن موقف العالم العربي يدعو إلى الدهشة؛ إذ لم يسمع، حتى الآن، إدانات صريحة للعدوان.

(٥) إن الولايات المتحدة الأمريكية، ستتصرف، وحدها، ولن تنسق مع غيرها من الدول، إذا لم تكن هي مستعدة للتنسيق.

وطلب الملك حسين من الرئيس بوش منحه فرصة لتسوية الأزمة، وحددها بثمانية وأربعون ساعة. وأبلغه أنه سيتوجّه إلى بغداد، لإقناع الرئيس العراقي بالانسحاب من الكويت.

ج. لقاء الرئيس بوش ومارجريت تاتشر في آسبن (٢ أغسطس ١٩٩٠)

بعد اجتماع الرئيس بوش إلى أعضاء إدارته، غادر واشنطن، بعد ظهر ٢ أغسطس ١٩٩٠، (توقيت واشنطن)، لمقابلة

مارجريت تاتشر، في مدينة آسبن، في ولاية كولورادو. وقبـل أن يصعد طائرته العمودية، قال الرئيس للمراسلين: «إننا لن نناقش التدخل في الكويت. فأنـا لا أفكر في مثل هذا العمل».

وفي منتجع آسبن، التقى الرئيس بوش، رئيسة الوزراء البريطانية، مارجريت تاتشر، حيث عقدا اجتماعاً مطولاً. وفي بدايته، سأل الرئيس بوش ضيفته عن تصوراتها، في خصوص الغزو العراقي للكويت. وكانت الإجابة جاهزة لديها، فلخصتها في نقطتَين هما: عدم مسايرة المعتدي وملاينته، ووقف العدوان، من الفور؛ لأنه إذا قُيِّض لصدام حسين، أن يجتاز الحدود إلى أراضي المملكة العربية السعودية، فإنه سيشق طريقه إلى امتداد ساحل الخليج، في غضون أيام. ومن ثَم، سيسيطر على ٦٥٪ من احتياطي النفط العالمي، مما سيمكنه من ابتزازنا.

وأخبر الرئيس بوش رئيسة الوزراء البريطانية، أنه تحادث مع الرئيس حسني مبارك والملك حسين. وكانت فحوى المحادثة أن على الولايات المتحدة الأمريكية الإخلاد إلى السكينة، ومنح فرصة لحل عربي. وأنه رد عليهما بالموافقة، شريطة أن يشمل انسحاباً عراقياً، وإعادة الحكومة الشرعية الكويتية. وفي الوقت نفسه، فإنه أوصى بمقاطعة السلع العراقية، ووقف الإقراض، وتجميد الأرصدة، العراقية والكويتية، إضافة إلى إصدار أوامره إلى قطع الأسطول الأمريكي، بالتحرك شمالاً، من المحيط الهندي في اتجاه الخليج.

ثم تركز البحث حول ما ينبغي فعله، في المرحلة القادمة. واوضحت رئيسة الوزراء البريطانية، مارجريت تاتشر، أنه في حال رفض صدام حسين الانسحاب من الكويت، يجب على مجلس الأمن الدولي، فرض حظر تجاري كامل على العراق.

ويجب على الجميع الالتزام به، بلا استثناء، لكي يؤتي ثماره، إضافة إلى إغلاق خطوط الأنابيب، داخل أراضي تركيا والمملكة العربية السعودية، في وجه نفط العراق، وهي الأنابيب التي يصدر عبرها معظم نفطه. واستطردت رئيسة الوزراء، قائلة: «هذه القرارات لن تكون سهلة التنفيذ.

ولذا، فإن ثمة سؤالاً حاسماً، لا بدّ من معرفة جوابه، وهو: هل ستكون للدول العربية، وتركيا، قوة الإرادة، لأداء المهمة المطلوبة؟ فالمملكة العربية السعودية خاصة، قد تخشى أن يستغل العراق تصرفاً من هذا القبيل، كذريعة تسوغ له مهاجمة أراضيها. وسيكون في إمكاننا إرسال قوات عسكرية للدفاع عنها، ولكن بناء على طلب محدد من الملك.

د. اجتماع الرئيس بوش مع مجلس الأمن القومي، صباح يوم ٣ أغسطس ١٩٩٠.

بعد عودة الرئيس بوش من آسبن، صباح ٣ أغسطس ١٩٩٠، اجتمع، من الفور، في غرفة الاجتماعات الرسمية، في البيت الأبيض، مع مجلس الأمن القومي. وفي بداية الاجتماع، وجّه الرئيس الأمريكي نظر المجلس إلى ضرورة الإجابة عن سؤالين وهمين، هما:

الأول: ما هي مصالحنا؟

الثاني: ما هي الخيارات العسكرية أمامنا؟

ثـم لَـخـصَ مـسـتـشـار الأمـن الـقـومـي، بـريـنـت سـكـوكـروفـت الـمـوقـف، في عدة نقاط، هي:

(١) يُعدّ الغزو العراقي للكويت، أمراً غير مقبول. ولكن من الصعب أن نفعل الكثير، الآن.

(٢) إن هناك أسباب شتى، تجعل من الصعب أن نفعل شيئاً. ولكن هذا واجبنا.

(٣) إن الولايات المتحدة الأمريكية، لا تستطيع أن تتسامح في هذا العدوان.

(٤) على الرغم من امتلاك المملكة العربية السعودية أحدث المقاتلات، وجيشاً، قوامه ٦٥ ألف مقاتل، إلاّ أنها لا تستطيع أن تواجه جيش صدام حسين، الذي يمكنه أن يستولي، خلال أيام، على آبار النفط السعودي.

وأشار بعض الأعضاء إلى أهم التحديات، التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لذلك، وهي تتلخص في الآتي:

(١) أصبح إمداد الدول الغربية بالنفط، في خطر بَيّن.

(٢) أصبحت اقتصاديات بعض دول أوروبا الشرقية، هي الأخرى، في خطر.

(٣) أصبح أمن إسرائيل، كذلك، مهدداً.

(٤) لدى صدام حسين أسلحة، كيماوية وبيولوجية، في الوقت الحاضر. ويستطيع، خلال سنوات قليلة، أن يمتلك السلاح النووي.

(٥) إن بعض القادة في العالم، ينظرون إلى الولايات المتحدة الأمريكية، على أنها القوة العظمى الوحيدة، التي تستطيع أن تتعامل مع هذا الحدث، وتوقف العدوان وتردعه.

(٦) أصبحت المصالح، القومية والدولية، بصفة عامة، في خطر شديد

خطط ريتشارد تشيني الثلاث

وأوضح تشيني، أن الهدف هو وضع الخطة الرقم (١٠٠٢ ـ ٩٠)، موضع التنفيذ. ويمكن تقسيم الخطة إلى ثلاث م راحل هي:

المرحلة الأولي:

تستهدف ردع القوات العراقية عن أي تفكير في غزو المملكة العربية السعودية. وهذا الجزء من الخطة، يستغرق شهراً، ويقتضي إرسال فِرقة مدرعة، ومجموعة حاملات طائرات، مزودة بصواريخ «توماهوك كروز»، وعشرة أسراب جوية من المقاتلات والقاذفات (١٨٠ ـ ٢٠٠ طائرة).

المرحلة الثانية:

تستطيع تحرير الكويت، كهدف محدود. وهذه المرحلة، تستغرق فترة ما بين ٣ ـ ٤ شهور. وبها تكون في السعودية قوات، تعدادها مائة ألف جندي، غير الطيران والأسطول.

المرحلة الثالثة:

تستطيع ضرب العراق، كهدف مفتوح. وهذه المرحلة، تستغرق ما بين ٦ ـ ٨ شهور. وبها تكون القوات في المملكة العربية السعودية، قد وصلت إلى ٢٠٠ ألف جندي، غير الطيران والأسطول. إضافة إلى ما يمكن أن تساهم به في الحرب

دول، حليفة وصديقة.

وحدد قائد القوات المركزية الأمريكية، الجنرال شوارتزكوف، طبقاً للخطة، بشيء من التفصيل، حجم القوات الأمريكية، التي ستستخدم في المملكة العربية السعودية، والمتمثلة في ٣ فرق، وعدد من الوحدات الأخرى، إضافة إلى أكثر من ٥٠٠ طائرة قتال، والعديد من مجموعات قتال سفن البحرية وسفن القيادة والنقل، وهي تقدر بنحو ١٥٠ألف جندي.

وعَلّق أحد الحاضرين على ما أوضحه الجنرال شوارتزكوف أن تنفيذ الخطة يتوقف على موافقة الملك فهد على وجود قوات أجنبية على أرض المملكة. وأن على الولايات المتحدة الأمريكية بذل أقصى الجهود لإقناعه بضرورة انتشار هذه القوات، دفاعاً عن المملكة، في المقام الأول.

وفي نهاية الاجتماع، طلب الرئيس بوش من تشيني وباول، أن يجتمعا، في اليوم عينه، مع الأمير بندر بن سلطان، ليلخصا له الموقف، ويوضحا الأخطار المحيطة بالمملكة العربية السعودية وإقناعه بأهمية انتشار القوات الأمريكية على أراضيها.

ردود الفعل العربية

في الساعة الخامسة من فجر يوم الخميس، الثاني من أغسطس ١٩٩٠، أيقظ السفير عبدالعزيز السديري، سفير المملكة العربية السعودية لدى الكويت، خادم الحرمَين الشريفَين من نومه، وأخبره بنبأ دخول القوات العراقية الأراضي الكويتية.

ومن هول المفاجأة، ظن الملك فهد، أن العراقيين احتلوا الجُزُر الكويتية، وحقول النفط الحدودية المتنازع فيها. ولكن السفير السعودي، أكد له أن القوات العراقية تزحف في اتجاه مدينة الكويت، وأصبحت قريبة منها.

وحينئذٍ، طلب الملك فهد من أحد مستشاريه، أن يؤمن اتصالاً مع الرئيس العراقي. وجاءه الجواب، من أحد مستشاري الرئيس العراقي، وهو أحمد حسين خضير، الذي كان موجوداً، آنئذٍ، في مكتب الرئيس العراقي، أن الرئيس غير موجود، وسيبلغه مكالمة جلالة الملك، ويطلب إليه الاتصال مع جلالته، من الفور.

كان الرئيس العراقي، يراقب آخر التطورات العسكرية، بنفسه، من المقر العام لقيادة القوات المسلحة.

ولما طال انتظار الملك فهد، اتصل بالملك حسين، موقظاً إياه من نومه، في الساعة الخامسة والربع.

وأبلغه، بانفعال شديد، خبر الغزو العراقي للكويت واجتياحه لأراضيها، حتى باتت القوات العراقية على مقربة من مدينة الكويت. وطلب منه الاتصال بصدام حسين، ودعوته إلى سحب قواته، قبْل أن تتفاقم المشكلة. وقال له الملك فهد: «اِفْهَم من صدام ما هي الحكاية؛ فنحن لا نريد مشاكل».

وقد طلب الملك حسين من الملك فهد إعطاءه فرصة، كي يستوضح الأمر، ويتصل بالرئيس العراقي، وقال له: «أنا أعتقد أنها عملية محدودة، ويمكن علاجها. سأتصل بالأخ صدام حسين، وأعود إليك في غضون دقائق.

وراح الملك حسين يحاول الاتصال بالرئيس العراقي في بغداد، الذي كان لا يزال مجتمعاً مع كبار ضباطه، يتابع، باللاسلكي، تقدُّم القوات العراقية داخل الكويت.

وأُبلغ الملك حسين، أن الملك فهداً على الخط، مرة ثانية، وجاءه صوت الملك فهد قائلاً، بانفعال: «لا. إنها ليست عملية محدودة. إنني سمعت، الآن، أنهم داخل قصر جابر».

وتمكن الملك حسين من إجراء اتصال ببغداد. لكنه لم يوفَّق في الوصول إلى الرئيس العراقي.

فقد تلقى المكالمة طارق عزيز، وزير الخارجية العراقي، قائلاً: «آسف، يا جلالة الملك. فالرئيس صدام ما زال بعيداً من هنا، وقد رأيت أن أتلقى مكالمتكم، سيدي». عندئذٍ، سأله الملك حسين عمّا يجري على الحدود مع الكويت.

وفهم من الحديث أنها ليست عملية محدودة، كما قدَّر، من الوهلة الأولى. وأخبره أن الرئيس، سيشرح له الأمر بنفسه، عندما يتصل به، في ظرف دقائق قليلة.

لماذا رد الملك السعودي بعنف ؟

وصباح ٢ أغسطس، تلقّى خادم الحرمَين الشريفَين مكالمة من الرئيس العراقي وطلب الملك فهد من الرئيس العراقي، أن يتدارك الأمر، ويأمر بسحب قواته.

ورد الرئيس العراقي قائلاً: «لا تقلق، يا جلالة الملك، سأبعث إليك عزة إبراهيم، ومعه رسالة، فيها كل التفاصيل».

وصباح اليوم التالي، ٣ أغسطس، أقلعت طائرتان عراقيتان، كلٌّ في اتجاه، واحدة تقلّ طه ياسين رمضان، نائب رئيس مجلس الـوزراء، إلى صنعاء وعدد من العواصم العربية، لشرح وجهة النظر العراقية.

بينما كانت الطائرة الثانية، تحط في جدة، وتقلّ وفداً، برئاسة عزة إبراهيم، نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، إلى المملكة العربية السعودية، الذي جاء ليشرح للملك فهد دوافع العراق، وما حصل في لقاء جدة الأخير، مع الشيخ سعد العبدالله، والمشاكل الناجمة عن التعنت الكويتي، في خصوص الحدود والديون وأسعار النفط.

كان الملك فهد مندهشاً من الطريقة الانفعالية، التي انتهجها عزة إبراهيم في وصفه موقف الكويت؛ إنها تريد خنق العراق إنها مؤامرة محبوكة إن هناك خطة لإماتة الشعب العراقي.

وسأله الملك فهد، بهدوء، عن كيفية الخروج من هذا المأزق. وكان الرد على غير المتوقع، إذ قال: «بصراحة، سيدي، إن الكويت هي جزء من العراق، وقد عاد الفرع إلى الأصل».

وكان رد الملك عنيفاً: «إذاً، لماذا جئتني اليوم؟ وفيمَ كنّا نتحدث، طوال هذا الشهر؟ أنتم اعترفتم باستقلال الكويت، عام ١٩٦٣، وتعاملتم معها، كدولة مستقلة. وأمس كان أميرها عندكم، يمثّل دولته المستقلة». وانتهى اللقاء عند هذا الحد من النقاش، الذي لم يأتِ بنتيجة.

وما أن انتهى هذا اللقاء، حتى اتصل الأمير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز، سفير المملكة العربية السعودية لدى واشنطن، هاتفياً، بخادم الحرمين الشريفين، من العاصمة الأمريكية، يسأله، بدوره، عن التعليمات الجديدة، التي يمكن أن يناقشها مع الأمريكيين. وقد جاءه الرد، على جناح السرعة، من قِبل الملك: «لا بدّ للجماعة عندك، أن يكونوا

حازمين». ورد عليه الأمير بندر قائلاً إنه لم يرَ أحداً من المسؤولين الكبار بعد. ولكنه سمع وشعر، أن الأمريكيين ثائرون. و»إنني قصدت أن أتصل بجلالتك، قبل أن أقابل أحداً، حتى أكون على بيّنة».

احتمالات اجتياز الحدود إلى المملكة العربية السعودي

ثم عاود الأمير بندر الاتصال بالملك فهد، ليقول: «سمعت مصدراً، هنا في البيت البيض، يؤكد أن قوة عراقية مدرعة، تتقدم في اتجاه المنطقة المحايدة».

وكان ذلك أول إيحاء من الولايات المتحدة الأمريكية للأمير بندر، أن العراق، قد يجتاز الحدود إلى المملكة العربية السعودية. وقد أبلغ الأمير بندر خادم الحرمَين الشريفَين، أن وزير الدفاع الأمريكي، أكّد له، «أن انتشار القوات الأمريكية في المملكة، هو أمر في منتهى الضرورة. وأن جماعة الكويت، لم يبلّغونا، رسمياً، المساعدة، إلاّ بعد دخول القوات العراقية عاصمتهم.

فهل هذا ما تريد المملكة العربية السعودية أن تقتفي أثره؟». وكان رد الملك فهد على الأمير بندر: «انتظر، لنرى كيف ستسير الأمور».

ومن القاهرة، كان الأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية السعودي، على اتصال مع خادم الحرمَين الشريفَين، بعد انتهاء الجلسة الصباحية لمؤتمر وزراء الخارجية، يسأله عن التعليمات، التي سيتصرف بمقتضاها. ولكن جلالة الملك فهداً، بادر إلى سؤاله عمّا إذا كان للعراق شركاء، مثل إيران، أو منظمة التحرير الفلسطينية، أو الأردن، أو اليمن.

ولما جاء رد الأمير سعود مطمئناً، من هذه الناحية، عاد الملك فهد ليؤكد له: «عليكم بالتنسيق الكامل مع المصريين والسوريين. وأعلِم الجميع أن الموقف خطير جداً. ويمكن أن تنفتح معه أبواب جهنّم.

بيان وزراء الخارجية العرب

وعقب إعلان بيان وزراء الخارجية العرب، مساء ٣ أغسطس، اتصل الملك حسين بخادم الحرمَين الشريفَين، هاتفياً، وأبلغه نتائج مباحثاته مع الرئيس العراقي في بغداد، ثم ما جرى بينه وبين الرئيس حسني مبارك، بعد تلك المباحثات. وعندما قال الملك حسين للملك فهد: «إن الرئيس صدام حسين، وافق على عقد قمة مصغّرة في جدة، يوم الأحد ٥ أغسطس»، لم ينتظر الملك فهد حتى يكمل الملك حسين حديثه، بل قاطعه قائلاً: «أي قمة مصغّرة؟ وهل بقي لدينا وقت للقمم؟ وما هي الفائدة؟». وتابع الملك حسين حديثه قائلاً: «إن العراقيين، وافقوا على الانسحاب». وإن الرئيس صدام، قد أبلغه، بعد مغادرته بغداد بساعة، أن مجلس قيادة الثورة، وافق على مبدأ الانسحاب. وإنه قرأ، بعد عودته إلى عمّان، تصريحاً رسمياً، باسم مجلس قيادة الثورة العراقي، يشير، صراحة، إلى نية الانسحاب». وقال له الملك فهد، إنه لم يطلع على مثل هذا البيان، وإنه سيطلبه ليقرأه. وعلى فرض أن هناك مثل هذا البيان، فإنه يخشى أن يكون في الأمر خدعة جديدة.

صباح ٤ أغسطس، اتصل الأمير بندر بن سلطان، بالملك فهد، يستأذنه في الحضور إلى جدة، ليشرح له ما رآه من صور الأقمار الصناعية، عن حشود عراقية، تتحرك في المنطقة المحايدة، بين المملكة والكويت، وعرْض بعض الأمور المهمة، التي سمعها من الرئيس الأمريكي، بوش، والجنرال برينت سكوكروفت، مستشاره للأمن القومي، ومن الجنرال كولين باول، رئيس هيئة الأركان المشتركة، عن التهديد الذي تواجهه المملكة. وقد وافق الملك فهد على حضور الأمير

بندر، نظراً إلى خطر الموقف.

وبعد أن أكمل الملك فهد مكالمته مع الأمير بندر، اتصل بالملك حسين. وقال له، لدى سماعه صوته: «إنك كنت تحدثني، أمس، عن قبول الإخوان في العراق فكرة عقد مؤتمر قمة مصغّر، وقبولهم مبدأ الانسحاب. وقبل قليل، أبلغني بندر، من واشنطن، أن الأمريكيين، أطلعوه على صور أقمار صناعية، تكشف وجود قوات عراقية، تتحرك في المنطقة المحايدة، بيننا وبين الكويت، وتقترب من حدود المملكة». وكان رد الملك حسين، أنه وقد رأى صدام حسين وسمع منه، بالأمس، يستبعد مثل هذا الكلام، وأنه سيتصل بالرئيس صدام حسين، ويسأله عن الأمر مباشرة.

تحرك القطار الأمريكي

وفي ٦ أغسطس ١٩٩٠، بدأ القطار الأمريكي يتحرك، متجهاً إلى منطقة الخليج. فقد هبطت طائرة الرئاسة الرقم (٢)، في مطار جدة، ونزل منها وزير الدفاع الأمريكي، «ريتشارد (ديك) تشيني «، يرافقه الجنرال «نورمان شوارتزكوف «، قائد القيادة المركزية الأمريكية، والجنرال «بول ولفوفيتز « ، نائب وزير الدفاع للشؤون الدولية، و»روبرت جيتس «، نائب مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، في ذلك الوقت، والجنرال «تشارلز هورنر «، قائد القوات الجوية للقيادة المركزية الأمريكية، والجنرال «جون يوساك «، قائد القوات البرية للقيادة المركزية الأمريكية.

ويصحبهم خبير بقراءة وتحليل صور الأقمار الصناعية، من الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA)، وبعض كبار المساعدين. وكان في استقبالهم، في المطار، الأمير بندر بن سلطان.

ومساء اليوم نفسه، كان وزير الدفاع، وأعضاء الوفد الأمريكي، إضافة إلى السفير «تشارلز فريمان «، سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى المملكة، يقابلون خادم الحرمَين الشريفَين، ومعه الأمير عبدالله، وليّ العهد، النائب الأول لرئيس الوزراء، والأمير سعود الفيصل، وزير الخارجية، والأمير عبدالرحمن بن عبدالعزيز، نائب وزير الدفاع، وعثمان الحميد، مساعد وزير الدفاع، والفريق الأول الركن محمد صالح الحماد، رئيس هيئة الأركان العامة، والأمير بندر بن سلطان، الذي تولى الترجمة للملك فهد.

بدأ الملك فهد حديثه باستعراض علاقاته الشخصية بالرئيس الأمريكي، جورج بوش، منذ سنوات طويلة، وبإعجابه بمواقفه ومميزاته. وافتتح تشيني كلامه، بأن الولايات المتحدة الأمريكية، تعدّ المملكة العربية السعودية شريكاً، وصديقاً رئيسياً لها في المنطقة، وأنها وقفت إلى جانبها في كل الظروف، خاصة حينما واجهت المملكة خطر وجود القوات المصرية في اليمن، عام ١٩٦٢، ثم إبّان الحرب العراقية ـ الإيرانية، وما تعرضت بسببه الملاحة، والذي تصدت له البحرية الأمريكية، وكفلت حرية الملاحة في الخليج.

وبعد هذا العرض الذي قدمه تشيني، عن المساعدات التي قدَّمتها الولايات المتحدة الأمريكية إلى المملكة العربية السعودية، في الأزمات التي هددت أمنها، دخل الوزير الأمريكي في صميم موضوع أزمة الخليج، مباشرة، وقال إن الرئيس الأمريكي، بوش، يقترح إستراتيجية، على مستويَين:

المستوى الأول: تعاون الولايات المتحدة الأمريكية مع المملكة العربية السعودية على الدفاع عن المملكة، ضد أي هجوم محتمَل.

المستوى الثاني: العمل على حصار العراق بالوسائل الاقتصادية (على أساس قرار مجلس الأمن، الرقم ٦٦١، الذي تلقّى تشيني نصه، أثناء تحليقه في الجو، في طريقه إلى جدة).

وتابع الوزير الأمريكي اقتراح الرئيس الأمريكي، وقال: «إن العقوبات الاقتصادية، وحدها، من وجهة نظر الرئيس بوش، لن تكون كافية لأداء الغرض. لكن تقديره أنه عندما يستشعر صدام حسين الضغط، فقد يجد مخرجه في شن هجوم على المملكة. ولهذا، فإن من المهم، أن نكون مستعدين على المستويَين: مستوى الدفاع، ومستوى الحصار...».

صدام قد يهاجم المملكة، في غضون ٤٨ ساعة

وبعد أن انتهى الوزير الأمريكي من شرح اقتراح الرئيس بوش، استأذن الملك فهد، في أن يترك الكلام للجنرال نورمان شوارتزكوف، الذي راح يتحدث عن مسرح العمليات، وخلص إلى القول: «إننا نعتقد، أن صدام حسين، يمكن أن يهاجم المملكة، في غضون ٤٨ ساعة. ولا نعرف، على وجه التحديد، ما الذي يدور في رأسه». ثم أضاف: «إننا نعلم، أن هناك ٢٢ طائرة عراقية، موجودة في إحدى القواعد الجوية القريبة. ومعها طائرات التزود بالوقود في الجو، لكي تسمح لها بمدى عمل أبعد. ولكننا لا نعرف الهدف من وراء ذلك. ومن المحتمَل أن يكون مقصوراً على مهاجمة الأسطول الأمريكي».

حاول شوارتزكوف أن يكون متوازناً في عرضه. فلم يشأ أن يقول، إن هذه القوة الجوية العراقية موجَّهة ضد المملكة، حتى لا يخطر ببال الملك فهد، أن الجنرال الأمريكي، يحاول تخويفه. ولكن الملك فهداً، فهم الإيماءة، ورد عليه بقوله: «كنا نعتقد أن صدام حسين رجل صادق. ولقد قال لنا، ولكم، ولـ مبارك، إنه لن يهاجم الكويت، وحدث العكس». ولقد وصل الملك إلى نقطة أساسية في حديثه عندما قال: «إننا، الآن، على بيّنة من نياته. وما دام الاستعداد كافياً، والقوة متوافرة، فإننا في وضع، يسمح لنا بدفع هذه العملية العراقية. وإنني لممتن، أن هذا يحدث».

واستكمل شوارتزكوف حديثه، فتكلم على حجم القوات العراقية، ودرجة استعدادها. وبيّن أن قدراتها، ليست على درجة عالية من الكفاءة؛ إذ إنها لا تتقن الهجوم. وضعفها الرئيسي في نظام القيادة المركزي. وضباطها لا يستطيعون التصرف، إلاّ إذا صدرت إليهم الأوامر. لكنها، في النهاية، خصم صلب. ثم انتقل إلى القوات الأمريكية، المخصصة للعملية (١٠٠٢ ـ ٩٠) ١٩٩٠ .

وقد دارت عدة مناقشات فرعية. قال الملك، في نهايتها، لوزير الدفاع الأمريكي: «نحن موافقون على المبدأ. والله يساعدنا على أن نقوم بالعمل الذي يلزم». وأضاف الملك قائلاً: «إن المهم، الآن، أن نحمي بلدنا، بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية. وقد فكرنا في دعوة دول عربية صديقة أخرى، إلى الاشتراك معنا، ومعكم». ورد وزير الدفاع الأمريكي بقوله: «إن هذه فكرة رائعة». وعقّب الملك فهد على ذلك بقوله: «إن بعضهم أصدقاء لكم، ولنا». ثم استطرد الملك: «إن علينا أن نعمل معاً، بصرف النظر عمّا يمكن أن يقوله الآخرون».

وعند اقتراب اللقاء من اللحظات الختامية، قال الملك فهد لوزير الدفاع الأمريكي، ريتشارد تشيني: «في الختام، أقدِّم شكري إلى الرئيس، وإلى نائب الرئيس، وإلى كل الوزراء، وإلى مجلسَي الكونجرس، وإليك شخصياً؛ فإنك جئت إلى هنا بهدف واحد، وهو هدف مساعدة المملكة.

إنني أرجو أن تنتهي المشكلة في المنطقة بسرعة، لكي أجيء إليكم في الولايات المتحدة الأمريكية، وأقدِّم بنفسي شكري للجميع». وقال تشيني أنه سيسافر في صباح اليوم التالي (٧ أغسطس)، تاركاً فريق عمل في المملكة، لترتيب بعض الإجراءات الضرورية. وأضاف الملك فهد، ناصحاً لوزير الدفاع الأمريكي: «كلما تحدثت أقلّ إلى وسائل الإعلام، كان ذلك أفضل».

مهمة وساطة جديدة

وفي ٧ أغسطس ١٩٩٠، كان ريتشارد تشيني، لا يزال في المملكة العربية السعودية، ويستعد لمغادرتها، إلى جمهورية مصر العربية، بعد أن أنجز مهمته. وفي صباح هذا اليوم، وصل ياسر عرفات، ومعه صلاح خلف (أبو إياد) ، قادمَين من ليبيا، في مهمة وساطة جديدة. ولكنهما لم يتمكنا من مقابلة الملك فهد، الذي اعتذر عن عدم مقابلتهما، لانشغاله مع وزير الدفاع الأمريكي. وأبلغهما أحد مساعدي الملك فهد، أنه لن يتمكن من مقابلتهما، قبْل يوم غد. وغادرا المملكة، في طائرة سعودية خاصة، على أن يعودا في اليوم التالي.

وفي هذا الوقت، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية، أنها قررت إرسال قوات أمريكية إلى المملكة العربية السعودية، للدفاع عنها. وفيما كانت الطائرات الأمريكية المقاتلة، وطلائع الفِرقة ٨٢، المحمولة جواً، تصل إلى المملكة، صدر، في الرياض، قرار إغلاق أنابيب النفط العراقية، المارّة عبر الأراضي السعودية، إلى المرافئ المطلة على البحر الأحمر.

أنكرتم ما قدّمه إليكم الكويتيون

وفـي يـوم ٨ أغسطس، عـاد إلى المملكة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وأبو إياد. واستقبلهما الملك فهد. وعرض ياسر عرفات على الملك مشروعاً، أعده هو والعقيد معمر القذافي، يمكن صدام حسين أن يوافق عليه. ويتضمن هذا المشروع، أن ينسحب العراق من الكويت، على أن تدفع إليه تعويضات، وأن يستأجر جزيرتَي وربة وبوبيان، وأن تحل قوات ليبية ـ فلسطينية محل القوات العراقية، وأن يبدأ الجانبان مفاوضات، لحل الخلافات بينهما.

وكان رد الملك عليه، أن على صدام حسين، أن يرضخ، أولاً، لشروط المجتمع الدولي، ثم يمكن أن يناقَش أي شيء. وعندما اكتشف ياسر عرفات إصرار الملك فهد على ضرورة انسحاب العراق من الكويت، وعودة حكام الكويت، بدأ يشرح للملك المشاكل المالية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والعواقب التي يمكن أن تحدث لها، من جراء هذه الأزمة.

وقد استمر الحديث نحو ١٠ دقائق وخُتِم بقول الملك فهد: «يؤسفني أنكم أنكرتم ما قدّمه إليكم الكويتيون. لقد جئتم تحملون وجهات نظر المعتدي، وتتجاهلون المعتدَى عليه، والذي عشتم على أرضه، وشاركتموه لقمته».

وانتهى اللقاء عند هذا الحد، وغادر ياسر عرفات ومرافقه المملكة، إلى بغداد.

مؤتمر القمة العربية، يدين الغزو العراقي للكويت والتحشيد على الحدود السعودي

وفي يوم الخميس، ٩ أغسطس ١٩٩٠، وجّه خادم الحرمَين الشريفَين، الملك فهد بن عبدالعزيز، كلمة، تحدث فيها عن مجريات الأحداث، وعن قراره التاريخي، الذي اتخذه لحماية أمن المملكة العربية السعودية من أي اعتداء عليها.

وشرح في كلمته، الجهود والمحاولات، التي بُذلت مع كلّ من الحكومتَين، في الجمهورية العراقية ودولة الكويت، من أجْل تطويق الخلاف الناشئ بين البلدَين. كذلك محاولات المملكة رأب الصدع، وتقريب وجهات النظر، والحيلولة دون تصعيد الأمور بينهما، إلى أن أقدَم العراق على غزو الكويت وما تلاه من أحداث، ثم حشد القوات العراقية على حدود المملكة، إذ قال: «وأمام هذا الواقع المرير، وانطلاقاً من حرص المملكة على سلامة أراضيها... أعربت المملكة العربية السعودية عن رغبتها في اشتراك قوات عربية شقيقة، وأخرى صديقة.

فبادرت حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، كما بادرت الحكومة البريطانية، ودول أخرى، بحكم علاقات الصداقة التي تربط بين المملكة العربية السعودية وهذه الدول ـ إلى إرسال قوات، جوية وبرية، لمساندة القوات المسلحة السعودية على أداء واجبها الدفاعي عن الوطن والمواطنين، ضد أي اعتداء، مع تأكيد أن هذا الإجراء، ليس موجَّهاً ضد أحد، وإنما هو لأغراض دفاعية محضة، تفرضها الظروف الراهنة، التي تواجهها المملكة العربية السعودية

وظُهر ١٠ أغسطس ١٩٩٠، كان الملك فهد بن عبدالعزيز، يرأس وفد المملكة إلى مؤتمر القمة العربية الطارئة، في القاهرة. وفي مساء اليوم نفسه، اختتم مؤتمر القمة العربية، بإصدار قرار، يدين الغزو العراقي للكويت، ويستنكر حشد العراق قواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية ويؤيد الإجراءات، التي تتخذها المملكة، ودول الخليج الأخرى، إعمالاً لحق الدفاع الشرعي. ويستجيب لطلب المملكة نقْل قوات عربية، لمساندة قواتها المسلحة، دفاعاً عن أراضيها وسلامتها الإقليمية، ضد أي عدوان خارجي.

موقف دول الجوار الإقليمية، وردود أفعالها تجاه الغزو

ا. موقف تركيا وردّ فعلها

لدى وقوع الغزو العراقي للكويت، تغير الموقف التركي حيال العراق، حين سارعت الحكومة التركية إلى إدانته، من خلال بيان صادر عن الخارجية التركية في ٢ أغسطس ١٩٩٠ وطالبت بغداد بانسحاب القوات العراقية، فوراً، من الكويت، وعودة الشرعية إليها. وذلك انطلاقاً من حرصها على عدم تعاظم قوة العراق، الاقتصادية والعسكرية.

وفي ٤ أغسطس، دار حديث هاتفي، بين الرئيس الأمريكي، جورج بوش، والرئيس التركي، تورجوت أوزال، حول الموقف. شرح الرئيس الأمريكي، خلاله، للرئيس التركي، أن التعاون الدولي، ضد بغداد سيعتمد، في الدرجة الأولى، على قطع صادراتها النفطية، التي تمثل ٨٠٪ من دخْل العراق. إلاّ أن الرئيس التركي، لم يعطِ وعداً قاطعاً، بل رد قائلاً: «سندرس الأمر ونرد عليكم».وبالتالي، لم تقدِم تركيا على اتخاذ أي إجراء ضد العراق، انتظاراً للحصول على المقابل من المجتمع الدولي، بصفة عامة، والولايات المتحدة الأمريكية، والدول الغربية، بصفة خاصة، من خلال المطالبة بتعويضها عن الخسائر الاقتصادية، التي ستعانيها من جراء ذلك.

وكنوع من الضغط على واشنطن، للإسراع في تقديم الدعم المقابل، عمدت تركيا إلى اتخاذ عدة خطوات:

(١) عدم المبادرة إلى اتخاذ قرار، بغلق خط أنابيب النفط العراقي، الذي يمر في أراضيها.

(٢) استقبال النائب الأول لرئيس الوزراء العراقي، طه ياسين رمضان والتباحث معه في الموقف التركي من الأزمة، في محاولة عراقية لتحييد تركيا، ومنعها من إغلاق خط الأنابيب.

(٣) عدم الموافقة على السماح للقوات الأمريكية باستخدام قاعدتها العسكرية في تركيا، قاعدة أنجرليك، القريبة من

الحدود التركية ـ العراقية، مؤكدة أن القاعدة لا تستخدم، إلاّ في خدمة أهداف حلف شمال الأطلسي، وهو ما لا تندرج مواجَهة العراق في إطاره.

ومع بدء تدفق القوات الأمريكية إلى المنطقة، بدأت واشنطن تكثيف المفاوضات مع أنقرة، للمشاركة في إحكام الحصار على العراق. وهي المفاوضات، التي جرت أثناء زيارة جيمس بيكر، وزير الخارجية الأمريكي، إلى أنقرة، في ٧ أغسطس ١٩٩٠، التي أسفرت عن حصول تركيا على العديد من المكاسب، ثمناً لتبنّي الموقف الذي أرادته الولايات المتحدة الأمريكية. ومن أهم تلك المكاسب:

(١) تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بتعويض تركيا عن عوائد مرور النفط العراقي عبْر أراضيها، بل التعهد بتقديم تعويضات تفوق تلك العوائد، إضافة إلى تعويضها عن وقْف التبادل التجاري الضخم مع العراق.

(٢) رفع القيود العسكرية، المفروضة على تسليح تركيا، منذ غزوها جزيرة قبرص، عام ١٩٧٤، فضلاً عن منحها مساعدات عسكرية إضافية، زيادة على المخصص لها.

وما إن حصلت تركيا على هذه المكاسب، حتى قررت في ٧ أغسطس ١٩٩٠، إغلاق خطيَّ أنابيب النفط العراقي الممتدان من كركوك والموصل.ووقف العلاقات التجارية بالعراق، وجميع أعمال الاستيراد والتصدير، مع العراق والكويت، باستثناء المواد، الغذائية والطبية، تنفيذاً للعقوبات الاقتصادية الدولية. وسمحت للولايات المتحدة الأمريكية باستخدام قاعدة أنجرليك العسكرية، بل بادرت تركيا إلى زيادة حجم قواتها، المتمركزة على الحدود مع العراق، من ٦٠ ألفاً إلى ١٠٠ ألف جندي.

وفي ٩ أغسطس، صرحت قيادة القوات الجوية التركية، بأن تركيا، وضعت قواتها الجوية في حالة تأهّب، وألغت جميع الإجازات لطياريها، لمواجهة أي توتر في الخليج.

وفي ١٤ أغسطس ١٩٩٠، استصدرت قراراً من البرلمان، يخول الحكومة التركية اتخاذ الإجراءات الملائمة، احتياطاً لاحتمال اندلاع الحرب. وما لبثت تركيا أن أصبحت طرفاً أصيلاً في مواجَهة العراق، إذ اتخذت إجراءات إضافية، زادت حصاره إحكاماً.

موقف إيران وردّ فعلها

خلال الأيام الثلاثة الأولى، التي أعقبت الاجتياح العراقي للكويت، اتخذت إيران موقفاً هادئاً إلى حدّ كبير. وكان أول رد فعل إيراني، هو وضع بعض وحدات البحرية الإيرانية، الموجودة في الخليج، في حالة تأهب، مع التأكيد أن ذلك ليس مؤشراً ولا تلميحاً إلى استئناف العمليات العسكرية ضد العراق. بل إن وسائل الإعلام الإيرانية، أخذت تقلّل من شأن التحرك العراقي، ووجهت انتقاداتها القاسية إلى الأُسرة الحاكمة في الكويت، ووصفتها بأنها مرتبطة بالدوائر، الصهيونية والإمبريالية.

وقد أثار هذا الموقف الظن بأن إيران والعراق، قد توصلتا إلى صفقة ما، في شأن مستقبل الأوضاع في الخليج، وإعادة صياغة التوازنات في المنطقة الخليجية، بما يحقق مصالحهما معاً، على حساب الأطراف الخليجية العربية الأخرى. وأن ذلك ناجم عن الاتصالات السابقة، التي كانت قد بدأت بين البلدَين، بصورة مباشرة، منذ ٢١ أبريل ١٩٩٠، حين أرسل الرئيس العراقي، صدام حسين، أول رسالة مباشرة إلى نظيره الإيراني، هاشمي رفسنجاني، ولم يُكشف عن مضمونها، في حينه.

يضاف إلى ذلك الغموض الذي شاب الموقف الإيراني، إزاء القرارَين الدوليَّين، اللذَين اتخذهما مجلس الأمن، في ٢ و٦ أغسطس ١٩٩٠. ففي ٣ أغسطس ١٩٩٠، أيدت إيران قرار مجلس الأمن، الرقم ٦٦٠، الصادر في ٢ أغسطس ١٩٩٠، ونددت باحتلال العراق الكويت، وطالبته بالانسحاب الفوري. وفي ٧ أغسطس، أيدت طهران فرض الحصار الاقتصادي على العراق، بل دعت إلى الالتزام به. وقُوبل هذا التأييد بارتياح، من جانب الدول العربية.

لقد أدى هذا الموقف الإيراني إلى تحركات عربية، ولا سيما من قِبل سورية، الدولة العربية ذات العلاقات الخاصة بإيران، والمتضررة، كذلك، من هذا التنسيق العراقي ـ الإيراني، في حالة وجوده. ولذلك، استقبلت دمشق وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر ولايتي وباحثته في أوضاع الخليج.

وفي ٨ أغسطس، بدأ الوزير الإيراني يشدد على أن بلاده، لا تقبَل أي تغيير أو تعديل في الحدود الكويتية، سواء في البر أو في البحر. وواكب ذلك انتقادات، في الإعلام الإيراني، لغزو العراق الكويت، اتسمت بالشدة والوضوح.

وفي ٩ أغسطس، أعلنت إيران رفضها قرار العراق، ضم الكويت، تحت اسم الوحدة الاندماجية. وقال بيان إيراني: «إن إيران بوصفها دولة كبرى في منطقة الخليج، لن تسمح بتغيير جغرافية المنطقة السياسية».

وكانت الرؤية الإيرانية أشد وضوحاً، في تصريح الرئيس الإيراني، رفسنجاني، إذ قال: «إذا أسفر حل أزمة الخليج، سلمياً، عن احتفاظ العراق بجزيرة بوبيان، فإن القوات الإيرانية، ستبادر إلى احتلال هذه الجزيرة. وعليه، ترفض إيران أي حل سلمي، يتضمن تعديلاً للحدود الإقليمية، لأن أي تعديل حدودي، سيشكل تهديداً لأمن إيران».

وفي الوقت نفسه، حدّد المجلس الأعلى للأمن القومي، موقف إيران، بثلاثة مبادئ، هي:

(١) عدم قبول الاحتلال العراقي للكويت، بأي شكل من الأشكال.

(٢) الحل الوحيد، يبدأ بالانسحاب الفوري، غير المشروط، للقوات العراقية من الكويت.

(٣) استعداد إيران للدفاع عن مصالحها، في أي ظرف كان.

القرارات الدولية

خلال الفترة من ٢ إلى ٩ أغسطس ١٩٩٠، صدرت ثلاثة قرارات دولية عن مجلس الأمن، هي:

- القرار الرقم ٦٦٠، الصادر في ٢ أغسطس ١٩٩٠.
- القرار الرقم ٦٦١، الصادر في ٦ أغسطس ١٩٩٠.
- القرار الرقم ٦٦٢، الصادر في ٩ أغسطس ١٩٩٠.

وقد وقع الغزو، والنظام الدولي، يتحول من عصر الحرب الباردة إلى عصر الوفاق، إذ قررت الدول الكبرى أن تعمل سوياً في نطاق الأمم المتحدة، وأن تجسد نظام الميثاق، الذي عاقت الحرب الباردة تنفيذه، طوال نصف قرن. لذا، كان الغزو أول تحدٍّ لهذا التحول، وأول اختبار لفاعلية النظام الجديد.

١. القرار الرقم ٦٦٠، الصادر في ٢ أغسطس ١٩٩٠، ويتضمن (أُنظر وثيقة قرار مجلس الأمن، الرقم ٦٦٠، الصادر في ٢ أغسطس ١٩٩٠، في شأن إدانة الغزو العراقي للكويت

أ. إدانة الغزو العراقي للكويت.

ب. مطالبة العراق بسحب جميع قواته، من الفور، ومن دون قيد أو شرط، إلى المَواقع التي كانت توجد فيها، في الأول من أغسطس ١٩٩٠.

ج. دعوة العراق والكويت إلى البدء، من الفور، بمفاوضات مكثفة، لحل خلافاتهما. ويؤيد جميع الجهود المبذولة في هذا الصدد، ولا سيما جهود جامعة الدول العربية.

٢. القرار الرقم ٦٦١، الصادر في ٦ أغسطس ١٩٩٠، ويتضمن (أُنظر وثيقة قرار مجلس الأمن، الرقم ٦٦١، الصادر في ٦ أغسطس ١٩٩٠، في شأن فرض الحظر الاقتصادي على العراق :

-اتخاذ المجلس عدة تدابير، لضمان امتثال العراق الفقرة (٢)، من القرار الرقم ٦٦٠، وإعادة السلطة إلى الحكومة الشرعية في الكويت. وتقتضي تلك التدابير امتناع جميع الدول عن:

أ. استيراد أيٍّ من السلع والمنتجات، إلى أقاليمها، والمصدَّرة من العراق أو الكويت، بعد تاريخ هذا القرار.

ب. أي أنشطة لرعاياها، أو تجري في أقاليمها، من شأنها تعزيز التصدير أو الشحن العابر، لأي سلع أو منتجات من العراق أو الكويت. وكذلك أي تعامل، في أقاليمها، من قِبل رعاياها أو السفن التي ترفع أعلامها، في شأن أي سلع أو منتجات، يكون مصدرها العراق أو الكويت، وتكون مصدرة منهما بعد تاريخ هذا القرار، ولا سيما تحويل الأموال منهما، خدمة لتلك الأنشطة وذاك التعامل.

ج. أي عمليات بيع أو توريد، في أقاليمها، يعمد إليها رعاياها، أو تستخدم فيها السفن التي ترفع أعلامها، ولا سيما بيع أو توريد الأسلحة، أو أي معدات عسكرية أخرى، سواء كانت ناشئة في إقاليمها، أو لم تكن، عدا الإمدادات الطبية، أو المواد الغذائية، في ظروف إنسانية خاصة، لأي شخص أو هيئة، في العراق أو الكويت، أو لأي شخص أو هيئة، تضطلع فيهما بعمليات تجارية. وكذلك أنشطة رعاياها، أو الأنشطة في أقاليمها، التي يكون من شأنها تقوية عمليات البيع أو التوريد هذه، أو استخدام هذه السلع أو المنتجات.

د. توفير أي مشروعات، تجارية أو صناعية، أو أي مشروعات تتعلق بالمرافق العامة، في العراق أو الكويت.

وقرر المجلس أن تشرِف لجنة على تنفيذ هذا الحظر، تضم جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن، وهي، إلى جانب الدول الخمس الدائمة العضوية: فنلندا ـ كوبا ـ كولومبيا ـ إثيوبيا ـ ساحل العاج ـ رومانيا ـ زائير ـ ماليزيا ـ اليمن ـ كندا. ويرأس اللجنة مندوب فنلندا، وانتُخب مندوبا كولومبيا وكندا نائبين له.

وبيّن المجلس، في قراره، نقطة مهمة جداً، تتعلق بمساعدة الحكومة الكويتية الشرعية. وتتمثل في، أنه لا يوجد في القرار، ما يمنع من تقديم المساعدة إلى الحكومة الشرعية في الكويت. وطلب المجلس، في هذا الصدد، من جميع الدول، اتخاذ ما يلي:

أ. اتخاذ تدابير ملائمة لحماية الأموال، التي تملكها حكومة الكويت الشرعية ووكالاتها.

ب. عدم الاعتراف بأي نظام، تقيمه سلطة الاحتلال.

وقد صدر هذا القرار بأغلبية ١٣ صوتاً، وامتناع دولتَين عن التصويت، هما كوبا واليمن.

٣. القرار الرقم ٦٦٢، الصادر في ٩ أغسطس ١٩٩٠ (أُنظر وثيقة قرار مجلس الأمن، الرقم ٦٦٢، الصادر في ٩ أغسطس ١٩٩٠، في شأن رفض قرار العراق ضم الكويت صدر هذا القرار، رداً على ضم العراق الكويت وأكد فيه المجلس حزنه الشديد لإعلان العراق اندماج الكويت فيه اندماجاً تاماً، وأبدياً. وكرر المجلس فيه، ما جاء في قرارَيه السابقَين، في شأن انسحاب كافة القوات العراقية، من الفور، ومن دون قيد أو شرط، إلى المَواقع التي كانت موجودة فيها، في الأول من أغسطس ١٩٩٠. واستعادة الكويت سيادتها واستقلالها وسلامتها الإقليمية، وسلطتها الشرعية.

عملية عاصفة الصحراء

عملية «عاصفة الصحراء» تمثل نقطة تحول في التاريخ العسكري والدولي، حيث أسست سابقة جديدة للتعاون الدولي والتدخل العسكري في النزاعات الإقليمية وقد بدات العملية بمراحل اهمها :

- المرحلة الجوية:

بدأت العملية في ١٧ يناير ١٩٩١ بهجوم جوي واسع النطاق. نفذت قوات التحالف ضربات جوية مكثفة على البنية التحتية العسكرية والمدنية في العراق والكويت، واستهدفت القوات الجوية والدفاعات الجوية العراقية. استمرت المرحلة الجوية حوالي ٤٢ يومًا.

- المرحلة البرية:

في ٢٤ فبراير ١٩٩١، بدأت الهجوم البري لتحرير الكويت. تقدمت قوات التحالف بسرعة كبيرة عبر الحدود السعودية-الكويتية. واجهت قوات التحالف مقاومة محدودة من الجيش العراقي، الذي كان يعاني من ضعف المعنويات ونقص الإمدادات.

-تحرير الكويت

في ٢٧ فبراير ١٩٩١، أعلن الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب تحرير الكويت و تراجعت القوات العراقية بشكل كبير، وتم أسر العديد من الجنود العراقيين.

وفي ٢٨ فبراير ١٩٩١، أعلن بوش وقف إطلاق النار، منهياً الأعمال القتالية الرئيسية في الحرب.

النتائج والتداعيات

- الكويت:

عادت الحكومة الكويتية إلى البلاد وبدأت جهود إعادة الإعمار بعد الدمار الذي لحق بالبنية التحتية بسبب الغزو العراقي والعمليات العسكرية للتحالف.

- العراق:

اضافة الى تدمير بنيته التحتية والدفاعية ، واجه العراق تداعيات سياسية واقتصادية خطيرة، بما في ذلك استمرار العقوبات الاقتصادية، والتي أثرت بشدة على الاقتصاد العراقي والحياة اليومية للمواطنين.

التحالف الدولي:

أظهرت الحرب قدرة التحالف الدولي على تنفيذ عمليات عسكرية مشتركة واسعة النطاق. وقد أدى التعاون بين الدول المختلفة إلى تعزيز العلاقات العسكرية والدبلوماسية.

صدام للعاهل السعودي: خائن الحرمَين الشريفَين، وخائن الأمة

ومع بدء عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت صباح يوم الخميس، ١٧ يناير ١٩٩١ وجه رئيس النظام العراقي بيانا يعلن فيه الحرب على العراق وموجها اتهامات لاذعة الى العهل السعودي قائلا:

أَلاَ خسئ فهد، خائن الحرمَين الشريفَين، وخائن الأمة، العربية والإسلامية، الذي سيخسر هو، ومن على شاكلته، الدنيا بعد الآخرة. أَلا تبّاً له من مجرم غادر قبيح.

إن الله معنا، أيها الإخوة. إنه ـ سبحانه ـ مع المؤمنين الصابرين الصامدين المجاهدين، وإنه ناصرهم، لا محالة ـ إن شاء الله ـ.

ومع اشتداد المنازلة، وصمود المؤمنين، يقترب الفرَج، لينفتح أمام الأمة كلها، لتطيح بالكراسي والعروش، التي تأسست على الفساد، وتطيح بالخونة المارقين، بعد أن تتحطم إرادة الشر، والشيطان في البيت الأبيض، وكْر الكفر والتسلط؛ وفي وكْر الدبابير السامة، والعدوان، في تل أبيب المجرمة، فتتحرر فلسطين العزيزة، وأهلها الطيبون المجاهدون، وتتحرر الجولان ولبنان، ويتحرر الإنسان في أرض العرب، وفي كل مكان، ظلم فيه الظالمون المستكبرون الشعوب والأمم. يا محلى النصر ـ بعون الله ـ. وليخسأ الخاسئون.

خسائر العراق في عملية عاصفة الصحراء

خلال عملية «عاصفة الصحراء» (عملية تحرير الكويت) التي قادتها الولايات المتحدة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، تكبد العراق خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات والبنية التحتية. هذه ابرزها:

- القتلى: تتراوح التقديرات حول عدد القتلى العراقيين خلال الحرب بين ٢٠،٠٠٠ إلى ٣٥،٠٠٠ جندي. هذه التقديرات تشمل الجنود الذين قتلوا خلال القصف الجوي المكثف وكذلك العمليات البرية.
- الجرحى والأسرى: أُسر حوالي ٧١،٠٠٠ جندي عراقي، بينما أصيب العديد بجروح متفاوتة الخطورة.

- العتاد العسكري: دُمرت كمية هائلة من العتاد العسكري العراقي، بما في ذلك:
  - تدمير حوالي ٣,٠٠٠ دبابة.
  - تدمير حوالي ١,٤٠٠ ناقلة جند مدرعة.
  - تدمير حوالي ٢,٢٠٠ قطعة مدفعية.
- البنية التحتية: تضررت البنية التحتية العراقية بشدة جراء القصف الجوي للتحالف، حيث تم استهداف:
  - المطارات والقواعد العسكرية.
  - المنشآت النفطية ومحطات الطاقة.
  - الجسور والطرق الرئيسية.
- الخسائر الاقتصادية: تسببت الحرب في أضرار اقتصادية هائلة للعراق، حيث أدى الدمار إلى انهيار البنية التحتية وتوقف الإنتاج النفطي بشكل كبير، مما أثر سلبًا على الاقتصاد العراقي لفترة طويلة بعد انتهاء الحرب.
- العقوبات الدولية: فرضت الأمم المتحدة عقوبات اقتصادية شديدة على العراق بعد الغزو، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في البلاد.

خسائر الكويت خلال الغزو وحرق آبار النفط

- القتلى والجرحى: قتل حوالي ١,٠٠٠ مواطن كويتي خلال الغزو العراقي للكويت، بينما أصيب العديد بجروح متفاوتة الخطورة. كما تعرض الكثيرون للاعتقال والتعذيب على يد القوات العراقية.
- البنية التحتية: تضررت البنية التحتية بشكل كبير، حيث تم تدمير أو إلحاق أضرار جسيمة بالمباني الحكومية، والمرافق الحيوية مثل الكهرباء والمياه، والطرق والجسور. بلغت تكلفة إعادة الإعمار مليارات الدولارات.
- الاقتصاد: تأثرت الاقتصاد الكويتي بشدة نتيجة الغزو، حيث توقفت الأنشطة الاقتصادية، وتم نهب المصارف والمحلات التجارية. قدرت الخسائر الاقتصادية بأكثر من ١٠٠ مليار دولار.

حرق آبار النفط: عند انسحاب القوات العراقية من الكويت في فبراير ١٩٩١، قامت بإشعال النار في أكثر من ٦٠٠ بئر نفط كويتي، مما أدى إلى كارثة بيئية هائلة. احترقت هذه الآبار لمدة شهور، مما تسبب في سحب كثيفة من الدخان والنيران التي غطت السماء.

- التأثير البيئي: تسببت حرائق آبار النفط في تلوث الهواء والأرض، مما أدى إلى آثار بيئية كارثية. تم تلوث التربة والمياه بالنفط، مما أثر سلبًا على الحياة البرية والنباتات.
- الاقتصاد النفطي: كانت الكويت تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط، وبالتالي كانت هذه الحرائق ضربة قوية للاقتصاد الكويتي. قدرت خسائر النفط بملايين البراميل، واستغرق الأمر عدة أشهر لإطفاء الحرائق وإعادة تأهيل الآبار المتضررة وشاركت فرق دولية من أكثر من ١٠ دول في عمليات إطفاء الحرائق، باستخدام تقنيات متقدمة وتكنولوجيا حديثة. استغرقت عملية الإطفاء حوالي تسعة أشهر.
- إعادة الإعمار: بعد تحرير الكويت، تم إطلاق جهود واسعة النطاق لإعادة إعمار البلاد بدعم من المجتمع الدولي، حيث تم إعادة بناء البنية التحتية وإصلاح الأضرار التي لحقت بالمرافق العامة والخاصة.

تعويضات عن الاضرار

دفعت الحكومة العراقية تعويضات إجمالية بلغت ٥٢/٤ مليار دولار كتعويض لـ ١/٥ مليون مطالب لأفراد وشركات وحكومات تمكنوا من إثبات تعرضهم لأضرار بسبب الغزو، وكانت الدفعة الأخيرة من قبل لجنة التعويضات في ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢.

الشرق الاوسط: الحرب .. ما قبلها، أثناءها، وما بعدها

لمعرفة المزيد من حول اوراق الغزو الصدامي وحرب عاصفة الصحراء حوار قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات الأمير خالد بن سلطان مع جريدة «الشرق الأوسط» في عددها الـ ٤٧٤١ في ١٩٩١/١١/٢١اضافة الى مواقف ابرز الدول حول هذا الغزو :

اجرت الحوار: هدى الحسيني:وصل الأمير خالد بن سلطان إلى لندن، من أجل أن يتقلد وساماً من رتبة فارس، من ملكة بريطانيا، قبل أن يتوجه، في الخامس من الشهر المقبل، إلى باريس، ليتسلم وساماً فرنسياً، وبعد ذلك، يستعد للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، لإلقاء عدة محاضرات في جامعاتها. كان يتمنى ألاّ يتأخر عن تلبية دعوة كلية الأركان السعودية، التي طلبت منه إلقاء محاضرة فيها.

وفي المناسبة، تجدر الإشارة إلى أن المملكة العربية السعودية، هي الدولة العربية الوحيدة، التي وجهت إلى قائد القوات المشتركة ومسرح العمليات ، الأمير خالد بن سلطان، الدعوة لإلقاء محاضرة، بينما يستعد للتنقل في أوروبا وأمريكا، من أجل إلقاء ما يقارب خمس عشرة محاضرة.

في لندن، خطرت له فكرة إنشاء مؤسسة إنسانية، يكون مقرها في الرياض، ويتألف مجلس أمنائها من القادة العسكريين، الذين شاركوا في حرب الخليج. وتكون مهمتها الاهتمام، المعنوي والمادي، بعائلات الشهداء، والمعوقين، الذين أصيبوا في معركة تحرير الكويت. وقد تبرع، لتأسيسها بمبلغ مليوني دولار. وسيبدأ الاتصالات من أجل الانطلاق في هذه المؤسسة وإنجاحها. ويأمل أن تنفذ الشروط، التي تسمح بإلغاء المقاطعة للعراق، كي تهتم المؤسسة بعائلات الشهداء العراقيين أيضاً.

وكان اسم الجنرال الأمير، قد برز، قبل حرب تحرير الكويت وأثناءها، إلى جانب أسماء كبار الجنرالات الأجانب.

وفي لندن، عتب الأمير الجنرال على الإعلام العربي، الذي أصرّ، أثناء الاستعدادات لتحرير الكويت وإباء تحريرها، على ذكر اسمه، دون مهامه، «وكأنكم لم تصدقوا أن عربياً مسلماً، يستطيع أن يقوم بهذه المهام».

وسام الشرف برتبة فارس، الذي قلدته الملكة أليزابيث الثانية للأمير خالد، يعد الوسام الأرفع، بالنسبة إلى الأجانب، ونادراً ما يمنح. ومن الحاصلين عليه الجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف، والرئيس الأمريكي رونالد ريجان.

المملكة والكويت ربتا الجيش العراقي، فإذا به يحتل الكويت، ويهدد المملكة

عن الحرب، نبدأ الحديث مع الجنرال خالد بن سلطان، من لحظة تسلمه مهام التنسيق العسكري بين مئات الألوف من الجنود (٩٥٠ ألفاً)، الذين كانوا ينتمون إلى عدة دول. فيقول إن مجرد التفكير في هذا العدد الضخم، ووجوده في بلد، لم يتعامل حتى في تدريب كتيبة واحدة، ليست تابعة له، يجعل الإنسان يتهيب الموقف.

إذاً، كيف يكون الأمر عندما تتطلب المهمة أكثر من تجميع القوات في مسرح العمليات، بل تتطلب، كذلك، ألاّ تتعارض تصرفات هذه القوات مع العادات والتقاليد، خاصة أن هذه القوات، أتت إلى بلد هو قِبلة المسلمين، ويضم مقدساتهم؟ «لم يراودني رفض هذه المهمة ولو للحظة واحدة.

فقد أقسمت على القرآن الكريم، أن أؤدي الأمانة، حتى لو استشهدت. وقد كنت مستعداً لذلك. لكن المفاجأة كانت في أن المواجهة هي مع العراق، إذ لم يكن الأمر وارداً، كما قال الملك فهد بن عبد العزيز، أن يكون العدو هو العراق؛ فالمملكة والكويت ربتا الجيش العراقي، حتى اشتد عوده، فإذا به يحتل الكويت، ويهدد المملكة. وأمام هذا الفرق الهائل، بين عدد القوات والعدد المواجه، كان أول قرار اتخذ، أنه في حال قيام العراقيين بهجوم، تنقل القيادة من الرياض إلى رأس مشعاب فوراً، وتلتزم القوات كلها بعدم الانسحاب من رأس مشعاب، حتى آخر جندي».

**ولكن، هل كانت الحرب ستقوم، لو أن صدام حسين أمر قواته بالدخول إلى منطقة النفط في المملكة؟ وزير الدفاع الأمريكي، ريتشارد تشيني، كان قد قال إنه لو حصل هذا الأمر، لتغير الوضع، ولربما طالت المفاوضات، وتأخر نشوب الحرب، أو لأخذت مساراً آخر؟

-خالد بن سلطان، يستبعد هذا الأمر، لأن الحرب كانت ستقوم، كما يقول، وستنتهي بالانتصار، إنما بخسائر أكثر: «احتلال موقع حساس، لا يعني حسم الأمور لمصلحة المحتل، لأن أمامه كيفية المحافظة عليه». كما حصل في مدينة الخفجي؟ يجيب: كلا. ويضيف الأمير خالد، ،ن من حسن الحظ في معركة الخفجي، أن صدام حسين خطط لها، فبرز «جهله برسم الخطط العسكرية. لقد كانت الخفجي منطقة خالية، ولا أهمية عسكرية لها، كنا نتوقع أن يشن هجوماً عليها، ولهذا، أخليناها من سكانها، من طريق البر ومن طريق إرسال السفن لنقلهم. لكن احتلال أرض سعودية، ليس بالبساطة التي تصورها صدام.

وقد نفذنا الخطة، وأدركت أنه وقع في مصيدة. لم يكن في استطاعة أحد الخروج أو الدخول. كان المهم، في نظري، توقيت دخول قواتنا، مع أقل الخسائر. لو أطلنا الانتظار، لكانت الخسائر أقلْ. لكن من أجل أن تظل الحالة النفسية عند جنودنا مرتفعة، وبسبب «البروباجندا»، التي طبّل لها صدام حسين، قررت الدخول. انتظرنا، عن قصد، يوماً قبل صد الهجوم. وقد استفدنا كثيراً من هذا اليوم، إذ إنه حرك قواته المحصنة من الكويت في باتجاه الخفجي. وأثناء تحركها، حطمنا ثلاث فرق.

ولم نتأكد من عدد الخسائر، لأنها سقطت داخل الكويت، وأمام حفر الباطن، إذ إنه حرك فرقتين من أمام حفر الباطن، وفرقتين من جنوب مدينة الكويت.

بعد انتهاء المعركة، أعطينا الأعداد الحقيقية للخسائر، منذ البداية، وكان القرار، أن لا نذكر أي عدد من الخسائر، إذا لم نكن متأكدين تماماً من الرقم. وهذا لم يحصل أبداً في حرب الشرق الأوسط».

حرب المائة ساعة

ورداً على السؤال التالي: إنه في حرب المائة ساعة، كان من المفروض، أن تبدأ الهجوم القوات الخليجية والعربية، لكن حصل تغيير فوري، للحظة، ولم تكونوا أنتم البادئين! يقول الأمير خالد بن سلطان: «هذا ليس صحيحاً، الخطة كانت بالدخول في آن واحد، إنما مع اختلاف في الساعات، بسبب طوبوغرافية الأرض. فأخرنا قوات عن قوات، لكن خططنا الدخول واحتواء الكويت لكل من الخفجي إلى رفحة. ومن المستحيل تغيير خطة عسكرية في آخر لحظة، وهناك ٧٥٠ ألف جندي».

وفي الكتاب، الذي يعدّه الأمير خالد بن سلطان حول حرب تحرير الكويت، يذكر عدد الخطط العسكرية، التي أعدت، ثم تم تغييرها. لكنه يقول، في حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن كل خطة تبدأ بعشرات التصورات، ترسم على الورق وتمزق: «الخطط والخرائط العسكرية، كانت بيتي وكانت عائلتي». وأتوقف عند ذكر العائلة، فيؤكد الأمير، أنه كان يتصل هاتفياً بعائلته، كل يوم، ليطمئن إليها، وكان يمر، في الأسبوع، ساعة واحدة لرؤية أولاده، فهو مع اهتمامه بتفاصيل الحرب، وتوزيع القوات، كان يسمح لنفسه أن يشتاق إلى الذين يحبونه، وهم أفراد عائلته.

دخلنا لنسمع نعم التنفيذ من قبل الطرف العراقي

وتنتهي الحرب، ويذهب الجنرال خالد بن سلطان، والجنرال نورمان شوارتزكوف إلى لقاء قادة عسكريين عراقيين، في خيمة صفوان، فوق الأراضي العراقية. عندما دخل الجميع، أغلقت الخيمة، وسط حراسة مشددة. وظل السؤال عن الذي حصل في داخلها. يجيبني: «التفاصيل وضعتها في كتابي»... ويضيف أنه لا يستطيع أن يزيد على الذي قيل أثناءها: «لم نذهب للمناقشة، توجهنا لنكرر ما قلناه، ولنسمع نعم التنفيذ من قبل الطرف العراقي. ذهبنا لتحديد عدة نقاط، وتنظيم وجود القوات العراقية في المنطقة، التي كنا قد احتويناها، في البصرة وما يحيط بها، ومن أجل تثبيت وقف إطلاق النار، وكي نطّلع من الطرف العراقي على الأشراك الخداعية والألغام المزروعة وخرائطها. وأخذنا كل ما طلبناه. كما أبلغناهم عد الأسرى وكيفية تبادلهم، وما زالت عملية التبادل مستمرة حتى الآن.

الذي اعتدى عليّ، هو عربي شقيق ساعدته على محنته

كلا، عندما دخلنا الخيمة، أنا لم أصافح الوفد العراقي، لم يتبادل أفراد الطرفين المصافحة، إنما في النهاية، وقبل عودتهم إلى العراق، أدوا التحية العسكرية، فرددت بتحية عسكرية».

وهل كان أمر وضع شروط وقف إطلاق النار مع دولة عربية، سهلاً؟

يقول الأمير السعودي: «نقطة الضعف الوحيدة، التي آلمتني، منذ بداية الحرب حتى نهايتها، أن الذي اعتدى عليّ، هو عربي شقيق ساعدته على محنته، أعرف علاقة صدام حسين بالملك فهد. وأعرف علاقة الملك فهد بشعب العراق ومحبته لهم. أعرف محبتي أنا لشعب العراق».

وماذا عن صدام حسين؟ هل استمرار بقائه، تم على أساس أن «الشر، الذي تعرفه، أفضل من الخير الذي تتعرف عليه»؟

يشير الأمير خالد إلى أن الإجابة عن هذا السؤال، ليست من اختصاصه، بل من اختصاص السياسيين. ويذكر بأن

مهمة العسكريين، جاءت تنفيذاً لقرار من مجلس الأمن، وكانت تحرير الكويت، وليس إسقاط صدام. ومن ناحية أخرى، إن المبدأ الذي تسير عليه المملكة باستمرار، هو عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى. وصدام هو رئيس عراقي، إذا أراده الشعب العراقي، فإننا نحترم خيار الشعب. وإذا رفضه، فإن الأمر من مسؤوليته، أمر إسقاطه. «وأنا مع أن يرفضه الشعب العراقي. ويبقى أن أؤكد أنني أتكلم بصفتي الشخصية».

صدام حسين خان شعبه

ويستعيد العادات والتقاليد العربية، ويقول كانت مهمتنا أيضاً حماية العراقيين في المناطق، التي شملتها الحرب. أكرمناهم إلى درجة أنهم تألموا عندما انسحبنا. وما آلمنا نحن، هو أن صدام حسين خان شعبه. طموحاته الشخصية دمرت شعبه. أحاول كثيراً أن أحلل الأسباب، التي دفعته إلى غزو الكويت، وتهديد الخليج، فأجد أنه لا يعرف كيف يسير العالم. صدّق الذين جعلهم حوله ويعدون كلامه درراً، فاعتقد أن أعماله حق، لا يمكن للعالم أن يستوعبها، إلى درجة أنه ظن بأن العالم سيسكت عن احتلاله للكويت.

لقد كان يعتقد أنه كلما ازداد عدد القوات المشتركة، صعب التنسيق، وازدادت الخلافات، وتفرقت الكلمة. وضع نصب عينيه ما جرى في حروب ١٩٤٨و١٩٥٦و١٩٦٧ و ١٩٧٣، حين اختلفت الدول في ما بينها، على قلة عددها، إذاً، كيف يكون الأمر بمشاركة برية من ٢٤ دولة، ومشاركة شاملة من ٣٧ دولة!».

*وماذا لو استعمل صدام حسين أسلحته الكيماوية؟

يجيب الأمير بأن الأسلحة، ما كان في استطاعتها أن تصل بقوة مدمرة. ثم «لأنه جبان، ويخاف على نفسه، ويعرف أنه إذا استعمل هذه الأسلحة، سيكون الرد عليه قاسياً، ويؤدي إلى قتل جماعي، فيفقد هو حياته». ويضيف الأمير أنه لو قامت القوات المشتركة بالهجوم، لكان صدام حسين استعمل الغازات السامة، عبر المدفعية وصواريخ فروج، وليس بالطائرات لأنه تم القضاء على الطيران العراقي، منذ اللحظة الأولى للحرب الجوية.

وعن نتائج الغارات، التي قامت بها طائرات القوات المشتركة، وما إذا أدت بالقوات العراقية إلى ترك خنادقها، والاستسلام، يوضح الأمير :

أن التحصينات والخنادق، التي أقامها صدام حسين لجيشه، كانت لغرضين أهمها: «ألاّ تستطيع قواته العبور مستسلمة لنا. وكنا أثناء الحرب النفسية نفكر في كيفية فتح ثغرات، تسمح لهذه القوات بالعبور، لكن تطور الأوضاع، كان أسرع من رسم خطط لاستسلام الجيش العراقي.

أثناء الحرب، كنا نعرف نقاط ضعفنا ونقاط قوّتنا. لو قمنا، منذ البداية بالهجوم البري، لتكبدنا خسائر كبيرة، فقواته أكثر عدداً من قواتنا. لذا، قمنا بالحرب الجوية، التي استمرت أكثر من خمسة أسابيع. ولو لم تكن القوات جاهزة للتحرك، كانت الخطة تسمح بأن نستمر في الغارات الجوية لمدة شهر وشهرين. وعندما اكتفينا بخمسة أسابيع، واجهنا أزمة كيفية تصريف المحروقات المخزونة لدينا».

ويتوقف قليلاً، عند الحديث عن الحرب الجوية، التي كان يمكنها أن تؤدي المهام كلها، لو سحب صدام حسين قواته، ضمن المهلة التي حددت له. لكن، عندما رفض وبما إن القوات الجوية لا تستطيع السيطرة على الأرض، تحركت القوات البرية.

ونسأل الأمير، هل صحيح أن القوات المشتركة، سمحت للحرس الجمهوري العراقي بالانسحاب مع أسلحته من الكويت، بسبب دخول قوات إيرانية إلى جنوبي العراق، وصل عددها إلى ٣٠ ألف جندي إيراني؟

يجيب بأن لا علم له بالدخول الإيراني. والحرس الجمهوري، انسحب عندما طلبت منه القيادة العراقية الانسحاب. وانسحبت القوات من دون أسلحتها. وذلك قبل التفاف القوات المشتركة.

وبعد سؤاله ما إذا كانت القوات، الأمريكية والفرنسية والبريطانية، دخلت إلى العراق من دون إعلان ذلك، قبل البدء بتنفيذ الخطة؟ يقول الأمير خالد إنه يفضل ترك التفاصيل، ليشرحها في كتابه.

صدام ترك ثلاث فِرق من قواته في مواجهة البحر

ويذكر الفريق الركن خالد بن سلطان بالتمرينات، التي قامت بها القوات البرمائية في عُمان، مما جعـل صدام حسـين، يترك ثلاث فِـرق من قواته في مواجهة البحر. «في الوقت نفسه، قمنا بتحريك القوات، التي في أقصى الغرب، مع القوات، التي في أقصى الشرق. وتركنا القوات، التي في الوسط، على حالها. وبعد حوالي ١٢ ساعة. بدأنا بالهجوم».

فيما يتعلق بالعراق، يؤكد الأمير خالد بن سلطان، أن المملكة ضد تقسيم العراق. ويصر بين وقت وآخر، على القول إنه يتكلم بصفته الشخصية، كقائد متقاعد، وإنه لا علاقة له بالسياسة ولا بالعسكرية ولا باتخاذ القرارات.

ونسأله إذا كان على علم بما يعانيه الشعب العراقي، بسبب المقاطعة الاقتصادية، وإذا كان هناك حل آخر، غير إسقاط صدام حسين؟

فيجيب: «أنا لا أعرف حلاً لإنهاء معاناة الشعب العراقي ولا للقضاء على ذلك الطاغية.

المشكلة أنه إذا رفع الحصار، من يضمن أنه لن يجلب الأسلحة؟ أو إذا جلب الغذاء، من يضمن أن يستفيد منه الشعب العراقي كله، وليس المقربين من صدام فقط؟ لكن ماذا نستطيع أمام هذه المعاناة؟ إنها حكمة الله».

قوة واجب

عن تحرير مدينة الكويت ودولة الكويت، يقول الأمير خالد بن سلطان: كثيرون تكلموا عن الذين دخلوا الكويت وساهموا في تحريرها، وعن الذين لم يدخلوها. للحقيقة وللتاريخ، واضطلاعاً بأمانة القائد، واستبعاداً للّبس في من حرر مدينة الكويت، أوضح أننا شكلنا ما أسميناه «قوة واجب».

انطلقت إحدى فرقها من جنوب مدينة الكويت، وأخرى من غربها، وشكلت فرقها من قوات مختلطة

تمثل كل الدول المشاركة في الحرب، ودخلتاها في وقت واحد. ولهذا يحق للجميع، أن يفتخروا بمشاركتهم في تحرير الكويت.

محاولة أخيرة لإقناع «صدام حسين»، بالرحيل عن العراق

وبعد حرب تحرير الكويت واشتداد الازمة مع النظام العراقي وفي محاولة أخيرة من جانب الدول العربية لإقناع «صدام حسين»، بالرحيل عن العراق وتجنيبه ويلات حرب جديدة، عُقدت قمة عربية في شرم الشيخ، في مارس ٢٠٠٣، طرح خلالها الشيخ «زايد آل نهيان» رئيس دولة الإمارات، مبادرة شُجاعة لتخلي صدام عن حكم العراق، واستضافته وعائلته في الإمارات. إلا أن حالة الاستقطاب التي كانت سائدة اجتماعات القمم العربية بين مؤيدين للنظام العراقي، على رأسهم سورية والجزائر والسودان والسلطة الفلسطينية، ودول عربية أخرى معارضة لهذا النظام تتمثل في مصر ودول الخليج العربية والأردن، أفشلت مبادرة الشيخ زايد، بل أجهضتها برفض مناقشتها.

ولقد أتاحت هذه المبادرة فرصة أمام «صدام حسين» لأن يرحل عن العراق خلال أسبوعين، مع ضمان دولي بعدم ملاحقته قضائياً، ومعه كل أسرته ومعاونوه ومساعدوه، وبذلك يُنزع فتيل الأزمة وتفوت الفرصة على بوش في شن الحرب على العراق. كما أعطت هذه المبادرة مبرراً قوياً لوقف جميع الاستعدادات العسكرية للحرب، وإيقاف آلتها التي كانت مندفعة بقوة نحو الاصطدام ببغداد، في النصف الثانى من مارس ٢٠٠٣.

كما أعطت هذا المبادرة أيضاً دافعاً مهماً للتفكير في مرحلة عراق ما بعد صدام، ولاسيما أنها كانت تحظى بدعم كل الدول الكبرى الرافضة للحرب، والتى شجعت على رحيل صدام، وهو ما عبر عنه الرئيس الفرنسى شيراك والرئيس بوتين، الذي طرح هذا الحل بواسطة مبعوثه بريماكوف الذي زار بغداد قبل اندلاع الحرب بشهر لنفس السبب، عارضاً مبادرة مماثلة، ولكن صدام رفضها. كما كان من مزايا مبادرة الشيخ زايد أنها وضعت العراق تحت وصاية الجامعة العربية والأمم المتحدة، بدلاً من القوات الأمريكية وحكم عسكري أمريكي مباشر لسنتين على الأقل، وبالتالى تمنع الولايات المتحدة الأمريكية من وضع يدها على مقدرات العراق سياسياً وأمنياً واقتصادياً.

كذلك نصت مبادرة الشيخ زايد على إصدار عفو شامل عن عراق الغد، وهو ما يؤمن نزع فتيل الصراعات العرقية والطائفية والسياسية، وتصفية الحسابات القديمة والحديثة بين مؤيدي النظام الصدامي ومعارضيه، ويؤمِن كذلك استقلال ووحدة أراضي العراق في ظل حكومة مركزية، تكفل حقوق وواجبات جميع أبناء العراق، بغض النظر عن اختلافاتهم العرقية والطائفية.

المصادر:

*موسوعة هستري .كوم الدولية
*موسوعة مقاتل من الصحراء
*صحيفة الشرق الاوسط
*نشرة واشنطن/الخارجية الامريكية
*يوميةالانصات المركزي التوثيقية
*وكالة الانباء الكويتية
*مجلة المجلة اللندنية

دميرتاش: تحقيق السلام أهم من الإفراج عني

أنقرة (زمان التركية) – قال الزعيم السابق لحزب الشعوب الديمقراطي (HDP)، صلاح الدين دميرتاش، المحتجز منذ نوفمبر ٢٠١٦، إن تحقيق السلام في تركيا هو الأولوية بالنسبة له.

النائب عن حزب المساواة الشعبية والديمقراطية (DEM Parti)، عمر فاروق جرجرلي أوغلو، زار دميرتاش في سجن ادرنة، ونقل عن دميرتاش ترحيبه بإلقاء حزب العمال الكردستاني، قائلا: "أبعث بتحياتي إلى شعبنا. أنا قوي جدا ومليء بالأمل في السلام. يجب إلقاء السلاح. لا يوجد حل آخر للوصول إلى السلام. يجب اتخاذ خطوة جذرية وفتح الطريق للسلام بطريقة ما".

وفيما يخص خروجه من السجن، قال دميرتاش الذي أصدرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان قرارا جديدا بشأنه مؤخرا: "سأخرج بالتأكيد يوما ما، المهم هو أن يتحقق السلام، خروجي ليس مهما، المهم هو أن يكون لدينا مجتمع فاضل ينادي بالعدالة والحرية للجميع، وأن لا تتكرر هذه المشاكل مرة أخرى".

وصف جرجرلي أوغلو دميرتاش بأنه "مليء بالأمل في السلام"، وقال: "رأيت دميرتاش ناضجا للغاية، ويهتم بشعبه ومجتمعه، وقدم تحليلات مهمة".

الإعلان عن موعد الاجتماع الأول لجنة السلام

دعا رئيس مجلس الأمة التركي الكبير نعمان كورتولموش أعضاء اللجنة إلى الاجتماع الذي سيعقد يوم الثلاثاء ٥ أغسطس ٢٠٢٥، الساعة ١١:٠٠ صباحا، في قاعة احتفالات مجلس الأمة التركي الكبير.

وسيلقي كورتولموش كلمة الافتتاح في اللجنة، ومن المتوقع بعد ذلك أن يقوم ممثلو الأحزاب السياسية بإجراء التقييمات.

أسماء النواب المدعوين للاجتماع الذي سيتم فيه تحديد إجراءات العمل ومبادئ وإجراءات اللجنة، هي على النحو التالي:

١-حزب العدالة والتنمية: نواب رئيس طرابزون النائب مصطفى شين، النائب عن أنقرة كورساد زورلو، النائب عن هاتاي حسين يايمان، نائب رئيس المجموعة والنائب عن غازي عنتاب عبد الحميد غول، رئيس لجنة العدل ونائب البرلمان عن اسطنبول كونيت يوكسل، رئيس لجنة الالتماس ونائب البرلمان عن أضنة سوناي كاراميك، النائب عن أرضروم سلامي ألتينوك، النائب عن أنطاليا كمال جيليك، النائب عن ديار بكر. محمد سعيد ياز، النائب عن إزمير محمود أتيلا كايا، النائب عن

إسطنبول شنغول كارسلي، النائب عن قهرمان مرعش محمد شاهين، النائب عن قيصري عائشة بوهرلر، النائب عن قوجه إيلي راضية سيزر كاتيرجي أوغلو، النائب عن قونية طاهر أكيوريك، النائب عن مرسين علي كيراتلي، النائب عن شانلي أورفا جواهر أسومان. يازماجي، نائب تكيرداغ جوخان ديكتاش، نائب فان برهان كاياتورك، نائب ملاطية عبد الرحمن باباجان، نائب سامسون إرسان أكسو،

٢-حزب الشعب الجمهوري: نائب رئيس المجموعة ونائب أمير أنقرة مراد، نائب أنقرة أوكان كونورالب، نائب بورصة نور حياة ألتجا كايش أوغلو، نائب ديار بكر مصطفى سيزجين تانريكولو، نواب إسطنبول توركان إلجي، توران تاسكين أوزر، أوغوز كان ساليسي، نواب إزمير مراد باكان، غوكتشي كوكجن، محمد صالح أوزون،

٣-حزب الحركة القومية: نائب رئيس مجلس الإدارة ونائب إسطنبول فيتي يلدز، ونائب ساكاريا محمد ليفنت بلبل، ونائب كيركالي خليل أوزتورك، ونائب توكات يوسيل بولوت.

٤-حزب DEM: نائب رئيس المجموعة ونائب كارس غولستان كيليش كوجيجيت، نائب أرضروم ميرال دانيش بيشتاش، نائب أنطاليا هاكي ساروهان أولوتش، ونائب إسطنبول جنكيز تشيجيك،

٥-حزب المسار الجديد: رئيس المجموعة ونائب اسطنبول بولنت كايا ونائب رئيس المجموعة ونائب مرسين محمد أمين إكمان ونائب إزمير مصطفى بيليجي.

٦-حزب العمال التركي: نائب إسطنبول أحمد شيك،

٧-EMEP: نائب اسطنبول اسكندر بايهان،

٨-حزب الرفاه الجديد: نائب إسطنبول دوغان بيكين

٩-DSP : شرمان اوندر اكساكال

١٠-هدى بار: رئيس مجلس الإدارة زكريا يابيجي أوغلو

١١-الحزب الديمقراطي: نائب إزمير حيدر ألتنطاش.

تركيا تشكّل لجنة برلمانية جديدة لبحث حل سياسي مع "الكردستاني"

اللجنة البرلمانية الجديدة تمثّل تحولا محتملا في مقاربة الحكومة التركية لقضية حزب العمال الكردستاني، مع مشاركة المعارضة الرئيسية وظهور مؤشرات على انفتاح سياسي مشروط. وبينما يرى البعض فيها فرصة تاريخية، يحذر آخرون من فقدان البوصلة القانونية والسياسية في غياب التوافق الوطني.

أول خطوة مؤسسية رسمية

ويُعد هذا التحرك أول خطوة مؤسسية رسمية بهذا المستوى منذ انهيار مفاوضات السلام في عام ٢٠١٥، ويأتي بالتزامن مع تحركات ميدانية رمزية ورسائل تهدئة من جانب الحزب المسلح.

وأكد زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض، أوزجور أوزيل، مشاركة حزبه في اللجنة، مشيرا إلى أنه

سيتم تمثيل الحزب بعشرة نواب. وجاء تصريح أوزيل عقب زيارته لعمدة إسطنبول المسجون أكرم إمام أوغلو في سجن مرمرة بسيلفري، في خطوة فسّرها البعض على أنها محاولة لتوحيد الصف المعارض خلف أجندة المصالحة السياسية.

وأوضح أوزيل أن رئيس البرلمان قدم ضمانات بأن التصويت داخل اللجنة سيتم على أساس "الأغلبية المؤهلة" وليس "الأغلبية البسيطة"، ما يحول دون هيمنة حزب العدالة والتنمية وتحالفه مع حزب الحركة القومية، الذين يمتلكان مجتمعَين ٢٥ مقعدا في اللجنة.

قال أوزيل: "لن يقبل حزب الشعب الجمهوري بأن تُتخذ قرارات بأغلبية بسيطة. مشاركتنا هي ضمانة للنزاهة والشفافية"، وأضاف: "لا ينبغي لأحد أن يخشى لجنة يشارك فيها حزبنا، بل يجب أن يخافوا من لجنة لا نكون جزءا منها".

تنوّع سياسي واسع باستثناء القوميين الجدد

وتشمل تركيبة اللجنة البرلمانية الجديدة ٢١ نائبا من حزب العدالة والتنمية، و١٠ من حزب الشعب الجمهوري، وأربعة من حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب، وأربعة من حزب الحركة القومية، وثلاثة من حزب "الخير"، وثلاثة من حزب "يني يول" اليساري، بالإضافة إلى ممثل واحد من أحزاب صغيرة مثل "هدى بار"، "الرفاه من جديد"، "حزب العمال"، "حزب العمل"، "الحزب اليساري الديمقراطي" و"الحزب الديمقراطي".

وأكدت النائبة عن حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب، غوليستان قليش كوتشييت، أنها ستكون واحدة من ممثلي الحزب الأربعة في اللجنة، بينما صادق زعيم حزب الحركة القومية دولت بهجلي على قائمة حزبه الأسبوع الماضي.

في المقابل، أعلن حزب "الخير" رفضه الانضمام إلى اللجنة، وصرّح زعيمه موسافات درويش أوغلو أن اللجنة تفتقر للوضوح القانوني وأنها "تخدم شرعنة مطالب حزب العمال الكردستاني"، مؤكدا تحفظه الشديد على المسار المقترح. كما شكك في الأسس القانونية لتشكيل اللجنة البرلمانية.

مشهد ميداني متغير

تأتي هذه المبادرة البرلمانية بعد تطورات ميدانية رمزية أثارت اهتماما واسعا. ففي ١١ تموز/يوليو، ظهر ٣٠ مقاتلا من حزب العمال الكردستاني في مراسم علنية بمدينة السليمانية شمال العراق، حيث قاموا بحرق أسلحتهم في بادرة "سلام"، استجابة لدعوة صدرت في فبراير عن الزعيم المسجون عبد الله أوجلان، الذي طالب الحزب بالتخلي عن الكفاح المسلح والسير في طريق ديمقراطي.

وبحسب تقارير، فإن الحكومة التركية باشرت بالفعل محادثات غير معلنة وإجراءات قانونية تمهيدية تهدف إلى إدماج عناصر الحزب ضمن أطر سياسية وقانونية، دون المساس بالثوابت الأمنية للدولة.

تحديات المرحلة المقبلة: التسوية السياسية بين الأمل والشك

رغم الانفتاح الملحوظ في بعض الأوساط السياسية، إلا أن التشكيك في جدوى اللجنة لا يزال حاضرا، خصوصا من قبل تيارات يمينية وقطاعات من الرأي العام ترى أن أية تسوية يجب أن تتم وفق "شروط الدولة" دون منح امتيازات سياسية. ومع ذلك، يعتبر مراقبون أن هذه اللجنة، بحجم تمثيلها وآليتها المؤسسية، قد تكون أول مسار حوار رسمي ومنظم بين الدولة والمكوّن الكردي منذ تسع سنوات.

شكر وتقدير من رئيس البرلمان

وشكر رئيس مجلس الأمة التركي الكبير نعمان كورتولموش الرئيس رجب طيب أردوغان وزعماء الأحزاب السياسية الذين قدموا أعضاء للجنة فيما يتعلق بعملية إنشاء لجنة في مجلس الأمة التركي الكبير بما يتماشى مع هدف «تركيا بدون إرهاب».وقد تم استخدام العبارات التالية في المنشور الذي تمت مشاركته على الحساب الرسمي لرئاسة الجمعية الوطنية الكبرى لتركيا على وسائل التواصل الاجتماعي:

أعرب رئيس مجلس الأمة التركي الكبير، السيد نعمان كورتولموش، عن امتنانه للرئيس ورئيس حزب العدالة والتنمية السيد رجب طيب أردوغان لتوفيره أعضاء للجنة التي سيتم إنشاؤها في مجلس الأمة التركي الكبير بما يتماشى مع هدف «تركيا خالية من الإرهاب» ولرئيس حزب الشعب الجمهوري السيد أوزغور أوزيل، والرئيس المشارك لحزب المساواة والديمقراطية السيد تونجر باكيرهان، ورئيس حزب الحركة القومية السيد دولت بهجلي، ورئيس مجموعة حزب المسار الجديد السيد بولنت كايا عبر الهاتف للتعبير عن امتنانه.

أردوغان: لم يتبق سوى القليل

من جهته علق الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، على مبادرة حل الأزمة الكردية، خلال مشاركته في برنامج ختام المدارس الصيفية التابع لمؤسسة شباب تركيا (TÜGVA)، والذي أقيم في ملعب بشكتاش TÜPRAŞ.

وفي كلمته هناك، وجه أردوغان الرسالة التالية بخصوص مبادرة "تركيا بلا رهاب": "لم يتبق سوى القليل حتى تتحقق رؤيتنا لـ 'قرن تركيا'. لم يتبق سوى القليل حتى نصل إلى تركيا العظيمة والقوية التي تتوق إليها أمتنا. وصدقوني، لم يتبق سوى القليل ليهب نسيم السلام في منطقتنا التي تعاني من الظلم والأزمات والصراعات".

وأضاف الرئيس: "بإذن الله، سنسلمكم تركيا خالية من الإرهاب؛ تركيا يسودها السلام والأمن والرخاء والأخوة في كل شبر من أراضيها. سنستمر في خدمتكم حتى آخر أنفاسنا، إن شاء الله."

واستجاب تنظيم العمال الكردستاني الانفصالي لمبادرة تركيا بدون إرهاب وأعلن حل تشكيلاته وإلقاء السلاح، ومن المنتظر أن تبدأ هذا الشهر لجنة ثلاثية في البرلمان تضم حزب الديمقراطية والمساواة للشعوب الكردي تقنين مبادرة حل الأزمة الكردية.

د. مرشد اليوسف:

ذكرى مرور 102 عامٍ على مؤتمر لوزان

* مركز روج افا للدراسات الاستراتيجية

في صيف ١٩٢٣، حين كانت الـدول الكبرى ترسم خرائط الشرق الأوسط على طاولات التفاوض، خرجت إلى العلن اتفاقية اسمها لوزان، أنهت الإمبراطورية العثمانية رسميا، وأنشأت الجمهورية التركية الحديثة، وأعادت رسم حدود بلداننا كما نعرفها اليوم. ولكن خلف هذه الخرائط المرسومة بالمداد الأسود، كانت هناك شعوب كاملة تُمحى من المعادلة، وفي مقدّمتها الكرد.

الذكرى الأليمة:

مرّت ١٠٢ عاما على توقيع اتفاقية لوزان (١٩٢٣). ولا تزال تداعياتها تُلقي بظلالها على كل صراع في المنطقة، من جبال قنديل إلى شوارع قامشلو، ومن دياربكر إلى سنجار، ومن أنقرة إلى جنيف.

غير أنّ العالم الذي سُوّي تحت طاولة لوزان لم يعد كما هو، والأرض التي قسّمت على مقاسات الدول القومية بدأت تتصدّع.

والسؤال اليوم ليس فقط عن مصير اتفاقية لوزان، بل عن مصير العالم الذي هندسته هذه الاتفاقية، وهل ما زال قابلا للاستمرار في ظل التحولات العميقة التي يشهدها الشرق الأوسط.

والحقيقة أن لوزان أكثر من اتفاق... إنّها عقيدة.

ومن يقرأ بنود لوزان يظن أنّه أمام معاهدة حدود، لكنّها في جوهرها كانت إعادة تشكيل للهوية السياسية والعرقية للمنطقة؛ لقد أقامت حدودا، ولكنّها أيضا أنكرت شعوبا، وحوّلت الكرد، الذين كانوا حاضرين في مشروع الدولة

العثمانية بصفتهم شريكا تاريخيا، إلى أقلية بلا صوت، بلا لغة، بلا اسم.

وهكذا وُلدت الجمهورية التركية الجديدة من رحم الإنكار الشامل؛ ولم يكن هذا الإنكار تركيا فقط، حيث أنّ لوزان سحبت اعتراف القوى الكبرى بأي كيان كردي، سواء في تركيا، أو في العراق، أو في سوريا، أو في إيران.

كانت رسالتها واضحة:الكرد ليسوا شعبا سياسيا.

لكن الشعوب لا تُمحى بالقرارات، فمنذ اليوم التالي للاتفاقية، بدأت مقاومة الكرد لتاريخ الإنكار، واشتعلت الثورات المسلحة، وقامت الانتفاضات، وبـدأ النضال السياسي، وأُعلِنت حرب الوجود.

ومن خنادق ديرسم إلى جبال زاغروس، ومن سجون آمد إلى مدن الجزيرة السورية، قاوم الكرد لعقود ليكتبوا سطرا جديدا في تاريخهم الذي حاولت لوزان طمسه.

وفي السنوات الأخيرة، انتقلت المقاومة من موقع الدفاع إلى موقع البناء.

ففي العراق، وُلد إقليم كردستان ككيان دستوري. وفي تركيا، باتت القضية الكردية محور الصراع الداخلي.

وفي سوريا، وُلدت تجربة "روجافا" كأول مشروع سياسي ديمقراطي كردي تعدّدي في التاريخ الحديث للمنطقة.

وربما لا توجد ضربة أعمق للوزان من تلك التي وجهتها روجافا؛ فبينما اعتمدت لوزان على إنكار التعدد، قدّمت روجافا نموذج الأمة الديمقراطية، الذي لا يكتفي بالاعتراف بالشعوب، بل يعيد صياغة العلاقة بين الشعوب على أساس التشاركية، وروجافا لم تكن منطقة خارج سيطرة النظام السوري فحسب؛ بل هي إعادة تعريف للسيادة، للحدود، وللهوية. وهي بهذا المعنى، مشروع سياسي واجتماعي بديل للمنظومة التي رسّختها لوزان.

ولهذا فإنّ كل مَن يحاول إسقاط روجافا لا يحارب تجربة إدارية فحسب، بل يحاول إعادة تثبيت أسس لوزان؛ دولة قومية واحدة، لغة واحدة، هوية واحدة.

وفي الجانب الآخر من الحدود، تركيا تعيش مفارقة غريبة؛ فحكومة العدالة والتنمية التي صعدت لتفكيك الكمالية، تبنّت في البداية خطاب السلام مع الكرد، ثم

> **الشرق الأوسط بعد لوزان ليس الشرق الأوسط قبل لوزان**

سرعان ما عادت إلى مربع القومية.

واليوم، ومع تعثر الدولة التركية في حربها الداخلية والخارجية، يعود خيار السلام مع الكرد كضرورة لا كخيار.

لكن السلام الحقيقي – إن حدث – لن يكون مجرّد مصافحة؛ بل سيكون، بمعنى ما، نهاية سياسية للوزان؛ لأنّ جوهر الاتفاقية كان نفي الكرد، فإذا تم الاعتراف بهم كشركاء، سقطت الأسس التي قامت عليها الدولة التركية الحديثة.

والشرق الأوسط بعد لوزان ليس الشرق الأوسط قبل لـوزان؛ فالشعوب تتوحّد الآن وتنتزع حقّها في صياغة مستقبلها، ومشروع الشرق الأوسط الجديد لن يُبنى من فوق، بل من القرى والمجتمعات والقيم التشاركية.

والكرد، الذين كان يُنظر إليهم كأقليات متناثرة، باتوا قوة سياسية موحّدة، قادرة على الفعل والمبادرة وصياغة البدائل؛ لذا فإنّ مستقبل لوزان محكوم بمستقبل القضية الكردية.

صحيح أنّ لوزان لم تمت بعد، لكنّها شاخت؛ والأنظمة التي بنتها لم تعد قادرة على احتواء تنوّع شعوب المنطقة ولا على معالجة أزماتها.

وما روجافا، وما السلام الكردي – التركي القادم، وما التحوّلات الكردستانية، إلاّ بشائر النهاية لعصر الاتفاقيات الفوقية، وبداية عصر الشعوب.

قد لا تُلغى لوزان بمرسوم، ولكنّها تُدفن مع كل يوم في المقاومة، في البناء، في التجارب الديمقراطية، وفي أصوات الشعوب التي تقول: "نحن هنا، ونستحق أن نُحكم بأنفسنا، لا أن نُحكم باتفاقات الآخرين."

غريفين تومسون ومورغان د. بازيليان:

تحول مراكز القوة.. نحو نظام عالمي ما بعد ويستفاليا

موديرن دبلوماسي/ الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

مع امتداد الحرب الروسية الأوكرانية إلى صراع مطول، وتصاعد الحرب بين إسرائيل وحماس بوحشية إلى صراعات عابرة للحدود، يُستخدم سردٌ مانويٌّ للخير ضد الشر لتفسير سياساتهم.

وعلى نحو مماثل، تواصل الإدارات الأمريكية تبني إطار ثنائي للسيادة مقابل العبودية عند تفسير انحرافنا عن المسرح العالمي.

هذا الإطار الثنائي هو رد فعل كسول – رغم فقدان بريقه في الصراعات التي استمرت عقودا في إيران وأفغانستان.

ينبغي على صانعي السياسات ووسائل الإعـلام والجمهور المطالبة بتفسيرات أكثر إبداعا للتحديات السياسية التي تحاصرنا، وفهم أكثر دقة لأمواج الواقع الفوضوية التي تدور حولنا.

إن الثنائية البالية التي تُؤطر التحديات العالمية الحالية هي أحدث مثال على تخيّلنا السياسي المتداعي، مما يعيق بشكل مأساوي قدرتنا الجماعية على إدارة مثل هذه الاضطرابات.

تتطلب تحديات اليوم أدوات لغوية ومعرفية تفتح آفاق خيالنا الجماعي، ليس فقط لتقديم التشخيص السليم للعلل التي تحيط بنا، بل ولتصميم مسار حوكمة نحو مستقبل مُعاد تصوره، وهو الأهم. نقترح أداة كهذه قد تُمهد الطريق لخطاب عام جديد تطلعي، تفسيري ومعياري.

أحد سبل الخروج من الإطار الثنائي الراكد هو اعتماد

مبدأ «الثالث التوفيقي»، أو قاعدة الثلاثة .

يتضمن هـذا المبدأ تطوير سلسلة من الأفكار، حيث يساهم مفهوم واحد فـي تطوير فكرة ثانية، لينتهي في النهاية بمفهوم ثـالـث أكـثـر دقـة وثـراء.

توضح سينثيا بورغولت: «...هـذا المفهوم الثالث قوة مستقلة، مساوية للمفهومين الآخرين، وليس نتاجا للمفهومين الأولين كما في فلسفة «الأطروحة، النقيض، التركيب» الكلاسيكية».

من الواقع الديكارتي إلى الواقع الكمومي

إن جوهر أطروحتنا هو ضرورة تجاوز البدائل الثنائية التقليدية – المحلي مقابل العالمي، والديمقراطي مقابل الاستبدادي، واليسار مقابل اليمين – واحتضان أشكال أكثر تنوعا من التفكير والحكم.

لطالما عانى علماء الاجتماع، وخاصة في الاقتصاد والعلوم السياسية، من «حسد العلوم الصارمة». على سبيل المثال، لاحظ ميروفسكي أن «الهامشيين استولوا على الصياغات الرياضية لفيزياء الطاقة في منتصف القرن التاسع عشر... وجعلوها ملكا لهم بتغيير تسميات المتغيرات». استند الفكر الديمقراطي الليبرالي إلى صورة آلية للطبيعة البشرية، وبالتالي إلى نظرية معرفية آلية للسياسة.

يتطلب الواقع السياسي اليوم حلولا مستمدة من إطار معرفي مختلف عن الإطار الذي أرشدنا في القرون الماضية. لم يعد من الممكن استيعاب تعقيد هذا العملاق التكنولوجي سريع التطور وعواقبه السياسية والاقتصادية المجهولة من خلال استعارات كرة البلياردو والبكرة والرافعة في النظرة الديكارتية للعالم.

> **مع امتداد الحرب يتم استخدام سردية مانوية للخير ضد الشر لتفسير سياساتهم**

وبـالـمـثـل، فـإن هياكل الحوكمة لدينا، التي نشأت من نقطة انطلاق حالة طبيعية هـوبـزيـة، وصممتها عـقـلـيـات الهندسة الميكانيكية لماديسون وكينز وكينان، تثبت عجزها التام عن مواكبة التحديات العالمية الراهنة. يبدو أن قطة شرودنجر تُقدم رؤى أعمق لواقع اليوم مما كان يأمل كلب بافلوف.

إن ديناميكيات العولمة التي غيّرت الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على مدى العقود القليلة الماضية معقدة بطبيعتها بقدر ما كانت مربكة في تأثيرها. متحدثا باسم مجموعة متزايدة باستمرار من المفكرين الذين يدركون أوجه القصور في النماذج المعرفية السابقة، يسلط ياكينج تشين الضوء على مركزية العلاقات.

«وهكذا، لكي يتخذ أي فاعل فردي [دولة قومية، شركة، حاكم، مواطن، مستهلك، عمدة، إلخ] قرارا، فإن الشرط المسبق هو دائما أن يكون فاعلا في العلاقات ... سواء كان عمله عقلانيا أم لا، أداتيا أم معياريا، يعتمد على نوع العلاقة التي لديه أو التي يحددها مع الآخر المحدد الذي يتم اتخاذ الإجراء تجاهه.

إن طبيعة العلاقات الاجتماعية هي التي تحدد ما هو عقلاني ... في عالم مترابط، يشبه السياق العلائقي إلى حد كبير اليد الخفية التي تبلغ وتوجه الفاعل بشأن الإجراء الذي يجب اتخاذه . «

ما يترتب على هذا التركيز على السياق والاحتمالية، أو بلغة نظرية الكم: التشابك والتكامل والتراكب وعدم اليقين – في عملية صنع القرار (فرديا أو جماعيا)، هو الحاجة إلى توسيع نطاق رؤية علاقاتنا المتعددة، وبالتالي توسيع نطاق وجهات النظر التي نأخذها في الاعتبار في أي إجراء.

إن الـرؤيـة الضيقة لإدارة تـــرامـــب، المسترشدة بثنائية «إمـا/أو» المتمثلة في «نحن ضدهم»، تُضيّق رؤيتنا بشكل مأساوي، وتُعمينا عـن كيفية التأثير بشكل أصيل على مصالحنا الوطنية.

> يعرف القرن الحالي بالشبكات والتواصل إلا أن هياكل حوكمتنا متفككة

هذا يقودنا إلى المهمة الهيكلية المتمثلة في تصميم هياكل حوكمة مناسبة للقرن الحادي والعشرين. هنا مرة أخرى، ضمرت قدراتنا الرؤيوية في ثنائيات تقليدية بين الوطني والمحلي، والمحلي والأجنبي.

إن سيل المقالات التي تأمل أن تكون بمثابة نجوم الشمال التي تنقذنا من قاع الاختلالات السياسية الراهنة، يشير في كثير من الأحيان إلى اتجاهين متعارضين تماما: إما زيادة الاعتماد على التعددية العالمية، أو العودة إلى أيام الانعزالية الوطنية، والمواثيق المحلية، والاجتماعات العامة. بصراحة، تتجنب معظم الحلول المُقدمة وصفة «إما/أو» الصارمة، لكن معظمها لا يزال يفتقر إلى أي تأييد كامل لبديل إبداعي يجمع بين «كلاهما/و».

يتبنى تيارٌ سائدٌ في استجابة الحوكمة للاضطرابات الراهنة تعزيزَ مؤسساتنا متعددة الأطراف وأنظمتنا العالمية.

سواءٌ تعلق الأمر بتغير المناخ العالمي، أو الأوبئة الكوكبية، أو الذكاء الاصطناعي، تدعو الحجج إلى إعادة تنشيط هياكل الحوكمة متعددة الأطراف.

ينطلق هذا النهج الليبرالي الدولي من رماد الحرب العالمية الثانية، ويجادل بأن التحديات العالمية تتطلب سلطة عالمية في صنع القرار. وتُعزز الدعوات إلى نسخ من «الليفياثان الهوبزي» التطلعات الاستبدادية المتصاعدة في جميع أنحاء العالم.

على النقيض من ذلك، ولكن بنبرة أكثر هدوءا، هناك نسختان تنفران من هذه التحريضات فوق القومية. نسخة، مُغطاة بصبغة قومية انعزالية وشعبوية، تسعى إلـى اسـتـعـادة سـيـادة الدولة القومية وتقاوم الدعوات للتنازل عن أي سلطة من هـذا القبيل. النسخة الثانية تُدخل مفهوم السيادة في إطار البراجماتية التجريبية، مدّعية أن الاختصاصات القضائية دون الوطنية غالبا ما تكون مصدر حلول للتحديات العالمية. النسخة الأولى تتمسك بأرثوذكسية وستفاليا القائلة بتفوق الدولة القومية، بينما تتبنى النسخة الثانية مُثُل وواقع الحكم التعددي وفضائل المحلية.

يبدو أن مصطلحات مُتنافرة لغويا، مثل «العولمة المحلية» و «التجزئة» ، تصف القوى الطاردة والجاذبة المركزية المتزامنة للحلول المطروحة. وقد جسّد بنيامين باربر قوى الحوكمة المُضطربة وديناميكياتها المُتناقضة قبل نحو ثلاثين عاما في كتابه «الجهاد في مواجهة العالم المُكدس» .

يستخدم باربر المصطلحين لمقارنة القوى المتوازية للنضالات المحلية من أجل تقرير المصير والاستقلال الذاتي القائمة على الهويات العرقية والثقافية (الجهاد) والتأثيرات التجارية العالمية التي تُوفق بفعالية بين الاختلافات الإقليمية من خـلال تسليع المنتجات وتوافق المستهلك.

المشكال، ودبلوماسية الترابط، وقاعدة الثلاثة

لا شك أن القوة السياسية والاقتصادية تتغير جغرافيا وديموغرافيا. فأينما نظرنا، نجد محاور قوة متنافسة، وطنيا ودوليا. تُدار دبلوماسيتنا عبر مسارات متشابكة من التعاون، من الثنائي إلى متعدد الأطـراف إلى متعدد الأطـراف. لكن الدروس السياسية المستفادة في كل مستوى من

مستويات الحكم نـادرا ما تُنقل إلى المستويات الأخرى، مما يُلغي إمكانية تكرارها وفعاليتها.

على نطاق أوسع، نواصل التعامل مع كل مستوى من مستويات الحكومة كما لو كان كل منها معزولا تماما عـن الآخـر. فـي حين أن القرارات المتخذة في كل مستوى تؤثر دائما على قدرات السلطات العليا والدنيا على تنفيذ حلول لأي مشكلة. على سبيل المثال، لا تؤثر القرارات المتخذة في منظمة التجارة العالمية أو اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ على الدول القومية الممثلة في هذه الهيئات فحسب، بل تؤثر أيضا على مجالس المدن والهيئات التشريعية للولايات والهيئات التنظيمية غير الممثلة. على العكس من ذلك، تعمل السلطات القضائية المحلية باستمرار كمختبرات للتجارب لاختبار السياسات والبرامج، والتي غالبا ما تتجاهل نتائجها مجالات السلطة العليا.

بعبارة أخرى، باستخدام مفردات الكم، تكون جميع مستويات السلطات القضائية السياسية «متشابكة» دائما مع المستويات الأخرى. لماذا على سبيل المثال، لا يتم إشراك رؤساء البلديات والمحافظين في الوفود الوطنية إلى مفاوضات مثل منظمة التجارة العالمية واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وغيرها من هيئات صنع السياسات متعددة الأطراف؟ السياسة والغيرة القضائية هي الإجابة البسيطة، وهي إجابة لا ينبغي التسامح معها بعد الآن.

نظرا للأهمية المتزايدة للمدن والسجلّ المُخيّب للعمليات فوق الوطنية، من المنطقي أن نقترح أن نُولي أهمية أكبر لكيفية مساهمة المدن في رسم الخرائط الوستفالية الحالية لهيمنة الدولة القومية، لا أن تُحلّ محلّها. فبدلا من الاعتماد فقط على بنية حوكمة متعددة الأطراف مُعزّزة، ينبغي علينا تصميم سُبُل لدمج إبداع وواقعية الحلول المحلية للمشاكل التي تُواجهنا وطنيا وإقليميا وعالميا.

> **أفضل طريقة لمواجهة تحدياتنا الجيوسياسية هي التفكير المتكامل**

وفـي المـقـابـل، نحتاج إلـى تصميم سُبُل مؤسسية لربط الـنـجـاحـات على المستويات المحلية، أينما وُجـدت، لإثـراء العمل المحلي حول العالم، بالإضافة إلى التجارب التعددية التي يُمكن أن تُقدّمها التعددية. تُؤكّد الاتجاهات العالمية للتحضر واتجاهات اللامركزية السياسية والاقتصادية على أهمية السعي إلى أشكال حوكمة أكثر تنوعا.

يمكننا تصور بنية حوكمة، مستندة إلى قاعدة الثلاثة، تُقرّ بشرعية وقيمة كل مستوى فردي من مستويات صنع القرار، من المحلي إلى العالمي، مع السعي لبناء النسيج الضام بالغ الأهمية بين هذه المستويات. ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك المشكال، الذي يُعدّ، لأغراضنا، امتدادا («الثلث المُصالح») للمجهر والتلسكوب.

وهكذا، نُطوّر منظورا أكثر تنوعا للواقع من خلال الجمع بين سمات المجهر (دون الوطني والوطني) وسمات التلسكوب (فوق الوطني)، مما يُعطينا رؤية منشورية للمشكال. وبينما ننتقل من المحلي إلى العالمي إلى المختلط، نتبنى خصائص كل مستوى، لكننا نتجاوز ذلك المستوى إلى فهم أعمق لواقعنا. ومثل المشكال، يمكن لصانعي السياسات تحديد الإجراء السياسي المناسب من أي منظور ذي صلة.

أحد الأمثلة على كيفية التعبير عن العلاقة في هيئات صنع السياسات حدث خلال إدارة أوباما في إطار جهودها لمعالجة التكيف مع تغير المناخ والقدرة على الصمود. في عام ٢٠١٣، تم تشكيل فريق عمل قادة الولايات والحكومات المحلية والقبلية المعني بالتأهب لتغير المناخ والقدرة على الصمود بموجب أمر تنفيذي.

اجتمع أعضاء فريق العمل، بمن فيهم مسؤولون

من المدن والولايات والحكومة الفيدرالية من كلا الحزبين السياسيين، لإيجاد سبل لجعل بلدنا أكثر قدرة على الصمود في مواجهة آثار تغير المناخ.

وكان محور نتائجهم هو الحاجة إلى «مواءمة السياسات عموديا وأفقيا». وعثر الأعضاء على كل مستوى حكومي على أمثلة متعددة لكيفية عرقلة اللوائح والقوانين على مستوى معين للتقدم في مجال التكيف مع تغير المناخ والقدرة على الصمود على مستويات حكومية أخرى.

يُعدّ هذا الفشل في تحقيق التوافق الرأسي للسياسات مشكلة شائعة في معظم مجالات السياسات.

وفي السياق نفسه، وُجد أن مختلف الوكالات الفيدرالية غالبا ما تُصدر برامج ولوائح متضاربة داخليا مع إجراءات أخرى على المستوى الفيدرالي.

وكثيرا ما تتجلى السياسات الناجحة في جميع مستويات الحكومة؛ ويكمن سبب قصور التنفيذ في غياب الترابط، المبني على جهل العلاقات. فالسياسات والبرامج المتفرقة وغير المترابطة، أفقيا ورأسيا، تُعيق الحلول المبتكرة.

يجب أن تُفسح السياسات القطاعية المنعزلة وسلطات الحوكمة المنعزلة المجال لمشهد مفاهيمي متداخل تحكمه دوائر سلطة متداخلة. بعبارة أخرى، يجب أن تفسح الدبلوماسية المنعزلة المجال لـ«دبلوماسية الترابط»، مدفوعة بفهم أن الواقع علائقي، وأن الحلول تنبع من شبكة مترابطة من الممارسين والمواطنين وتُنفَّذ من خلالها. ومن الثابت أن الحلول التي تولدها وجهات نظر مختلفة، وتوجهات متنوعة، وتجارب متعددة، تكون أكثر فعالية وكفاءة وإنصافا.

إن أفضل طريقة لمواجهة تحدياتنا الجيوسياسية هي التفكير المتكامل، ويجب أن ترتكز علاقاتنا الدبلوماسية الثنائية والمتعددة الأطراف على روابط مفاهيمية وسياسية.

> **يجب أن ترتكز علاقاتنا على روابط مفاهيمية وسياسية**

تطلب منا هذه الرؤية الجديدة أن نشيد بمجالات السلطة المتعددة التي تزين المشهد السياسي ونستفيد منها. تعترف قاعدة الثلاثة بالتضاريس السياسية المتغيرة للشؤون الدولية حيث أصبحت السياسة الخارجية وشؤون الأمن من اختصاص جهات فاعلة متعددة – عامة وخاصة، على مستويات متعددة من المدن إلى الوكالات متعددة الأطراف.

بينما نستمر في العيش في عالم ويستفاليا لسيادة الدولة القومية، فإن تسرب هذه السيادة إلى المدن والولايات والمقاطعات والمجتمع المدني والشركات أصبح واضحا بشكل متزايد.

يجب أن تعكس إجراءات سياستنا الخارجية هذا الانتشار للسلطة والقوة بشكل أفضل. يعلن الرئيس ترامب أن واشنطن مكسورة؛ وهو محق. يمكنه إصلاح جزء مما هو مكسور من خلال تبني نهج متعدد الأشكال لحل المشكلات مع الدعوة إلى رؤية أكثر استنارة للغد.

* مورغان د. بازيليان هو مدير معهد باين وأستاذ السياسات العامة في كلية كولورادو للمناجم. شغل سابقا منصب كبير أخصائيي الطاقة في البنك الدولي. يتمتع بخبرة تزيد عن عقدين في مجالات الطاقة، والموارد الطبيعية، ونقص الطاقة، والأمن القومي، والاستثمار. وهو عضو في مجلس العلاقات الخارجية. حاصل على درجة الدكتوراه في فيزياء الطاقة، وحاصل على منحة فولبرايت.

*غريفين تومسون، حاصل على درجة الدكتوراه. مسؤول متقاعد في وزارة الخارجية، وأستاذ مساعد سابق في جامعة جورج تاون، ويُدرّس الآن في جامعة لويولا في شيكاغو، وجامعة شيكاغو.

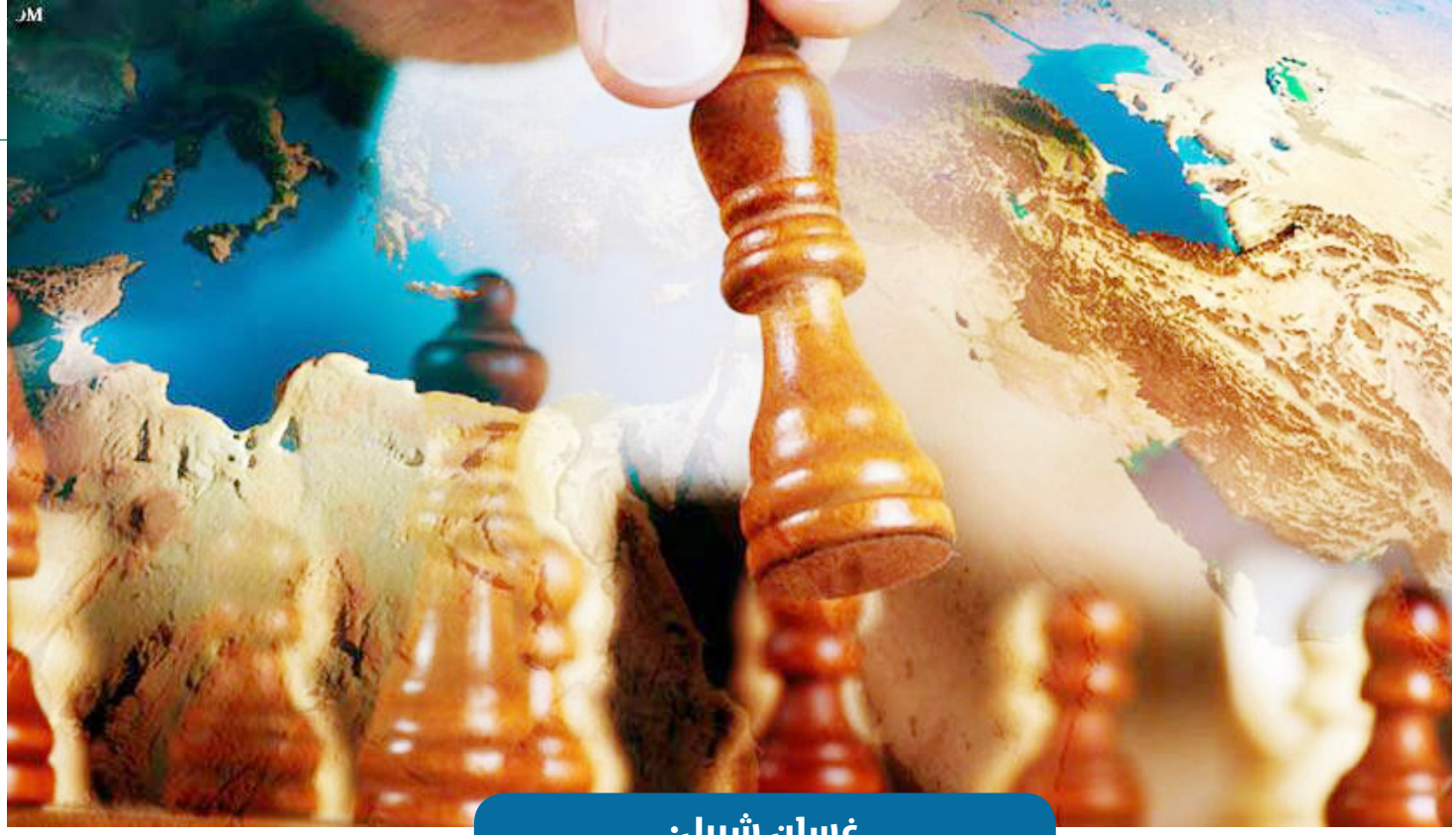

غسان شربل:

سمـومُ مـوازينِ القــوى

أولُ الحكمةِ القراءةُ الدَّقيقةُ في موازين القوى. لا بدَّ منهَا إذا تعلَّق الأمر بحرب أو ثورة أو انقلاب. ميزانُ القوى حكم شبه مبرم يصعب شطبه من الحساب. تجاهله يقودُ غالبا إلى نتائج كارثية. لكن القوة التي تصنعُ الانتصارَ ليست قادرة بالضرورة على ضمان الاستقرار.

قرأ فلاديمير بوتين ميزانَ القوى. سيرتفع صراخُ الغربِ حين يستيقظ على رؤيـةِ الدبابات الروسية تشطبُ ما يسمونه الحدودَ الدولية مع أوكرانيا. لكنَّ حلفَ «الناتو» لن يغامرَ بإرسال قوات للدفاع عن دولة ليست بين أعضائه. ستفرض امريكا عقوبات وتطلق تهديدات، لكنَّها لن ترسل قواتِها لأنَّ قرارا من هذا النوع يوقظ شبحَ الحرب العالمية الثالثة. كانت حساباتُه دقيقة وها هوَ جيشه يلتهمُ مزيدا من الأراضي بعدما ضمن سيطرتَه على تلك التي ضمَّها إلى روسيا. لكنَّ التجاربَ تقول إنَّ القسرَ والقهر لا يمكن أن يشكلا قاعدة لاستقرار طويل أو دائم.

لأهلِ الشرق الأوسط حكاياتٌ طويلةٌ مع موازين القوى. في ١٩٦٧ لم يتوقَّف جمال عبد الناصر طويلا عند ميزان القوى ومعادلاته. أعلنَ إغلاق مضائق تيران وحشدَ الجيش. كانتِ النتيجة الحرب التي شنتها إسرائيل وأسفرت عن احتلالِ سيناء والضفةِ الغربية ومرتفعاتِ الجولان. ضاعفتِ الحرب الخللَ الفاضح في ميزان القوى.

استنتج أنور السادات أنَّ مصرَ لا تستطيع التعايش مع احتلال سيناء. أعدَّ مع حافظ الأسد حرب ١٩٧٣. ورغم إنجازات الجيش المصري، أعادت مجرياتُ الحرب تذكيرَه بالحقائق المؤلمة لميزان القوى. أدرك السادات أنَّ استعادة سيناء بالقوة متعذرة، فاختار التَّسليمَ بالتعامل مع وقائع ميزان القوى واستعادَ الأرض من بوابة كامب ديفيد. شنَّ حافظ الأسد حملة قاسية على السادات. لكنَّه سلّم في داخله بقسوة ميزان القوى الذي يمنعه من استعادة الجولان، فاختار التَّعويضَ المتاح وهو «استعادة» لبنان وإدارته والمرابطة فيه.

حين أطلقت حركةُ «فتح» رصاصتَها الأولى في اليوم الأول من يناير (كانون الثاني) ١٩٦٥، كان ياسر عرفات يحلم باستعادة كامل الأرض المحتلة بفوهة رشاشِه. معاركه الطويلة والمريرة شرحت له وبقسوة، حقيقةَ ميزان القوى الممتد من تل أبيب إلى واشنطن. لهذا رأينا ياسر عرفات يصافح إسحقَ رابين في حديقة الورود بالبيت الأبيض. لهذا رأيناه يقبل بحلم دولة على بعض الأرض رغم قسوة التنازل

عن بعضها الآخر.

في مقره الفرنسي، صارحَ الخميني مبعوث صدام حسين. قالَ له إنَّ إسقاط «نظام البعث الكافر» هو البند الثاني في برنامجه بعد إسقاط نظام الشاه. وكانَ حلم الخميني اقتلاع نظام صدام خصوصا حين رجحت كفة إيران في الحرب مع العراق. لم يسمح ميزان القوى الدولي للخميني بتحقيق حلمه، فوافق على تجرّع سمّ القبول بوقف النار.

في المقابل، لم يلتفت صدام إلى وقائع ميزان القوى حين غزت قواتُه الكويت. لم يلتفت أيضا إلى ضرورة محاولة تفادي الغزو الامريكي للعراق، معتبرا الأمرَ «معركة كرامة الأمة»، كما قال لصحيفتنا وزيرُ الخارجية اليمني الأسبق أبو بكر القربي.

لنتركِ الماضي إلى الحاضر. حين راح سلاحُ الجو الإسرائيلي يدمر أسلحة «جيش الأسـد»، لم يكن أمام الرئيس أحمد الشرع غير التعاطي مع ميزان القوى. لقد تضاعف الخلل في ميزان القوى بعدما تمكَّنت إسرائيل من إخراج إيران من سوريا، ووجهت ضربة موجعة إلى «حزب الله» اللبناني وقيادته. وحين اندلعتِ الأزمة الأخيرة في السويداء، لم يكن أمام الشرع أيضا غير الالتفات إلى ما يمليه ميزان القوى.

الرئيس جوزيف عون يختبر مع حكومته قسوةَ ميزان القوى وما طرأ عليه بعد «الطوفان». المسيّرات الإسرائيلية لا تكفُّ عن انتهاك أجواء لبنان وتنفيذ اغتيالات.

ويعرف الرئيس أنَّ نزع سلاح «حزب الله» شرط امريكي ودولي لدخول لبنان مرحلة الحصول على المساعدات لإعادة الإعمار. هذا من دون أن ننسى سموم ميزان القوى وما تفرضه على السلطة الفلسطينية.

> **لم يلتفت صدام إلى وقائع ميزان القوى حين غزت قواته الكويت**

في الفترة التي أعقبت هجوم «حماس» الشهير في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣، أصيبت إسرائيل بجنون الثأر والانتصار. ولا مجال لإنكار أنَّ آلتها الحربية، المدعومة امريكيا، تمكَّنت من تدمير غزة وفرض سيطرتها في أجواء خرائط عدة، كما تمكَّنت من تنفيذ توغلات في أراضي سوريا ولبنان.

ميزان القوى الحالي واضح، لا قدرة للفلسطينيين على استعادة حقوقهم بالقوة؛ لا الآن ولا في مستقبل قريب.

يمكن قول الشيء نفسه عن سوريا التي لا بدَّ أن تعطي الأولوية لبناء دولة مؤسسات تحفظ الوحدة والتعايش، وتفتح باب الاستقرار والازدهار. «حزب الله» اللبناني ليس قادرا على إطلاق حرب جديدة ضد إسرائيل، لا الآن ولا في مستقبل قريب.

أمام خلل بهذا الحجم في ميزان القوى، لا يملك الفريق الأضعف خيارا غير اللجوء إلى الشرعية الدولية. مبادئ الشرعية الدولية تساعد في الاحتماء من الظلم الذي يفرضه ميزان القوى. ولا بد أيضا من الذهاب إلى جوهر الموضوع، أي إلى معالجة الظلم اللاحق بالشعب الفلسطيني، والذي كانَ أساس زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط.

لا يمكن خفض سموم ميزان القوى إلا بالرجوع إلى مبادئ الشرعية الدولية التي تضمن قيام السلام العادل. من هنا أهمية معركة الدولتين التي تلعب فيها السعودية دورا نشطا ومؤثرا، كان من آخر نتائجه إعلان الرئيس الفرنسي أن بلاده ستعترف بالدولة الفلسطينية.

سياسات البطش والقوة والإلغاء ستبقي الشرق الأوسط نائما على براميل البارود، في حين تحتاج دوله إلى التقاط الأنفاس لمحاربة الفقر واستعادة النازحين وخوض معركة التنمية واللحاق بالعصر. الحلّ ليس الاستسلام لإملاءات ميزان القوى. الحلّ هو توظيف كل الأوراق لإنعاش دور الشرعية الدولية.

*رئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط»

www.**marsaddaily**.com

جرائم الأنفال وشنكال نموذجا..

بين الحس الوطني المسؤول والانصياع ..

*محمد شيخ عثمان

في الوقت الذي يصادف فيه الذكرى السنوية للغزو الصدامي للكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠، الذي أسفر عن دمار هائل وخلّف آثارا لا تزال تشكل جزءا من تاريخ المنطقة، يتزامن هذا الحدث مع مرور أحد عشر عاما على فاجعة شنكال، الجريمة المروعة التي ارتكبها تنظيم داعش بحق الإيزديين في ٣ أغسطس ٢٠١٤.

كما تأتي هذه الذكرى أيضا في وقت حساس تم فيه القبض على أحد أبرز مجرمي النظام السابق،المعروف بجلاد معتقل نكرة سلمان المجرم حجاج التكريتي، الذي ارتكب العديد من الجرائم الوحشية في فاجعة الأنفال.

إن هذه التواريخ، التي تحمل في طياتها مأساة شعب كردستان، تضعنا أمام مسؤولية كبيرة لنتأمل في تعاطي الدولة العراقية مع ملفات فاجعة الأنفال، جريمة الغزو الصدامي للكويت، وكارثة شنكال، فبينما سارعت الدولة العراقية في دفع تعويضات ضخمة للكويت كالتزام بقرارات المجتمع الدولي، تبقى جريمة الأنفال، التي ارتكبها نفس النظام، وجريمة شنكال التي تسببت بها القوى الإرهابية، بلا تعويضات ولا محاسبة جدية للمتورطين.

فبينما تُستعاد ذكرى فواجع وطنية على مدار التاريخ، لا بد من أن نتساءل: هل حان الوقت لكي تأخذ الدولة العراقية مسؤولياتها الوطنية في تعويض ضحايا هذه الجرائم، سواء كانت عبر سعي حقيقي لتحقيق العدالة أو من خلال إجراءات فاعلة لتضميد جراح المجتمعات التي عانت من تلك الأحداث المأساوية؟

لطالما كانت الدولة العراقية حاضرة في تقديم تعويضات مالية وإجراءات سياسية إزاء القضايا الدولية، وعلى رأسها التعويضات التي دفعتها للكويت نتيجة الغزو الصدامي في عام ١٩٩٠، حيث قدمت العراق أكثر من ٥٤ مليار دولار كتعويضات التزاما بقرارات مجلس الأمن الدولي. لكن عندما يتعلق الأمر بجرائم مماثلة ارتكبها النظام نفسه في فاجعة الأنفال، أو ما تعرض له الإيزيديون في شنكال، نجد أن مواقف الدولة العراقية تبدو مقتصرة على الأقوال أكثر منها على الأفعال، وهذا يعكس خللا كبيرا في التعامل مع ملفات حساسة تستدعي تفعيل الحس الوطني الحقيقي، بعيدا عن الانصياع لقرارات دولية قد تكون في بعض الأحيان خارج السياق الوطني ومن المهم أن نتذكر أن التعويضات التي دفعتها الدولة العراقية للكويت كانت ستكون أكثر قيمة إذا كانت من منطلق المسؤولية الوطنية، وليس فرضا من المجتمع الدولي، وهذا بالضبط ما يجب أن يكون عليه التعامل مع فاجعة الأنفال وشنكال وغيرها من الفواجع المأساوية من منطلق حس وطني مسؤول بعيدا عن الانصياع لقرارات الخارج.

ما حدث في شنكال ليس مجرد جريمة محلية، بل هو جرح إنساني يتطلب تحركا دوليا فاعلا، في الوقت الذي تُعقد فيه محاكمات دولية، يجب أن تواصل الحكومة العراقية جهودها للكشف عن المقابر الجماعية وتقديم تعويضات حقيقية للناجين من المجزرة واعمار يليق بمناطقهم، ونتطلع أيضا إلى مستقبل عادل وآمن، يتساوى فيه الجميع أمام القانون.

ومن خلال حس وطني عميق، يجب على الدولة العراقية أن تأخذ زمام المبادرة لمواجهة هذا التاريخ المؤلم عبر خطوات عملية نحو العدالة والإنصاف.